الأخبار
al-akhbar

السبت 14 كانون الثاني 2012
العدد 1609 السنة السادسة
samedi 14 janvier 2012 no 1609 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل تخشى الانجرار إلى حرب مع دمشق وقلقة على الترسانة السوريّة

بان يريد سلاح حزب الله [2]

صحافيّون تونسيّون يتظاهرون ضد تعيينات إعلاميّة «تذكّر بسلوك النظام السابق» (فتحي بلقائد ـ أ ف ب)

عام بلا بن علي

تونس الحرّة تفتقد الحريّات

[22 ـ 23]

أنسي الحاج
يكتب
خذْني بحلمك
"خواتم 3." 32

04
منصور البون وحيداً ضدّ العونيّين... وضدّ ألغامه الذاتيّة

11
نقابات ونقابيّون لبنانيّون: الاتّحاد العمّالي العام لا يمثّل العمّال

12

وزارة الثقافة الجزائريّة «تؤمّم» مالك حدّاد... بعيداً عن أحلام مستغانمي

20
«الجيش السوري الحرّ»: عسكرة الاحتجاجات أم حمايتها؟

24
خامنئي يتوعّد قاتلي العالم النووي... وإسرائيل تتنصّل من اغتياله

المشهد السياسي

بان كي مون في لبنان يتجاهل المحـ

بان وماتيس، الأول مدني على رأس منظمة «سلام» دولية، والثاني عسكري يرأس القيادة الوسطى في الجيش الأميركي. والاثنان صالا وجالا في لبنان أمس، باحثَين في «مواضيع إقليمية»، وحاثّين لبنان على «تطبيق التزاماته»، وعلى أن يكون الجيش «قوة الدفاع الشرعية الوحيدة لضمان حدود لبنان»

عندما وصل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، إلى منطقة وسط بيروت التجاري، كان الاعتصام اللبناني ـ الفلسطيني المندد بمواقفه قد انتهى منذ حوالى ساعتين ونصف ساعة، ولم يبق منه إلا مذكرة في مقر الإسكوا، تتضمن مطالب أحزاب الأكثرية وتحالف القوى الفلسطينية، من الأمم المتحدة، بما يضمن وقف الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية، والتعويض عن أضرارها وإعادة الحقوق إلى أصحابها، ووقف التدخلات الأجنبية في الشؤون العربية.

الاعتصام بدأ في الثانية والنصف بعد الظهر، في وقت كان فيه بان ينتقل من المطار إلى مقر إقامته في فندق الفينيسيا، لينطلق منه بعد استراحة قصيرة إلى قصر بعبدا، حيث عقد لقاءً ثنائياً مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ثم محادثات موسعة حضرها عدد من الوزراء اللبنانيين والوفد المرافق للمسؤول الدولي، وفي عداده طبعاً ناظر القرار 1559 تيري رود لارسن. ثم اجتمع عند الخامسة مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية، لينهي جولته الرئاسية في عين التينة، مع رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وهكذا، لم يتح لبان كي مون أن يسمع استنكار المعتصمين لمواقفه «المنحازة لإسرائيل»، وتنديدهم «بصمت الأمم المتحدة حيال الاعتداءات الصهيونية المتواصلة في لبنان وفلسطين»، مفضلاً ألا تلتقط أذناه إلا ما اعتاد سماعه من المسؤولين اللبنانيين، الذي تقاطع على نحو كبير بين بعبدا والسرايا، وعلى نحو أقل مع تمايز لعين التينة. سليمان وميقاتي أكدا التمسك بقوات اليونيفيل وبدورها، مستنكرَين الاعتداءات عليها. وأمل الأول أن «تؤدي المراجعة الاستراتيجية القائمة بين الجيش اللبناني واليونيفيل إلى اقتراحات من شأنها تسهيل تنفيذ القرار 1701، بكل مندرجاته من دون تعديل في عديد القوات الدولية أو مهمتها»، فيما رأى الثاني أن الاعتداءات على اليونيفيل لن تؤثر في عملها.

والاثنان، أي سليمان وميقاتي، تحدثا عن ضرورة دعم الجيش ليقوم بالمهمّات الموكلة إليه، مؤكدَين التزام لبنان بتطبيق هذا القرار، وطالبا في المقابل، بإلزام إسرائيل بتنفيذه. وطالبا أيضاً بتنفيذ المبادرة العربية للسلام. وانضم إليهما بري في إعلان تمسك لبنان بتثبيت حدوده البحرية واستغلال ثرواته الطبيعية، ولا سيما النفطية والغازية منها في مياهه الإقليمية ومنطقته الاقتصادية الخالصة.

واجتمعت الرئاستان الأولى والثانية، على إثارة موضوع استكمال نزع الألغام والقنابل العنقودية، وطالبت الأولى باستمرار المساعدة في مواجهة البقعة النفطية التي تسبب بها القصف الإسرائيلي لمعمل الجية الحريري، فيما طالب بري بالتعويض عن الأضرار التي خلفتها هذه البقعة.

في الانفرادات، شدد سليمان على أن صدقية المجتمع الدولي تقتضي سعي مجلس الأمن إلى تطبيق قراراته الملزمة «بعيداً من ازدواجية المعايير، ولا سيما تلك الخاصة بقضية الحق والعدالة في فلسطين»، وقال إن لبنان كفيل عبر الحوار الداخلي «بالتوافق على كيفية تنفيذ» مقررات طاولة الحوار الأولى، «والمضي قدماً في البحث الإيجابي الهادف الى التوافق على استراتيجية وطنية للدفاع عن لبنان». بينما لفت ميقاتي إلى أن احترام لبنان الدائم لالتزاماته، ومنها ما يتعلق بالمحكمة الدولية، «لا يكفي من أجل تأمين الاستقرار والسلام، بل على المجتمع الدولي أن يواجه اسرائيل ويرغمها على التقيد بقراراته، ويمنعها من المضي في سياسة الاستعلاء والمكابرة وتجاهل الإرادة الدولية». وقال إن أولويات الحكومة هي العمل على تحقيق الاستقرار «وإبعاد لبنان عن تأثيرات الأوضاع الخارجية عليه». أما بري، فذكّر بأن «اسرائيل لم تقبل حتى الآن وقف الحالة العدوانية بعد حرب تموز، الى وقف إطلاق نار». وقال إن «روحية القرار

حزب الله وتايلاند

يلقي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خطاباً اليوم في مناسبة دينية، سيضمّنه الموقف السياسي للحزب من التطورات الداخلية والإقليمية. وفي سياق متصل، نفى عضو المكتب السياسي للحزب غالب أبو زينب أمس، ما أعلنته السلطات التايلاندية عن اعتقال عنصر من الحزب في تايلاند «بسبب تهديد امني مصدر المعلومات بشأنه اسرائيلي».

من جهة أخرى، أكد الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري، عبر موقع «تويتر»، أنه سيحضر مهرجان الذكرى السابعة لاغتيال والده، معلناً أنه سيُقام في ساحة الشهداء في بيروت.

كمة الدولية

1701 توجب على الأمم المتحدة أن ترسم الحدود البحرية للبنان، كما رسمت الحدود البرية». كذلك قال بري لبان «إن ما يحصل في سوريا يختلف عما يقال عنه الربيع العربي»، مؤكداً «دعم المبادرة العربية بشأن سوريا»، آسفاً في الوقت نفسه «لأنه لا يزال يغيب عنها الشق السياسي، وسعي الجامعة العربية الى الحوار بين النظام والمعارضة».

وإذ لفت المكتب الإعلامي لبري، إلى أنه «لم يجر التطرق أو إثارة موضوع المحكمة الدولية خلال اللقاء»، أكدت مصادر قصر بعبدا والسرايا الحكومية أن الأمين العام للأمم المتحدة لم يأت على ذكر المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري «لا من قريب ولا من بعيد»، إلا في إطار الحديث عن التزامات لبنان. وأكدت مصادر الرؤساء الثلاثة أن لقاءاتهم مع بان كي مون لم تتطرق أبداً إلى مسألة تمديد اتفاقية إنشاء المحكمة، ولا إلى بروتوكولات التعاون بينها وبين لبنان.

وما أنهى به المسؤولون اللبنانيون كلامهم، بدأ به بان مؤتمراً صحافياً عقده في الفينيسيا، معلناً أنه ناقش في لقاءاته الثلاثة «الوضع الحالي في سوريا وآثاره المترتبة على لبنان». واستذكر شارل مالك ليقول إنه من المهم للبنان أن يوقع كل الاتفاقات المتعلقة بحقوق الإنسان «ويقدّم الحماية للاجئين والدعم من أجل العودة الى بلادهم». وتجاهل كل ما سمعه عن الانتهاكات الإسرائيلية، متحدثاً عما تتوقعه الأمم المتحدة من لبنان، وهو «التطبيق الكامل» للقرارات الدولية، وأن «يتعاون مع المحكمة الدولية، وأن يلتزم بكل موجباته الدولية، ونحن نتطلع إلى النتيجة». دون أن ينسى تحديد ما «يجب» على لبنان أيضا، وهو «ألا يكون هناك سلاح خارج سلطة الدولة»، معلناً أنه شجع سليمان «على الحوار الوطني لعدم بقاء أي سلاح خارج الدولة»، وأنه طلب من الحكومة اللبنانية اتخاذ التدابير الكفيلة بتحقيق أمن القوات الدولية، متحدثاً عن تعزيز وجود هذه القوات «وبذل المزيد من الجهود أيضاً في ما يتعلق بتطبيق قرارات مجلس الأمن».

وبالترتيب التالي، قال بان إنه استمع من بري إلى الجهود الآيلة إلى مشاركة المرأة في الحكومة، وشجع ميقاتي على مشاركة المرأة في الحياة السياسة، ثم تحدث عن التزام الأمم المتحدة بالعمل مع لبنان «لتأمين الاستقرار والأمن ومستقبل أفضل للبنان، والعمل من أجل سلام دائم وعادل في المنطقة، في سبيل قيام دولة فلسطينية تعيش جنباً الى جنب مع دولة إسرائيل».

أما زبدة مواقف بان، فجاءت في الحوار مع الصحافيين، حين قال إن «الأمم المتحدة تشعر بقلق شديد حيال القوة العسكرية الخاصة بحزب الله، ونتخوف من أي اختراق على صعيد التقدم في مسألة نزع السلاح»، مكرراً أنه شجع سليمان على إطلاق دعوة لاستئناف الحوار «من أجل نزع السلاح خارج الدولة».

وإذ لفت إلى أن ولاية المحكمة الدولية تنتهي آخر شباط المقبل، قال إن هذه الولاية «يجب أن تمدد»، أما مدة هذا التمديد، فقرار «سوف نتخذه بالتعاون مع المحكمة ومجلس الأمن الدولي، ونحن في خضم عملية تشاورية في هذه المسألة مع الأطراف المعنية، بما في ذلك الحكومة اللبنانية». وعن النازحين السوريين، قال إنه شجع الحكومة على اتخاذ التدابير اللازمة لاستقبالهم «لأسباب إنسانية، وعدم إعادتهم الى سوريا قبل زوال أسباب نزوحهم».

زائر آخر سار على خطى بان أمس، والتقى سليمان وبري وميقاتي، مضيفاً إليهم وزير الدفاع فايز غصن، وقائد الجيش العماد جان قهوجي، هو قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي جيمس ماتيس، الذي بحث ــ بحسب بيان للسفارة الأميركية ــ الوضع السياسي والأمني في لبنان، «ومواضيع إقليمية أخرى». وقالت مصادر عدد ممن التقاهم ماتيس إنه أكد أن ما تردد سابقاً عن وقف المساعدات الأميركية إلى الجيش اللبناني أصبح من الماضي، وأن المساعدات ستستمر دون توقف.

ولاية المحكمة الدولية يجب أن تُمدَّد (هيثم الموسوي)

تقرير

إسرائيل: الغرب لن يسمح بتهريب السلاح الكيميائي إلى حزب الله

تطلّع تل أبيب وانتظارها لسقوط النظام السوري، لا يلغيان خشية الجيش الإسرائيلي وقلقه من الانزلاق نحو تصعيد ومواجهة عسكرية شاملة، على طول الجبهة مع سوريا ولبنان

يحيى دبوق

حالة اللايقين حيال الجبهة الشمالية مع سوريا ولبنان، وتزايد التهديدات والأخطار العسكرية على الدولة العبرية، بما يشمل إمكان الانزلاق نحو حرب شاملة، يضغطان على الجيش الإسرائيلي، ويحضران بقوة في حساباته وتقديراته. التطورات على الساحة السورية، من منظور إسرائيلي، تحمل في طياتها تهديداً مركباً، انطلاقاً من سوريا نفسها، في حال سقوط النظام أو اتجاهه نحو السقوط، كما هو التقدير الإسرائيلي المعلن، أو انطلاقاً من جهة لبنان، بعد أن يتدحرج التصعيد مع سوريا نحو مواجهة عسكرية واسعة، ولا ينسى الإسرائيليون، في المقابل، الربط بين المواجهة العسكرية المقبلة، وبين أسلحة غير تقليدية، كيميائية وصواريخ مدمرة، قد تنتقل من سوريا إلى حزب الله.

مصادر في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، أكدت أمس لصحيفة جيروزاليم بوست، أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تتابع عن كثب تطور الأوضاع في الساحة السورية، مشيرة إلى أنّ «ثمة شعوراً بأنه على المدى البعيد، قد يغير سقوط نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، الواقع على طول الجبهة الشمالية مع سوريا ولبنان، وتحديداً عزل إيران وقطع خط الإمداد الرئيسي للسلاح إلى حزب الله في لبنان»، لكنها أضافت أن قلق إسرائيل، في المقابل، يتركز في هذه المرحلة على إمكان الانجرار إلى حرب مع سوريا.

بحسب المصادر العسكرية الإسرائيلية، فإن القلق الأبرز هو من اليوم الذي يلي سقوط النظام في سوريا و«إلى أين سيتجه السلاح المتطور المتكدس في هذا البلد، وتحديداً ترسانة الأسلحة الكيميائية ومئات من صواريخ سكود البعيدة المدى»، مشيرة إلى أن «أحد الاحتمالات المتداولة في الجيش، هو أن يضع حزب الله يده على هذه الأسلحة، إضافة إلى إمكان أن يبادر الحزب إلى نقل الأسلحة التي يمتلكها وكان قد خزنها في السنوات الماضية في سوريا، إلى داخل لبنان». وأكدت المصادر أن «تلقي الغرب لمعلومات استخبارية عن نقل أسلحة كيميائية إلى لبنان، قد يدفعه نحو عمل (عسكري) استباقي».

الاحتمال الآخر، بحسب المصادر نفسها، هو أن «تنتقل هذه الأسلحة إلى جهات من الجهاد العالمي، على غرار تنظيم القاعدة، وخاصة أن هذه الجهات تتنامى وتتعاظم أخيراً في سوريا»، مشيرة إلى «وجود بنية تحتية للجهاد العالمي، متركزة على عناصر انتقلوا أخيراً من العراق إلى سوريا؛ إذ يشتبه الجيش الإسرائيلي في أن إرهابيي الجهاد العالمي، كانوا بالفعل وراء التفجيرين الانتحاريين اللذين ضربا دمشق أخيراً».

وأشارت المصادر إلى أن قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، تتجاذبها نظريتان بشأن بدء المواجهة مع سوريا؛ «إذ يعتقد عدد من الضباط أن السوريين يعدّون بالفعل الأرضية لوقوع اشتباك حدودي بسيط، يجري في أعقابه تصعيد أكبر ومواجهة أوسع، الأمر الذي من شأنه أن يحرف الأنظار عن المجازر في شوارع حمص، ويوجه الرأي العام نحو العدو التقليدي للعالم العربي، أي إسرائيل». وأضافت المصادر أن «النظرية الثانية ترى أن الزيادة الملحوظة لعدد الجنود السوريين على طول الحدود مع الدولة العبرية، هي نتيجة لانشقاقات واسعة النطاق في المؤسسة العسكرية السورية. وثمة اعتقاد بأن الجنود والضباط الذين تخلوا عن خدمتهم العسكرية، واصلوا وجودهم على الحدود، بدلاً من العودة إلى منازلهم».

> **من المبكر الحديث عن سقوط الأسد ولا تدخل خارجياً عسكرياً في سوريا**
>
> **كل جندي خدم في لبنان أكثر من شهر واحد سيحصل على وسام من الجيش**

وعن إمكان سقوط النظام في سوريا، أقر عدد من ضباط الاستخبارات في إسرائيل بأنّ «من غير المحتمل أن يتنحى الأسد ويغادر من تلقاء نفسه، وخاصة في غياب التدخل الدولي العسكري على غرار الحالة الليبية، ما يعني أن سقوطه سيستغرق مزيداً من الوقت». وبحسب الضباط الإسرائيليين، فإن «وزير الدفاع إيهود باراك قد تنبأ بسقوط الأسد خلال أسابيع، وهو يواصل هذا التنبؤ منذ أشهر، لكن لا يبدو أن الأسد على استعداد للتنحي».

وفي السياق، قال ضابط إسرائيلي رفيع المستوى لجيروزاليم بوست، إن «سوريا خطت خطوات كبيرة لجهة قدراتها العسكرية، وخاصة في ما يتعلق بدفاعها الجوي، في محاولة منها لمواجهة تفوق سلاح الجو الإسرائيلي»، لكنه أكد في المقابل أن «الجيش غير قلق إزاء قيام سوريا باحتلال هضبة الجولان، لكن التعاظم العسكري المستمر، رغم انشغال دمشق بشؤونها الداخلية، يبقى على رأس سلم أولوياتنا». فيما قال مصدر أمني إسرائيلي آخر لموقع walla الإخباري العبري على الإنترنت، إن «بشار الأسد يحظى بتأييد جزئي من شعبه، لأنهم يخشون من سيخلفه في الحكم»، وبالتالي أكد المصدر أنّ «من المبكر الحديث عن نهاية الأسد، الذي لا يبدو أن هناك تدخلاً خارجياً ضده كما حصل في ليبيا، فالجيش السوري جيش كبير ولا أحد مستعجل للتعامل معه، وعلينا فقط انتظار المسارات الداخلية في الساحة السورية».

إلى ذلك، كشف القائد السابق للمنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، أنه في نهاية عام 2007، استعدّت إسرائيل لمواجهة عسكرية قد تشنها عليها سوريا ولبنان، مشيراً إلى أن «الجيش رفع في حينه مستوى استعداده العسكري بنحو كبير جداً، وسرّع تدريب قواته، وفقاً لسيناريو قتالي ضد البلدين».

جاءت أقوال آيزنكوت خلال شهادة أدلى بها أمام محكمة عسكرية إسرائيلية، في سياق المداولة بحادثة وقعت في 12 تشرين الثاني عام 2007، وأدت إلى مقتل أحد الجنود الإسرائيليين في هضبة الجولان. وأضاف آيزنكوت أن «إمكانات الحرب كانت قائمة، رغم أنها لم تكن مرتفعة، لكننا قدرنا في حينه أننا قد ننجر إلى مواجهة في الجبهة السورية واللبنانية». وبحسب صحيفة معاريف التي نشرت أمس مقتطفات من شهادة آيزنكوت، فقد «يكون قصد بكلامه رداً محتملاً من سوريا على مهاجمة مفاعلها النووي في دير الزور في أيلول من العام نفسه، وهو الهجوم الذي نسبته سوريا إلى إسرائيل».

وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت قد ذكرت أمس، أن وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، قرر منح وسام خاص للجنود الإسرائيليين الذين شاركوا في «حرب لبنان الأولى» عام 1982، على غرار الأوسمة التي منحتها تل أبيب لجنودها الذين شاركوا في حروب أخرى خاضتها إسرائيل، ومن بينها الحرب على لبنان عام 2006. وأضافت الصحيفة أن الوسام سيوزع على كل جندي خدم أكثر من شهر في لبنان، حتى أيار عام 2000، موعد الانسحاب منه، مشيرة إلى أن مئات الآلاف من الجنود سيحصلون على أوسمة «لكن حتى الآن لم يصمم الجيش الوسام ولم يقرر الألوان التي سيتضمنها».

رسائل إلى المحرر

مغالطات الحطّاب

بعد مطالعتنا ما صرّح به الاتحاد اللبناني للملاكمة في جريدتكم الموقرة بتاريخ 10-1-2012 عدد 1605بشخص رئيسه الأستاذ محمود حطاب المحترم، هذا الرئيس الذي نحترم ونجل، نتساءل كيف ورّط نفسه في أجوبة عارية من الصحة... نحن لا نتهمه بالكذب، وفي الوقت نفسه لا نلومه، فقد عمل الأمين العام للاتحاد اللبناني للملاكمة محمد الخليلي طيلة سنوات مضت على إبعاد كل من له خبرة في الملاكمة، ليتفرد ويوحي لرئيس الاتحاد بأنه هو الوحيد في لبنان الذي يفهم في هذه اللعبة، وبالتالي فقد أقنع الرئيس بأمور لا تمت إلى الملاكمة، ولا إلى الرياضة، بصلة، حتى أصبح رئيس الاتحاد يتكلم بقناعة، ظناً منه أن الخليلي يزوده بمعلومات صحيحة للأسف، وهنا نود أن نوضح للرأي العام بعض الأجوبة المنسوبة إلى رئيس الاتحاد، العارية من الصحة:

- أقام الاتحاد حفل تكريم للاعبين عن عام 2011، متناسياً أن هناك من ينتظر منذ عام 2009 للحصول على شهادته وتكريمه، لكن لم يهتم ولم يتجاوب مع مطالبه أحد.

ويقول إن هناك خطة للاتحاد لأجل الحكام والمدربين، وهنا السؤال لماذا لم تكن هذه الخطة من قبل؟ وكيف ستكون اليوم ولم يعد في الاتحاد سوى عدد ضئيل جداً من الحكام القليلي الخبرة، الذين يعملون معه، ومن المدربين لا أحد يستطيع أن يتأهل ليصبح مدرباً دولياً بعد استبعاد من هم دوليون.

- وفي موضوع الألعاب الآسيوية ودورة الألعاب العربية، فقد كان معلوماً أن اللجنة الأولمبية اللبنانية تتكفل بكامل المصاريف، إضافةً إلى أن قطر تحملت في الدورة كل مصاريف الإقامة، فكيف يحتاج إلى المال ولا متوجبات عليه سوى تسمية اللاعبين.

- واللافت قوله إنهم لم يستطيعوا إحضار مدرب بسبب المال لأجل الدورتين، لكنهم استطاعوا أن يحضروا مدرباً تركياً من أجل دورة باكستان، التي كانت جميع التكاليف عليهم، وكانت الحجة أن الملاكمين تأخروا في إعداد جوازات سفرهم، وطبعاً هذا غير صحيح، فقد حصل الاتحاد على الجوازات قبل أن يحضر المدرب سيفا نار، فكيف هذا التناقض بعدما قالوا للاعبين لن نسافر لأنكم غير مستعدين، كما أنهم تناسوا أن في لبنان مدرباً دولياً يحمل شهادة جامعية في الملاكمة، من الأكاديمية الأولمبية الدولية، وصاحب أهم إنجازات في الملاكمة للبنان، ألا وهو مدرب منتخب الجيش اللبناني إيهاب حمدان.

من عائلة الملاكمة: أسامة غلاييني، فوزي عز الدين، حسين خليل، عبد الله عسراوي، ناديا عليان وفادي الحاج.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

البون وحيداً ضد العونيين... وضد ألغامه

ليس اختفاء العميد كارلوس إدة السبب الوحيد لاطمئنان العونيين إلى وضعهم الانتخابيّ في كسروان. هذا مبرر يضاف إلى وقائع كثيرة تعزز ثقة العونيين بأنفسهم كسروانياً؛ حيث لم يبق من الفريق الذي كان يواجههم غير النائب السابق منصور البون

غسان سعود

كي يصل النائب السابق منصور البون إلى منزل عائلته، يتحتّم عليه المرور بمنزل والده النائب الراحل فؤاد البون. هناك، غالباً ما يكون في انتظاره حشد من الكسروانيين. الذي يريد وظيفة لابنته، والذي يود تقسيط فاتورة الكهرباء، والذي يعتقد المنزل صيدلية أو مكتب تخليص معاملات. يقضي البون أربع ساعات بين السابعة مساءً والحادية عشرة، بالاستقبال وتسجيل الملاحظات. ينتقل بعدها من المنزل الأول إلى الثاني، هناك تكون زجاجة نبيذ في انتظاره وطاولة صغيرة يرتّب فوقها الأولويات، موزّعاً العمل على نفسه وزوجته وشقيقه. لا ينام أكثر من خمس ساعات، ليستيقظ في السادسة صباحاً: «هاتان الساعتان بين السادسة والثامنة هما لي». يبتسم: «حتى عندما تأوي إلى الفراش، لا يكون وقتك لك». ومنذ الثامنة، ينطلق البون في جولة على الإدارات الرسمية لتلبية الخدمات وفق الأولويات التي أدرجها على ورقته الصغيرة في اليوم السابق، مردداً أن «الهاتف لا يحل مشكلة، لا بد من زيارة المعنيين في مكاتبهم». حتى عند رئيس الجمهورية، لا يضيّع البون وقتاً في النقاش السياسي والتحليل: يسلّم، يخرج الورقة ويبدأ بتقديم الطلبات.

في صفوف المناوئين لتكتل التغيير والإصلاح في كسروان لا يمكن رؤية غير البون. النائب السابق فريد هيكل الخازن يكسر شيئاً من إرثه كلما تحرك، منشغلاً عن العمل السياسي والخدماتي بمشاكله الخاصة مع البلديات والأهالي المتضررين من المرامل والكسارات. أما النائب السابق فارس بويز فلا يعود من المياه إلى اليابسة إلا عند هبوب عاصفة تهدد سلامة اليخت. بينما تنشغل القوات اللبنانية بالخلافات التي تنشب بين الناشطين في مختلف البلدات على غرار ما حصل مع العونيين قبل ثلاث سنوات. ومن جهته بدا النصاب الكسرواني لحزب الكتائب مكتملاً على منصّة شيّدها الحزب قبل أيام لتكريم المسنين الذين تجاوزوا في انتمائهم لله والوطن والعائلة الخمسين عاماً.

يبقى صهر الرئيس، وسام بارودي، الذي يعاني اليوم انقلاب سحره عليه. فبعد تسويق نفسه رجل الخدمات الأول في المنطقة، بات عرضة لشتائم كل مَن يعجز بارودي عن خدمته في توظيف ابنه النابغة في الناسا، وكل مَن يتأخر عن إرساله إلى مستشفيات باريس ليعالج من وجع الرأس، وكل مَن لا يدفع القصر الجمهوري عنهم فاتورة الكهرباء والمياه وميكانيك السيارة وأجور الـ«فالي باركينغ».

في المقابل، ترتفع معنويات العونيين لتبلغ مستوى لم تبلغه سابقاً، فيتوقف المسؤول الكسرواني في التيار الوطني الحر رولان خوري بداية عند محاولة خصوم التيار الإيحاء بأن العونيين تراجعوا نحو عشرين ألف صوت بين انتخابات 2005 و2009، فيما تؤكد مقارنة الأرقام أن اللائحة العونية نالت العدد نفسه من الأصوات تقريباً في الدورتين، وانخفض عدد الأصوات التي نالها العماد عون شخصياً لأن الاصطفاف السياسي والتعبئة والمال السياسي والتدخل الكهنوتي حالت دون تمكّن ناخبين كثر من شطب أحد المرشحين على لائحة 14 آذار ليضع اسم عون كما حصل عام 2005. وبالتالي أكد التيار، بحسب خوري، محافظته على كتلته الناخبة كاملة بين 2005 و2009 في كسروان. أما اليوم، فيعدّد خوري ستة عوامل رئيسية ترفع معنويات العونيين وتطمئنهم إلى الحسابات الكسروانية بغضّ النظر عمّا يحصل في المنطقة:

ـ أولاً، انتقال بكركي على المستوى الشخصي من موقع المعادي لعون إلى موقع أكثر قرباً منه.

ـ ثانياً، انتقال بكركي على المستوى السياسي من موقع المحرّض على التفاهم مع حزب الله إلى موقع المؤمن

ستة عوامل ترفع معنويات العونيين الانتخابية كسروانياً (أرشيف)

تقرير

المرجعية الفلسطينية الموحدة تنتظر عزام الاحمد

منذ مدة طويلة، طُرِحت على طاولة البحث فكرة تشكيل مرجعية موحدة للفصائل الفلسطينية في لبنان، سياسياً وأمنياً. ممثلو الفصائل باشروا بالعمل على إنجاز هذه المهمة. وهذه المرة، يؤكدون أن المرجعية ستبصر النور، لأنها تحت مظلة المصالحة الجارية بين فتح وحماس في القاهرة

قاسم س. قاسم

ينتظر مسؤولو الفصائل الفلسطينية حضور عزام الاحمد، المشرف على شؤون «الساحة اللبنانية» في حركة فتح الى بيروت وذلك لاعلان تشكيل «المرجعية السياسية الموحدة » للفصائل اولاً، وحلّ الخلاف القائم بين نائب الكفاح المسلح محمود عيسى « اللينو» وقائد المقر العام لفتح منير المقدح ثانياً. المرجعية التي يقول مسؤولو الفصائل إنها ستبصر النور مع زيارة الاحمد، ستكون «الممثل الشرعي والوحيد» للاجئين الفلسطينيين أمام الدولة اللبنانية، وستكون المسؤولة المباشرة عن الاذرع العسكرية التابعة للفصائل كافة. لكن هل سيلتزم الاطراف المعنيون جدياً بتشكيلها هذه المرة؟ ففي السابق لطالما حكيّ عن تشكيل مرجعية موحدة للفصائل وذلك لابعاد الفلسطينيين عن الخلافات اللبنانية الداخلية. وكلما «غيّمت» بين فتح وحماس في الداخل الفلسطيني، كانت «تشتّي» في لبنان فَرطاً لعقدها مفاوضات تشكيل «المرجعية». حالياً يبشّر مسؤولو الفصائل التابعة لتحالف القوى ولمنظمة التحرير الفلسطينية بأن «الخبرية» جدية وسقف هذه المرجعية وما سينجحها هي المصالحة التي تمت بين فتح وحماس في القاهرة.

في انتظار وصول الأحمد من ألمانيا، بدأ مسؤول الجهاد الاسلامي في لبنان ابو عماد الرفاعي بوضع مسودة لهيكلية المرجعية ومهامها وصلاحياتها، وذلك على مستوى مخيمات لبنان كله. التصور الأول لمهام هذه المرجعية كما يقول مشاركون فيها يقضي بتوحيدها التمثيل الفلسطيني عند المطالبة بتحسين أحوال اللاجئين الاجتماعية والسياسية والامنية امام السلطة اللبنانية. ويقول الرفاعي في اتصال لـ«الأخبار» ان هذه المرجعية «ستجبر الحكومة اللبنانية على التجاوب معنا وعدم المماطلة بمطالبنا بحجة اننا منقسمون، بحسب ما كان يتم التعامل معنا في السابق». توحيد المرجعية سينسحب على كل شيء، اذ ستتوحد اللجان الشعبية في المخيمات ايضاً، ولن يعود هناك لجان تابعة لتحالف القوى وأخرى لمنظمة التحرير. وكما اللجان الشعبية، كذلك الأمنية التي سيتم توحيدها وتدعيمها بالعناصر من الفصائل المشاركة فيها.

ما ساهم بتسريع تشكيل هذه المرجعية هي الاحداث الاخيرة التي حصلت في مخيم عين الحلوة، والتخوف من تدهور الوضع الامني هناك الى حد تحويل المخيم الى نهر بارد اخر. ويقول مسؤول آخر في تحالف القوى الفلسطينية ان «التصعيد الذي شهده المخيم والحديث عن توجيه ضربة الى منطقة الطوارىء سرّعا خطوات تشكيل المرجعية السياسية للتخفيف من التوتر». هذا على المستوى الميداني. أما على المستوى السياسي، فإن التقارب بين فتح وحماس مركزياً خلق الجو المؤاتي لتشكيل المرجعية. المرجعية المنتظرة التي يُقال إنها ستبصر النور قريباً جاءت نتيجة لعملية اخذ وردّ طويلة بين الفصائل نفسها، وبين الفصائل والاجهزة الامنية اللبنانية، وخصوصاً المدير العام للامن العازم اللواء عباس ابراهيم، منذ ان كان مساعداً لمدير الاستخبارات في الجيش.

في بداية المفاوضات، أسقطت فصائل «التحالف» المعارضة لمنظمة التحرير اقتراح تشكيل مرجعيتين: واحدة امنية تضم كل الاذرع العسكرية للفصائل تكون ضمن قيادة الكفاح المسلح وذلك لضمان السيطرة على السلاح في المخيمات وخارجه، ويكون ارتباطها مباشرة بالاجهزة الامنية للدولة اللبنانية. أما الثانية، فسياسية لا تلزم قراراتها المرجعية الأمنية. وطالبت فصائل التحالف بأن تكون المرجعية سياسية، معتبرين ان الامن في المخيم هو «امن سياسي». وهذا الطرح نال رضى الجانب اللبناني. فاتفقت فصائل التحالف ومنظمة التحرير على تشكيل لجنة مصغرة تضم ممثلين عن ستة فصائل تضم فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية وحماس والجهاد الاسلامي، والقيادة العامة، لوضع تصور هذه المرجعية على ان يتم التداول أمانة سرها مداورة بين مسؤولي الفصائل كل ستة اشهر.

تجربة المرجعية الموحدة ليست جديدة على الفلسطينيين. فالاطراف

الذاتية

بوجوب التفاهم مع الحزب.
. ثالثاً، تحوّل الرئيس ميشال سليمان من رئيس آتٍ تسعى العائلات الكسروانية الكبيرة مثل افرام وكلاسي والهوا لإرضائه، إلى رئيس ذاهب لا يغامر أحد بمرافقته في مشواره الأخير.
. رابعاً، انتقال الواقع البلدي من نسبة 90% من المجالس البلدية معادية لعون عام 2009 إلى نحو 40% من المجالس البلدية عونية، ونحو 40% من المجالس البلدية تتواصل مع العونيين ونحو 20% فقط من المجالس البلدية معادية لعون.
ـ خامساً، تقدم العونيين (بحسب رولان خوري دائماً) كثيراً على صعيد الخدمات، فقد دخل مسؤول خدمات «الإصلاح والتغيير» المرشح المفترض للانتخابات المقبلة روجيه عازار إلى مختلف بلدات كسروان على صهوة آليات التزفيت ومارس العونيون الضغط اللازم على الوزير غازي العريضي ليقلّص حصة النائب السابق منصور البون من الزفت الذي كان يحصل عليه إلى أقل من 20%.
. سادساً، انتقال استخبارات الجيش من موقع معادٍ لعون في ظل قيادة الياس المر لوزارة الدفاع إلى موقع صديق لعون في ظل قيادة عضو تكتله فايز غصن لوزارة الدفاع وصديقه جان قهوجي للجيش.
أما الأهم، فهو إظهار عون نية حقيقية لإبدال بعض نوابه الكسروانيين الحاليين بآخرين جدد. فيلمح أحد النافذين في الرابية إلى نية الجنرال إبدال النائب نعمة الله أبي نصر برئيس بلدية جونية السابق جوان حبيش الذي أثبت في انتخابات بلدية جونية الأخيرة امتلاكه قوة ناخبة استثنائية مقارنة بجميع نواب عون، وإبدال النائبة جيلبرت زوين التي تعد الأقوى شعبياً بين نواب عون (لأسباب مجهولة عموماً) بالمرشح المفترض روجيه عازار. في ظل نكتة كسروانية تقول إن عون حقق معجزتين حتى الآن في كسروان: مرة حين أقام الموتى عبر إيصال جيلبرت زوين ويوسف خليل إلى المجلس النيابي، ومرة حين حمل الناخبين على إعادة انتخابهما. مع تأكيد كل المتابعين أن التغيير الأهم في لائحة عون والذي يسمح بطي صفحة كسروان الانتخابية يكون في ضم منصور البون إلى اللائحة. البون الذي يواظب على زراعة ألغام لا تنفجر لاحقاً إلا به.

> الحسم العسكري في غزة اوقف عمل هذه المرجعية في لبنان
>
> فتح: ما سيعلن هو إطار سياسي موحد للفصائل، اما المرجعية الرسمية ستبقى منظمة التحرير الفلسطينية

الفلسطينية كانت قد شكلت اطارها فيما مضى، لكن تدهور الاوضاع الفلسطينية الداخلية والخلاف بين فتح وحماس بعد «حسم حماس العسكري في غزة اوقف عمل هذه المرجعية في لبنان، والتي كان يرأسها حينذاك عباس زكي (فتح) وينوب عنه اسامة حمدان (حماس)» يقول مسؤول فلسطيني بارز. لكن وبما ان «المصيبة تجمع»، عاد العمل بهذه المرجعية وذلك خلال أحداث مخيم نهر البارد، و7 ايار. فاجتمعت الفصائل ضمن هذه التشكيلة من أجل حلّ ازمة البارد، وابعاد المخيمات عن الازمات السياسية الداخلية اللبنانية. لكن «بعد انتهاء ازمة 7 ايار توقف عمل هذه اللجنة بشكل نهائي واليوم اعيد تفعيلها وذلك تحت سقف المصالحة التي تمت بين فتح وحماس في القاهرة»، على حد قول مسؤول بارز في «التحالف».
من جهتها تقول مصادر في فتح ان ما سيتم اطلاقه هو « قيادة سياسية موحدة لكل الفصائل الفلسطينية، اما المرجعية الرسمية فستبقى في منظمة التحرير». يضيف ان «القيادة الموحدة موجودة لكن على مستوى المخيمات، اما المنوي اطلاقه فهي قيادة سياسية موحدة لمسؤولي الصف الاول وستكون على مستوى لبنان بدل كل مخيم مخيم على حدة». اما بما يتعلق بالمصالحة بين «اللينو» والمقدح فيقول ان هذا «شأن فتحاوي داخلي والقيادة ستأخذ قرارها في هذا الموضوع وعلى الجميع الالتزام به». وعلى الصعيد نفسه يستغرب المسؤول الفتحاوي «اهتمام الاطراف الفلسطينية بهذه المصالحة، فاذا كان الامر خوفاً من تدهور الوضع الامني في عين الحلوة فلتتحمل الفصائل مسؤوليتها ولن يتمكن احد حينها من زعزعة امن المخيم. اما اذا ارادوا ان يحموا منير المقدح فهذه الطريقة لن تنفعهم». يضيف ان « قيادة فتح في صدد اتخاذ اجراءات ضد المقدح واذا لم يلتزم الرجل بقرارات القيادة، فليترك الحركة».

تقرير

«ماكياج» المحكمة الدولية في مناسبة زيارة بان لبيروت

عمر نشابة

أمر قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، دانيال فرانسين، المدعي العام دانيال بلمار، في 6 كانون الأول الفائت رفع السرية عن بعض مستندات ملفّ الاتهام التي كان قد أودعها القاضي بلمار منذ إحالة النسخة الأولى من قرار الاتهام في 17 كانون الثاني 2011 عليه. وفي معرض شرح أسباب عدم انصياعه إلى هذا الامر، أصدر مكتب بلمار مذكرة في 5 كانون الثاني الجاري أصرّ فيها على عدم الكشف عن مضمون المستندات التي ارتكز عليها في صياغة النسخة الأولى من قرار الاتهام، مدعياً أن دوافع هذا الإصرار هي الحفاظ على سلامة بعض «الشهود». وأوضحت المذكرة أن بلمار حريص على عدم انكشاف معلومات عن أشخاص آخرين (غير المتهمين الأربعة) كان قد اتهمهم بالجريمة ومعلومات أخرى أدلى بها رئيس فريق المحققين ضابط الاستخبارات البريطاني مايكل تايلور، وتفاصيل عن «الأماكن المحتملة» لوجود المتهمين ومدى «معرفة» بلمار بكلّ منهم. رداً على ذلك، عمّم أمس قرار صدر عن القاضي فرانسين برفض مذكرة مكتب بلمار والإصرار على كشف جميع مستندات الاتهام التي أودعها بلمار منذ 17 كانون الثاني 2011. لكن هذا لا يعني أن مكتب بلمار أصبح مرغماً على الانصياع لأوامر القاضي، حيث إن القرار تضمن ثغرة يرجح أن رجال الاستخبارات في مكتب المدعي العام الذين شاركوا في صياغة قرار الاتهام سيستغلونها لحماية الأسرار التي طالبوا بالاحتفاظ بها.

ومن تلك الأسرار، بحسب المذكرة «أرقام هواتف وعدد الأشخاص الذين ارتكبوا جريمة اغتيال رفيق الحريري ومعلومات متعلقة بجهات تسعى إلى عرقلة التحقيق الجاري ومعلومات قد تساعد على تعريف هوية الشهود ومعلومات أدلى بها رئيس فريق التحقيق ومعلومات عن الأماكن المحتملة لوجود المتهمين». وتكمن الثغرة في قرار القاضي مراجعة وحدة دعم الضحايا والشهود حيث ذكر أنه سيأخذ بملاحظاتها بشأن احتمال

> ضابط استخبارات بريطاني يسعى إلى خدمة سياسة دولية تستهدف حزب الله

تأثير الكشف عن أسماء بعض الشهود على أمنهم وسلامتهم. علماً بأن الكشف عن «معلومات أدلى بها رئيس فريق التحقيق» قد يدلّ على حقيقة عمله ضابط استخبارات بريطانياً يسعى إلى خدمة سياسة دولية تستهدف حزب الله وسوريا، وذلك تحت مظلة آلية قضائية دولية. أما حجّة بلمار لعدم انكشاف ذلك، فتكمن في الادعاء أن ضابط الاستخبارات البريطاني مايكل تايلور الذي يشغل حالياً منصب رئيس المحققين، قد يتعرّض للخطر إذا انكشفت حقيقة أعماله. وهي حجة مماثلة لادعاءات بلمار بشأن محمد زهير الصديق الذي أدلى بإفادات كاذبة استندت إليها لجنة التحقيق الدولية لإصدار توصية بتوقيف ثمانية أشخاص لنحو أربع سنوات تعسّفاً.

السيد يردّ على بلمار

يسعى المدير العام الأسبق للأمن العام، اللواء الركن جميل السيد، منذ 2010، إلى الاطلاع على مستندات موجودة في حوزة بلمار تكشف أسماء أشخاص مسؤولين عن اعتقاله لنحو أربع سنوات تعسّفاً. لكن المدعي العام لم يفوت فرصة لوضع عقبات أمام ملاحقة شهود الزور عبر توفير الحماية لهم ولأقوالهم وأفعالهم. وصدرت أول من أمس عن السيد، بواسطة وكيله المحامي أكرم عازوري، مذكرة موجهة إلى القاضي فرانسين تضمّنت رداً مفصّلاً على محاولات بلمار الادعاء أن الكشف عن مستندات التحقيق التي تتضمن أسماء المسؤولين عن اعتقاله تعسفاً لنحو أربع سنوات قد يعرّض سلامة هؤلاء الأشخاص للخطر. واستغرب التساهل مع عدم انصياع مكتب دانيال بلمار لأوامر قاضي الإجراءات التمهيدية. وعلى الرغم من تسلّم السيد 340 مستنداً من بلمار، أشار في مذكرته إلى أن هذه المستندات غير كافية ولا تسمح بملاحقة المسؤولين عن الاعتقال التعسّفي، مشدداً على ضرورة رفع الغطاء الذي يوفره دانيال بلمار لشهود الزور وشركائهم. واحتفظ السيد بحقه في ملاحقة بلمار قضائياً بسبب تعطيله مسار العدالة.

ما قل ودل

أكدت مصادر رسمية تركية أن هدف زيارة وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إلى لبنان، ينحصر في إيصال رسالة واحدة إلى المسؤولين السياسيّين اللبنانيين،

مؤدّاها «أن أمراً كبيراً سيحصل في المنطقة، وعليكم أن تجنبوا بلادكم الحرب الأهلية». ولهذا السبب، أضافت المصادر، يتضمن جدول زيارة داوود أوغلو جولة على المرجعيات الدينية اللبنانية.

علم وخبر

إلغاء نتائج امتحانات

يتناقل ضباط في المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي معلومات تفيد بإمكان إعادة الامتحانات الخطيّة لدورة الرتباء التي حصلت أخيراً، بسبب حصول «خلل» في عمل اللجنة المسؤولة عن إصدار نتائج هذه الامتحانات.

تطوير «ماروني»

تحدثت أوساط مطّلعة عن انطلاق نقاش داخل المجالس المارونية بشأن ضرورة القيام بتعديلات وتغييرات في المؤسسات الممثلة للطائفة المارونية، أي المجلس العام الماروني والرابطة المارونية والمؤسسة المارونية للانتشار، وذلك من منطلق تفعيل هذه الهيئات وتطوير عملها على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

كنعان إلى بريطانيا

اختار الرئيس نبيه بري النائبين روبير غانم وياسين جابر لمرافقة رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان في تلبية الدعوة التي وجهها «مكتب التدقيق الوطني البريطاني» إلى المجلس النيابي اللبناني لزيارة العاصمة البريطانية لندن ولقاء المسؤولين هناك، علماً بأن الدعوة خصّت كنعان بالاسم.

«جماعة المر» بيد العونيين

يبدي التيار الوطني الحر في هذه الفترة اهتماماً وتركيزاً على استقطاب من تبقى لميشال المر من مناصرين في الادارات الرسمية. فللمرة الاولى منذ 20 عاماً، لن تكون للمر حصة وازنة من التعيينات في الإدارات الرسمية، وهذا ما يدفع العونيين إلى السعي لاستمالة المحسوبين على المر، وهو ما دفع بعض مناصري المر أيضاً إلى الاتصال بنواب تكتل التغيير والاصلاح لضمان البقاء في مواقعهم.

تحقيق

خمس صالات سينما تحتوي على أكثر من 720 مقعداً (الأخبار)

السينما في الجنوب من بوابة صيدا

على الرغم من أن الجنوب عرف السينما منذ ثلاثينيات القرن الفائت، إلا أنه حرم منها نحو عشرين عاماً، لتعود إليه أخيراً مع افتتاح شركة «غراند سينما» خمس قاعات سينمائية دفعة واحدة في «صيدا مول»، قبل عام. هذا الأمر شكل حالة من التعويض على ما شهدته المدينة من فراغ ثقافي سينمائي، تمثل بإقفال جميع دور العرض في المدينة ومحيطها، أبوابها، لأسباب مختلفة

كامل جابر

حالة من اليتم الثقافي شهدتها المناطق الجنوبية مع إطلالة الألفية الثالثة، إذ تسبّبت الظروف الأمنية من جهة، والظروف الاقتصادية في إقفال مختلف دور عرض السينما، من صيدا إلى النبطية، مروراً بمدينة صور. وكانت قد سبقتها إلى هذا «اليتم» جزين ومرجعيون والخيام، في الربع الأخير من القرن العشرين.

وخلال السنوات العشرين الأخيرة، لم يكن الجنوبيون يجدون ملاذاً سينمائياً لهم غير العاصمة بيروت. يهبّون إليها كلما ذاع صيت فيلم جديد. علماً أن السينما في الجنوب لم تكن وليدة استثنائية، بل تسلّلت إلى المدن الرئيسية منذ مطلع الثلاثينيات، ثم تعزّزت مع ولادة الأحزاب السياسية والعلمانية، خصوصاً في الفترة الممتدة بين الستينيات والثمانينيات. لكن الاعتداءات الإسرائيلية المتلاحقة، وصولاً إلى اجتياح العام 1982، كانت توجّه ضربة تلو ضربة لهذه الدور، التي أخذت تقفل الواحدة تلو الأخرى، إلى أن توقفت تماماً.

اليوم، اختلف الوضع، إذ أضحت صيدا قبلة الجنوبيين السينمائية، يقصدونها كلّ مساء. بعدما أعلنت شركة سليم روميا

تسييس تفرّغ «اللبنانية»: تصفية حسابات؟

لمصلحة مَن إبقاء هذا الملف موضع تجاذب؟ (أرشيف ــ مروان طحطح)

هل تقف جهات سياسية وتربوية وراء عرقلة ملف تفرّغ المتعاقدين في الجامعة اللبنانية من أجل تصفية حسابات سياسية وحتى شخصية؟ ولمصلحة مَن إبقاء هذا الملف موضع تجاذب يكون المتعاقدون ضحيته الأولى؟ هذا ما يسأل عنه المتعاقدون، وسط تفريخ اللجان والهيئات التي تتحدث باسمهم.

فالهيئة المستقلة للأساتذة المتعاقدين في الجامعة أعلنت، أمس، أنها قررت إجراء الاتصالات مع بعض الأساتذة في الملاك والمتفرغين في كليات الجامعة ومعاهدها بهدف تطوير عمل الهيئة وتحويلها إلى مرصد جامعي رقابي يلاحق ويتابع المخالفات والممارسات غير القانونية والتدخلات الحزبية بمختلف أشكالها. وأكدت الهيئة أنّها «لم ولن تعلن أسماء أعضائها ولا الترويج لهم، انطلاقاً من التوافق في ما بينهم باعتبارهم العين الساهرة والمدافعة عن جميع المتعاقدين المستوفي الشروط للتفرغ، وفضح المتسلطين على ما يسمّى لجان المتابعة الشخصية». ورأت أن «جميع اللجان التي سمّيت لجان متابعة للأساتذة المتعاقدين في الجامعة لم تعد سوى وسيلة وأداة للذين نصّبوا أنفسهم ناطقين باسمها بغية التسويق الشخصي لذواتهم وحفظ موقعهم في اللائحة المجتزأة التي أشار إليها رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، والتي ينوي رفعها للتفرغ. ودعت الهيئة المتعاقدين إلى «ضرورة التنبّه إلى المساومات التي يحوكها في الخفاء ما يسمّى لجان المتابعة لإمرار أصدقاء ومحازبي بعض القوى النافذة التي ظهر تدخلها في انتخابات مجالس الأقسام والفروع وترشيح المديرين في فروع الكليات والمعاهد». من جهتها، رأت منسّقة لجنة الأساتذة المتعاقدين د. مرفت بلوط أن «ما تقوله الهيئة محض أضاليل، والدليل أن المديرين والعمداء لا يزالون يعدّون في الكليات أسماء المرشحين للتفرغ». وطالبت من يتحدث عن غرف سوداء في الإدارة المركزية بالخروج من غرفه المظلمة والدفاع بشفافية عن حقوق المتعاقدين، و«خصوصاً أنّنا نعلم من هي الجهولة المسؤولة عن مثل هذه البيانات». وإذا كانت هذه الجهات تضمّ متعاقدين فعلاً، دعت بلوط إلى أن تكون «هناك أدلة واضحة ودامغة، وأن تسمّى الأشياء بأسمائها». وأملت ألّا يكون الملف مطية لتصفية الحسابات مع أي جهة كانت.

(الأخبار)

التمريض أكثر من مهنة: إنه الرحمة

ربى أبو عمو

من هو الممرّض؟ هل هو ذلك الشخص الذي يحقن مرضاه، وينادي على الأطباء إذا حدث طارئ؟ هل تنحصر مهماته في الشق التقني؟ ما الفرق بين الخدمة والعناية؟ هذه بعض من الأسئلة التي تطرّق إليها المؤتمر الوطني الأول لأخلاقيات التمريض الذي نظمه برنامج سليم الحص للأخلاقيات الإحيائية والاحتراف في الجامعة الأميركية أمس، ويستمر يومين، تحت عنوان «أخلاقيات التمريض والرعاية الصحية: إحداث فرق من أجل المرضى». لكنه ركز على موضوع الأخلاق والشخصية، وكيفية اكتساب صفات الممرض الجيد وإحداث فرق في حياة المريض.

وقالت المديرة المؤسسة للبرنامج تالية عراوي إن «المؤتمر يناقش أخلاقيات التمريض في لبنان، علاقة الممرّض بالمريض والطبيب، وفلسفة التمريض كمهنة»، لافتة إلى أن الممرض «يواجه يومياً معضلات أخلاقية. مثلاً، يبوح المريض له أحياناً بمعلومات عن صحته ويسأله عدم إخبار الطبيب. كيف يتصرف الممرض في هذه الحالة، بين الحفاظ على سرّ مريض وحياته؟».

تسأل عراوي: «لماذا أخلاقيات التمريض؟». الإجابة بسيطة. «لأن الأخلاق تؤثر في التمريض». تعرّف الأخلاق من خلال طرح سؤال: ماذا يجب أن يفعل؟ ثم تشرح أنه «دراسة للحق والباطل في المساعي الإنسانية». تتوقف عند خطأ لغوي، تقول إن «الغرب يفسر مصطلح nurse (ممرض) بكلمة care أي العناية»، لافتة إلى أن «كلمة تمريض تأتي من مرض، ولا توحي بالإيجابية التي يفترض أن يتّسم بها الممرض».

وتستذكر عراوي قصة الممرضات البلغاريات الخمس والطبيب، الذين اتهموا بحقن أطفال ليبيين بفيروس «الإيدز»، لافتة إلى أن الاتهام أمر غير مقبول، لأن الممرّض يجب أن يكون بطلاً. تتحدث عن شخصية الممرض التي يجب أن تتّسم بالطاعة والتواضع والتعاطف والولاء والإخلاص، إضافة إلى صفات أخرى. فليس كل طالب تمريض يصلح ليكون ممرضاً.

> العمل جار على إعداد قواعد أخلاقية للممرضين في لبنان

من جهتها، تسأل الأستاذة في جامعة «جورج تاون» والممرضة كارول تايلر: «من نحن؟». تجيب وقد اكتست ملامحها صفات الممرضة: «نحن نحمل في أيدينا وقلوبنا رفاهية جميع من نلمس». تتحدث عن أخلاق الممرض وكيفية استجابته. وترى أن «الاستجابة الجيدة ترتكز على تعزيز كرامة الإنسان، زيادة الخير وتقليل الضرر، واحترام الحقوق». الأسئلة المتعلقة بالأخلاقيات كثيرة. ماذا لو دخل المستشفى مريض تعرض للطعن خلال معركة مع إحدى العصابات، واكتشفت الممرضة المسؤولة عنه أنه ضرب أخاها منذ فترة؟ هل تكون مجبرة على الاعتناء به وإنقاذ حياته؟

يجري العمل حالياً على إعداد قواعد أخلاقية للممرضين في لبنان. لكن قبل كل شيء، يجب على الممرض امتهان الرحمة وجميع الصفات الإنسانية، قبل حقن الإبر. هذا ما يجهله ربما الممرضون أنفسهم... والناس.

وأولاده مطلع العام 2011 افتتاح سينما «Grand Cinemas» في المجمّع التجاري «صيدا مول»، في مركز التسوّق والترفيه الأحدث في المدينة. وقد أعلن رميا عشية الافتتاح أن سبب اختيار مدينة صيدا يعود إلى أنها «ثالث أكبر مدينة في لبنان وبرهنت انها موقع ترفيهي مزدهر يضمّ سكاناً يهوون السينما».
يضمّ «صيدا مول» خمس صالات سينما مزوّدة بأفضل تقنيات العرض وتكنولوجيات الصوت DTS، وتحتوي على أكثر من 720 مقعداً فاخراً، كما يقول المشرف المسؤول مصطفى دندشلي موضحاً أن «فريقاً مؤلّفاً من مهنيّين مدرّبين يعمل على تقديم أفضل تجربة سينمائية. وفي هذا الإطار، بنيت شاشات مصمّمة خصيصاً لعرض مشاهد 3D شديدة الوضوح، تسمح لهواة السينما بالوصول إلى مجموعة فريدة من أفلام الـ3D الخاطفة للأنفاس».
وقد وضعت إدارة السينما تسهيلات أمام المشاهدين أو الراغبين في المشاهدة، تمثّلت بإمكانية الحجز عبر الانترنت «يمكن لمتصفّحي موقع grandcinemas.com أن يجدوا آخر وأحدث أخبار الأفلام وأن يطلعوا على ترويجات الأفلام ويحجزوا بطاقاتهم بشكل آمن. وإلى جانب E/TICKET وE/KIOSK و E/NEWSLETTER الأسبوعية، يحصل محبّو الأفلام على دليل أفلام Grand Cinemas وهو عبارة عن مجلّة تصدر مرّتين كل شهر وتُوَزَّع في كل فروع Grand Cinemas».
ربما لا تمتلئ جميع المقاعد في الصالات الخمس دفعة واحدة، إذ إن هناك أربعة عروض متتالية في ساعات المساء والليل، ولكلّ وقت روّاده لأن «بين صيدا والسينما حكاية ودّ قديمة، كانت تمكن جميع دور العرض في المدينة من استقطاب أهلها والمشاهدين الفلسطينيين الذي دخلوا في النسيج الاجتماعي والثقافي» يقول نبيل مكاوي، «أبو حبيب». الأخير يتذكر أن دور العرض في صالات صيدا مثل «غرانادا» و«هيلتون» و«كابيتول» و«إشبيليا» و«ريفولي» و«الحمراء» و«روكسي» و«أمبير» كانت «تمتلئ جميعها، وكان لكلّ دار روّادها، أو أن المشاهدين كانوا يختارون ما يناسبهم». يتذكر أن «أيام الأعياد والعطل كنا ننتظر في صفوف طويلة، بغية الوصول إلى شباك التذاكر، لأجل ذلك هناك شوق بالغ إلى عودة السينما إلى صيدا، التي كانت تخلق جواً من التواصل الاجتماعي والثقافي بين أبناء المدينة والجوار، وصولاً إلى معظم المناطق الجنوبية».
واللافت أن صالات العرض في صيدا كانت تقدّم عروضاً «شرعية»، إذ يمنع الاختلاط بين الجنسين: «في البداية كانت هناك عروض للرجال وأخرى للنساء، إلى أن بدأ المدّ الناصري يتغلغل في الجنوب وخصوصاً في صيدا، ما أتاح لهذه الصالات أن تستقبل العائلات، ثم صارت في بعض الأوقات ملاذاً للعاشقين لتبادل النظرات وكلمات قليلة كانت تفضي لاحقاً إلى ارتباط وزواج» يقول مكاوي.

> جرت في الجنوب محاولات يتيمة لتفعيل السينما

عودة السينما إلى صيدا قد تعني عودتها إلى الجنوب الذي تجري فيه محاولات يتيمة لتفعيل السينما. وإذا كانت سينما «2000KA» في محلة «جلّ البحر» عند المدخل الشمالي لمدينة صور، والتي تتسع لنحو 500 كرسي، تفتح صالاتها في أوقات معينة أو في الأعياد، فإن بعض الجمعيات والأندية الثقافية في الجنوب حاولت تفعيل «هذا الفن الثقافي وأن تؤسس أندية للسينما الموجهة» كما يقول مسؤول فرع المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في النبطية، المحامي سمير فياض. الأخير يؤكد أن المجلس «من خلال إطلاقه نادي السينما منذ ثلاث سنوات، جدّد العلاقة الثقافية بين المهتمين والعديد من الوجوه السينمائية، من مخرجين وممثلين، فنادي السينما في المجلس وبالتنسيق مع «نادي لكلّ الناس»، استضاف المخرج السوري محمد ملص خلال عرض فيلمه «حلب مقامات المسرة» وكذلك المخرجة نبيهة لطفي والمخرج برهان علوية والمخرج جان شمعون مع العديد من أفلامه وأبطالها، إلى أفلام شبابية وجامعية، لكن هذا لا يغني عن صالة حقيقية للسينما تقدم المؤثرات الصوتية والصورة المثلى»، يقول.
كذلك قدّمت «شبكة مجموعات شبابية» العديد من الأفلام التوثيقية والسينمائية في عدد من المراكز والأندية في النبطية ومنطقتها، وقام «مركز معروف سعد الثقافي» في صيدا بتقديم العديد من العروض السينمائية في زمن توقف دور العرض، واستضاف العديد من المخرجين والممثلين «لكن ذلك لا يغني عن صالة عرض تمكن العائلات، من مختلف الأعمار، من أن تيمم وجوهها شطر السينما ساعة تشاء، ولذلك نعتبر عودة السينما إلى صيدا عودة مباركة، يقول مكاوي. على أمل أن تشمل الدور مختلف المدن الجنوبية.

انتخابات LAU: إلغاء العمل الطلابي ليس حلاً

جوانا عازار

وحدهم طلاب تيار المستقبل في الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) رحبوا بقرار تأجيل إدارة الجامعة للانتخابات الطالبية التي كانت مقررة، أمس، إلى أجل غير مسمى. الطالب بلال رمضان، أحد المتابعين لقضايا الجامعة في التيار، قال لـ«الأخبار»: «إنّ التأجيل يخفف الاحتقان ويصبّ في مصلحة الجامعة والطلاب». وأكد أنّ إعلان التيار مقاطعة الانتخابات سبق الإشكال الذي حصل في حرم الجامعة في جبيل قبل يوم واحد من الموعد المحدد للاستحقاق. أما سبب المقاطعة فيعود، بحسب رمضان، إلى «القرارات الإدارية الجائرة التي اتخذتها الجامعة بحق أفراد من التيار». وعلمت «الأخبار» أنّ الإدارة طردت عدداً من الطلاب على خلفية الاشتباك الذي وقع قبل شهرين ونصف في حرم بيروت بين قوى المعارضة السابقة وبين قوى 14 آذار.
أمس، نفذ طلاب المعارضة السابقة اعتصاماً رمزياً في حرم بيروت، احتجاجاً على قرار تأجيل الانتخابات. ورأت مصادر المعتصمين أنّ «ما حصل من مقاطعة لتيار المستقبل وما تلا ذلك من إشكال للقوات في جبيل كان نتيجة للشعور بالخسارة المحسومة بالأرقام والترشيحات المسبقة إذ لم يتمكن طلاب التيار من المضي في المعركة نتيجة انقسام داخلي، على خلفية فشل مساعي القيادة السياسية في التوسط لمنع التدابير التي اتخذتها إدارة الجامعة بحق عدد من طلاب التيار». ورأت المصادر أنّ «تأجيل الانتخابات هو بمثابة انحياز لطرف دون آخر ولحفظ ماء وجه قوى 14 آذار تحديداً». وفي بيان سابق، أعلنت قوى المعارضة السابقة «إصرارنا على خوض الانتخابات رغم عدم موافقتنا المعلنة على قانون الانتخابات الأخير الذي وضعته الجامعة والذي لم يوافق عليه أي من المنظمات الطلابية باستثناء تيار المستقبل».
في جبيل، حضر الطلاب بكثافة إلى حرم الجامعة لتسجيل اعتراضهم على قرار تأجيل الانتخابات بعد إشكال أول من أمس. واستغرب رئيس دائرة الجامعات الأميركيّة في القوّات روبير طوق قرار الإدارة الذي «يصب في خانة منع حريّة التعبير بدلاً من أن تجري تحقيقاً لكشف أسباب الإشكال». وقال: «كان من الأجدى أن تستدعي الإدارة مسؤولي الأحزاب في الجامعة وتلزمهم إجراء الاستحقاق في أجواء ديموقراطيّة وتحمّلهم مسؤوليّة انهاء اليوم الانتخابيّ بحضارة».
من جهته، شرح مسؤول جامعات جبيل - كسروان الخاصّة في التيّار الوطنيّ الحرّ ايلي أبي رعد أنّ المؤشّرات جميعها كانت تدلّ على فوز التيّار وحلفائه بمعركة رئاسة الجامعة بعدما حسمت المعركة لمصلحتهم في بيروت وبعدما كان متوقّعاً أن تكون أسهمهم بالفوز مرتفعة في ظلّ تقدّمهم في كليّة الهندسة والهندسة المعماريّة وكلّيّة الصيدلة وغيرهما. وروى أبي رعد تفاصيل إشكال الخميس حيث توجّه المرشحون وعميد شؤون الطلاب في الجامعة د. مارس سمعان لتناول الغداء في الكافيتيريا، فمنعهم طلاب القوات من الدخول، فحصل تدافع بين الطرفين وضرب أحد الطلاب القواتيين طالباً من التيّار وهدده. ودعا أبي رعد أبي رعد إلى محاسبة مفتعلي الحادث، مؤكّداً «اعتراضنا على القرار وسعينا لتنفيذ خطوات تصعيدية في حال عدم الرجوع عنه».
وكانت لجنة الشباب والشؤون الطالبية في التيار طلبت في بيان أصدرته أمس من مصلحة طلاب القوات رفع الغطاء عن المعتدين والمسببين للإشكال وتسليم أسمائهم إلى الإدارة في أسرع وقت بناءً على طلبها، من أجل وقف الشحن والتوتر بين الطلاب. وطلبت اللجنة من إدارة الجامعة «فتح تحقيق في ملابسات الحادث لمعرفة المتورطين جميعاً ومحاسبتهم، وإعادة النظر في تأجيل الانتخابات».

«القوات» تقاطع الدروس

قاطع طلاب القوات اللبنانية في الجامعة اللبنانية الأميركية في حرم جبيل الدروس، ونفذوا اعتصاماً، للقول إن «العمل الطلابي لا يلغى بهذه البساطة»، وذلك في إشارة إلى قرار تأجيل الانتخابات الطالبية. ويقول مسؤول القوات في جبيل إيلي فرحات، إنّ «طلابنا تعرضوا للاستفزازات من الطرف الآخر خلال الاعتصام. وأشار فرحات إلى أنّ التواصل مع الادارة مستمرّ وكذلك التحرّك على الأرض من أجل العودة عن هذا القرار وتعيين موعد جديد للانتخابات. وتحدّثت مصادر القوات عن تواطؤ بين إدارة الجامعة والتيّار الوطنيّ الحرّ.

متفرقات

الأبيض يكلّل الجبال والعاصفة تنحسر اليوم

العطلة الاستثنائيّة التي لم تحظ بها بعض المدارس البقاعية أول من أمس، حصلت عليها أمس، بعدما تساقطت الثلوج فجراً وغطت كل مساحة سهل البقاع ومرتفعاته الجبليّة. أما في جرود عاليه والمتن الأعلى فقد أقفلت المدارس أبوابها لليوم الثاني على التوالي، فيما لم يتخلّف تلامذة الجنوب عن مدارسهم التي فتحت أبوابها وعمدت إلى استخدام قوارير الغاز لتدفئة طلّابها. وكانت الثلوج قد غطت مرتفعات جبل الشيخ والهضاب الغربية لمنطقة العرقوب، فيما وصل الثلج في عاليه إلى ارتفاع 1000 متر، كما غطى بلدة مارون الراس في بنت جبيل.
وقد تسببت العاصفة في قطع جميع الطرقات الرئيسيّة والفرعيّة التي عملت الجرافات على فتحها وإزالة الثلوج من أمام حركة المرور. وآزرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الجرافات والآليات التابعة لوزارة الأشغال والبلديات لتسهيل حركة المرور في المدن الرئيسيّة، وعلى طريق ضهر البيدر الذي كان سالكاً طوال يوم أمس للسيارت الرباعيّة الدفع والمجهّزة بالسلاسل المعدنيّة. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن التقارير الأمنيّة لم تسجّل حصول ايّة حوادث سير تذكر، كما لم يبلّغ عن حدوث انهيارات في المباني وعلى جوانب الطرقات الجبليّة، التي شهدت حركة سير خفيفة بعد الظهر، نتيجة لتكوّن الجليد على بعض مسالكها. أما في المناطق المنخفضة، فقد تشكلت المستنقعات على الطرقات الرئيسية والفرعية، ما أعاق حركة السير، خصوصاً عند طريق شتورا المصنع الدولي، الذي شهد ايضاً تهاوي عدد من اللوحات الاعلانية الضخمة والمتوسطة المنتشرة على جانبي الطريق.
وقد توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن تنحسر العاصفة ابتداء من مساء أمس، على أن يبقى الطقس متقلباً حتى ظهر غد. فيكون السبت غائماً جزئياً مع أمطار متفرقة، وتتساقط الثلوج على 1000 متر. أما طقس الأحد فيكون غائماً صباحاً مع أمطار غزيرة تنحسر ظهراً.
(نقولا أبو رجيلي، أسامة القادري، داني الأمين، خالد الغربي)

دكتوراه «اللبنانية»: تشبث بـ2656

استغربت لجنة المتابعة لطلاب الماستر والدكتوراه في المعهد العالي للدكتوراه للعلوم الإنسانية والاجتماعية . فرع العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية دعوة عميد المعهد طلاب السنة الأولى دكتوراه للعام الجامعي 2010-2011 إلى التسجيل للعام الجامعي2011-2012 وفق صيغة مبنية على القرار 2656 غير القانوني، «ما يدل على استمرار التشبث بالوضعية التعسفية التصفوية في المعهد». استغراب اللجنة جاء بعد الموقف الذي اتّخذه رئيس الجامعة خلال اجتماعه مع العمداء والمسؤولين والأساتذة في المعهد، إذ أكّد أن القرار 2656 غير قانوني وأن المرسوم 74 (نافذ حكماً بدون توقيع رئيس الجمهورية) لا ينطبق على فرع العلوم الاجتماعية، داعياً بصراحة إلى تطبيق المرسوم 900 على طلاب هذا الفرع. واستهجنت اللجنة عدم بت الرئاسة هذا الملف بعد التصريحات التي أدلت بها في غير اجتماع بشأن هذه المشكلة المتفاقمة، ما بات يُهدد العام الجامعي ويُعرِّض الطلاب للأذى. ولفتت إلى أن اعتماد المرسوم 900 بوصفه تدبيراً مؤقتاً لحين تطبيق النظام التعليمي الأوروبيL.M.D المقرّ بالمراسيم، لا يجوز تقييده بأية إجراءات تنظيمية تطبيقية تخالف بنود هذا النظام وتستوحي القرار 2656.

وزير البيئة تابع آلية استصدار رخصة الصيد

ترأس وزير البيئة ناظم الخوري أمس اجتماع المجلس الأعلى للصيد البري، وتم البحث في مشروع القرار المتعلق بآلية استصدار رخصة الصيد البري والقرار المتعلق بتحديد رسم رخصة الصيد وعدد من البنود المطروحة على جدول أعمال الجلسة.

نقولا: لاستبدال الاوتوستراد الدائري بمشروع «لينور»

عقد النائب نبيل نقولا مؤتمراً صحافياً في مكتبه تناول فيه موضوع «العقارات التي استملكتها الدولة لإقامة الاوتوستراد الدائري بموجب المرسوم رقم 5821 الصادر في 1966/10/27»، مقترحاً إلغاءه «خصوصاً أنه أكل حقوق الناس على مدى 50 عاماً عن طريق إلغاء مرسوم الاستملاك واستبداله بمشروع «لينور» الذي يحل مشكلة السير ولا يكلف الدولة اللبنانية. ومشروع لينور يقضي بردم البحر بدءاً من مارينا ضبيه وصولا الى الكرنتينا وربطه باوتوستراد اميل لحود وصولاً الى الحازمية».

تحقيق

الهرمل قد تكون أكثر الأماكن أمناً على سطح الكرة الأرضية. ليست مزحة، بل هي نتيجة يمكن الخروج بها، بكل راحة ضمير، عندما يتبيّن أن ستة عسكريين فقط مكلفّون بحفظ الأمن في منطقة شاسعة يسكنها نحو 80 ألف نسمة

الهرمل تحلم بسرية

عنصر أمن لكل قريتين من قرى القضاء (ارشيف ـ مروان بوحيدر)

الهرمل أقصى شمال الخريطة اللبنانية

الهرمل ـ **رامح حمية**

«مخافر إقليمية ذات ظروف حياتية صعبة وخدمة شاقة». عبارة توّجت أحد تقارير المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بشأن حالة بعض المخافر في لبنان، لجهة مشقة الجغرافيا وقساوة الخدمة فيها، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بها وبتشكيلات عناصرها كل فترة. مخفر الهرمل أحد هذه المخافر الإقليمية، لكنّ تصنيفه هذا لم يشفع له. فمعادلة عناصره البشرية والآليات العسكرية التابعة له لم تتغير، وبقيت ثابتة على ستة عناصر فقط مكلفين بحفظ الأمن والاستقرار لأكثر من 80 ألف نسمة، موزعين على أكثر من 30 قرية حدودية وجردية، وبواسطة آلية عسكرية واحدة «أكل الدهر عليها وشرب»، وتتطلب زيارة لمرأب التصليح إثر كل دورية أمنية جردية.

في الطبقة الأرضية من مبنى السرايا الحكومية يقبع مخفر الهرمل إلى جوار موقف السيارات. عديده الفعلي ثلاثة عشر رجل أمن، من بينهم رئيس المخفر وإداريان وعنصر بث برقيات، إضافة إلى ثلاثة عناصر يُفصلون دورياً ـ شهرياً إلى سجن رومية ومخفر ضهر البيدر، وأحياناً كمؤازرة إلى زحلة وبعلبك، فلا يبقى في الخدمة الفعلية إلا ستة عناصر يوزعون مناصفة وفق جدول خدمة: عنصر يعمل «حارس ثكنة» (مخفر)، واثنان بينهما رتيب تحقيق مع آلية عسكرية، مهمتهما حفظ الأمن والنظام وقمع المخالفات وإجراء التبليغات اللازمة والنظر في الحوادث الأمنية المختلفة. كل ذلك في منطقة تشمل 30 قرية بدءاً من الهرمل ذاتها، مروراً بقرى ومناطق مرجحين الجردية وزغرين والبويضة ووادي الرطل ووادي التركمان والبستان، وصولاً حتى حدود قضاء الهرمل مع محافظة الشمال، وبالتحديد القبيات. ويوضح مسؤول أمني أن نطاق مخفر الهرمل «يتخطّى المنطقة، فيضطر عناصر الدورية في كثير من الأحيان إلى قطع مسافة أكثر من 30 كيلومتراً خارج المنطقة للوصول إلى مرامل مخالفة في محلة النعناعة ـ الرويمة التابعة لنطاق المخفر، متسائلاً: «كيف سيُحفظ الأمن والنظام في تلك المنطقة الجردية البعيدة، إذا كانت دورية موجودة هناك وحصلت حادثة أخرى في قرى الهرمل؟»». ويجيب: «قطعاً، في ظل ضآلة عديد عناصر المخفر وعدم توافر آلية عسكرية أخرى، سينتظر القتيل، أو طرفا المشكل، حتى عودة عناصر الدورية من مهمتهم الأمنية الأخرى!»».

وما يزيد الطين بلة، بحسب مسؤول أمني، أن المشكلة لا تقتصر على ضآلة عديد العنصر البشري، بل تتعدى ذلك إلى «مهمات وملفات مرهقة تستنزف قدرة المخفر». فقد ألقيت على عاتق قوى الأمن الداخلي ملفات البناء والتبليغات والسجون والأحراج والتهريب والبيئة، وجميعها من اختصاص إدارات ووزارات أخرى، علماً بأنه لا قدرة للبلدية على متابعة أي من هذه الأمور، قضاء الهرمل أحد الأقضية الخمسة في محافظة البقاع، والقضاء الثاني مع إقرار محافظة بعلبك ـ الهرمل. يتموضع في أقصى شمال المحافظة، بمساحة تقدر بـ732 كلم2 وبمعدل 6,9 من مساحة لبنان الإجمالية، وتمتد حدوده الغربية والجنوبية من أعلى قمة في لبنان، القرنة السوداء، مع عكار والمنية. الضنية، وصولاً حتى جرود بعلبك من الجهة الشرقية، حتى الحدود السورية من الشمال. يرتبط قضاء الهرمل مع غيره من الأقضية بطريقين رئيسين، الأول يمر عبر طريق بعلبك باتجاه مدينة زحلة، والثاني عبر جرود المنطقة باتجاه القبيات ـ عكار، في الوقت الذي تعتبر فيه مدينة الهرمل من أبعد المدن عن العاصمة بيروت.

أما قرى قضاء الهرمل فتصل الى 42 قرية، منها: الهرمل، الحميره، الخرايب، الشواغير التحتا، الشواغير الفوقا، الشربين، وادي فيسان، وادي فعرا، القصر، المعيصرة، وادي التركمان، وادي الرطل، وادي العس، زغرين، قنافذ، وادي الكرم، سهلات الماء، الحريقه، الكواخ، جوار الحشيش، البستان، وادي بنيت، الزويتيني، المنيره، نيحا، مراح العين، السويسه، مزرعة سجد، حارة المعاصر، حوش السيد علي، مزرعة بيت الطشم، بريصا، مزرعة الفقيه، البويضة، الدورة.

تحقيق

سجن القبة قنبلة موقوتة

هي المرة الثانية التي يكون فيها سجن الرجال في طرابلس، الكائن وسط محلة القبة، محور ندوة أو نشاط في عاصمة الشمال، في غضون أربعة أشهر، ما يدل على مدى سوء أوضاعه والظروف اللاإنسانية التي يعيش فيها نزلاؤه

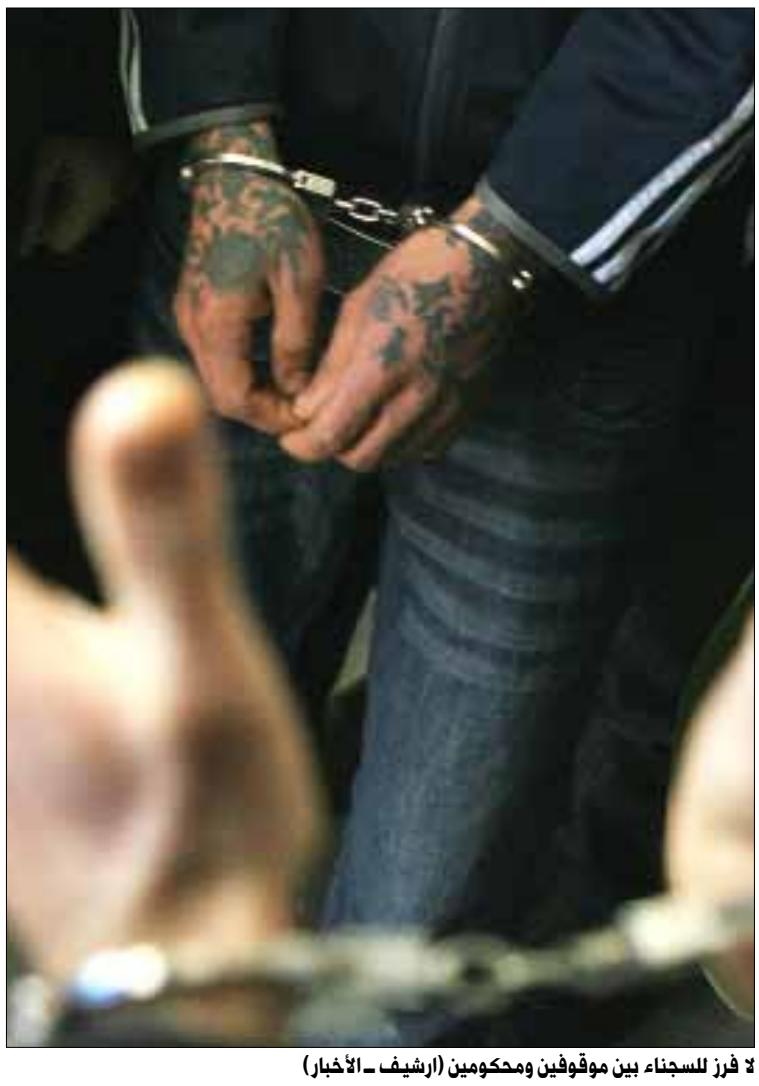

لا فرز للسجناء بين موقوفين ومحكومين (ارشيف ـ الأخبار)

عبد الكافي الصمد

«أحد أسوأ السجون في لبنان». هكذا تصف رئيسة الجمعية اللبنانية الخيرية للإصلاح والتأهيل فاطمة بدرا سجن طرابلس «البعيد عن أعين الإعلام، الذي لا تتجه الأنظار إليه إلا في ما ندر». وأوضحت أن السجن «مكتظ جداً، لأن عدد نزلائه فاق الـ900، فيما لا يتسع لأكثر من 400 سجين»، محذرة بالقول: «إننا إذ نضيء على هذه الأزمة الخطيرة، فإننا نسعى إلى وضع الإصبع على الجرح، لعلّنا نصل إلى حلول ناجعة أو توصيات بما يسهم في نزع فتيل الانفجار».

قبل أيام، نظمت الجمعية اللبنانية الخيرية للإصلاح والتأهيل ندوة حملت عنوان «سجن طرابلس بين المرجو والواقع»، في مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي، جددت فيه عرض الواقع البائس لسجن طرابلس، كما بقية السجون في لبنان.

وفي الندوة، عرضت المحامية العامة الاستئنافية في الشمال القاضية أماني حمدان واقع السجن الذي كان إسطبلاً للخيول أيام الانتداب الفرنسي، مشيرة إلى أنه «ما إن تطأ قدماك مدخل السجن، حتى تشعر بثقل معاناة السجناء داخله». وأوضحت حمدان أن عدد نزلاء السجن اليوم تجاوز 950 سجيناً يقيمون في 16 غرفة فقط، بمعدل 60 سجيناً في الغرفة الواحدة، وهو رقم مرشح للارتفاع، لأن عدد نزلاء السجن في أيلول الماضي بلغ 783 سجيناً، ما يعني أن نسبة الزيادة في 3 أشهر ونصف الشهر فقط تجاوزت 17 في المئة! وأشارت إلى أن مساحة كل غرفة من غرفه الـ16 تصل إلى 45 متراً مربعاً تقريباً، وأن بعض السجناء يفترشون الأرض صيفاً وشتاءً، ما يؤدي إلى انتشار الأمراض.

وسلّطت حمدان الضوء على أبرز مشاكل السجن، مثل غياب الشروط الصحية الأساسية (نقص التهوئة وغياب أشعة الشمس)، ونقص الخدمات الصحية (طبيب واحد لكل سجون الشمال)، ونقص المواد الغذائية (طاهٍ واحد ومساعد لإطعام أكثر من ألف سجين 3 وجبات يومياً)، وعدم فرز السجناء (الموقوفين عن المحكومين)، ونقص فادح في عديد عناصر قوى الأمن (55 عنصراً لحراسة السجن، وآليتان فقط لسوق السجناء إلى المحاكم). ورأت أن «قضية سجن طرابلس تتعلق بالكرامة الإنسانية»، مقدّمة جملة اقتراحات أملت «التفاف كل المجتمع المحلي حولها، ومعالجة مشاكله قبل فوات الأوان».

القاضي في وزارة العدل محمد رعد، العائد من فرنسا حديثاً حيث شارك في مؤتمر عن السجون، أوضح أن فرنسا «احتفلت العام الماضي بمرور 100 عام على نقل مهمات السجون من وزارة

لأنها هي الأخرى تعاني نقصاً في عديد شرطتها الذي يقتصر على اثنين فقط. ملف مخالفات البناء، مثلاً، هو أحد أكثر الملفات التي تستنزف قدرة مخفر الهرمل، إضافة إلى التبليغات القضائية التي تزيد على 150 تبليغاً في الشهر، في منطقة جردية قاسية وآلية عسكرية واحدة غير رباعية الدفع، علماً بأن التبليغات تدخل ضمن نطاق عمل مباشري وزارة العدل، «ولو رفعت المهمات الدخيلة على صلاحيات قوى الأمن الداخلي لأصبح الوضع بألف خير» بحسب المسؤول الأمني.

ومن حسن الحظ أن العادات العشائرية في المنطقة تساعد على حل كثير من المشاكل الأمنية «عبر القنوات العشائرية»، وهو ما يجد فيه المسؤول الأمني «عاملاً مساعداً في معالجة العديد من المشاكل التي تحصل، وفي

> **ستة عناصر فقط مكلفون بحفظ الأمن والاستقرار لأكثر من 80 ألف نسمة وموزعون على عشرات القرى**

مقدمها جرائم القتل، وإلا لكانت الأمور أسوأ بما لا يقاس».

أكثر من 15 تقريراً أحالها مخفر الهرمل على المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بغية تعزيز عديد المخفر بالعناصر، إضافة إلى تقارير أخرى من فصيلة الهرمل ومخفر القصر الحدودي. إلا أن المسؤول الأمني يشير إلى «أن الذريعة حاضرة دائماً لجهة عدم توافر العديد الكافي من عناصر قوى الأمن الداخلي لتوفير التعزيزات اللازمة، وهو ما يدفعنا إلى التساؤل عن عديد شعبة المعلومات وأمن السفارات والعناصر المكلفة بحماية شخصيات سياسية وغير سياسية».

رئيس اتحاد بلديات الهرمل مصطفى طه أكد لـ«الأخبار» أنه منذ عام 2009، وأثناء ولايته رئيساً لبلدية الهرمل، تقدم بكتاب خطي إلى المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي يطالب فيه بسرية لقضاء الهرمل، «خصوصاً بعدما أصبح الوضع لا يطاق، حيث لا عناصر ولا آليات عسكرية لتطبيق القوانين وتنفيذها»، مشيراً إلى أن المدير العام تعاطى مع الطلب «بإيجابية كبيرة، وأكد ضرورة حصول المنطقة على سرية أسوة ببعلبك وزحلة، طالباً توفير قطعة أرض لبناء مركز السرية». طه أكد أن قطعة الأرض «جرى توفيرها بسرعة من قبلنا، إحساساً منّا بضرورة إنجاز هذا المشروع، حتى إن قطعة الأرض أصبحت باسم مديرية قوى الأمن الداخلي»، متوجهاً بالسؤال إلى اللواء ريفي عن الأسباب التي حالت دون تنفيذ المشروع بعد مضي ثلاث سنوات، «على الرغم من إدراجه على موازنة عامي 2009 و2010؟».

«الأخبار» علمت أن مديرية قوى الأمن الداخلي تواصلت قبل شهرين مع بلدية الهرمل للإشارة إلى أن العقد الذي أبرم مع المديرية لجهة قطعة الأرض حددت مدته بسنتين، وبما أنه لم يُشرع في التنفيذ بعد مرور ثلاث سنوات، فإن ملكية قطعة الأرض تعود إلى صاحبها، أي إلى البلدية. ويشير رئيس بلدية الهرمل صبحي صقر إلى أن «المجلس البلدي اجتمع فعلياً منذ شهرين، واتخذ قراراً بإعادة تسجيل قطعة الأرض باسم مديرية قوى الأمن الداخلي، ليصار بعدها إلى إحالة القرار على المديرية بسرعة»، وبذلك تكون البلدية قد أنجزت الشروط المطلوبة منها، ليبقى الشروع في التنفيذ «على همّة المديرية».

وبناءً عليه، لا تزال الهرمل بانتظار مبنى السرية والعناصر والآليات والتجهيزات الكافية لها، فلا يضطر عناصر المخفر إلى اللجوء دوماً إلى البلدية للاعتماد على فاكس حيناً أو «لاستعارة ماعون ورق» أحياناً أخرى. وبحسب مسؤول أمني، فإن قضاء الهرمل الذي تبلغ مساحته 136,5 كلم2، ويضم 42 قرية وبلدة، وما يقارب 100 ألف نسمة، يحتاج إلى 700 رجل من قوى الأمن الداخلي، في حين يبلغ العدد الإجمالي لفصيلة الهرمل مع مخفريها في الهرمل والقصر 34 عنصراً، أي بمعدل عنصر لكل قريتين.

> **950 سجيناً يفترشون الأرض في 16 غرفة مساحة كل منها 45 متراً مربعاً**

لجنتا الإدارة والعدل وحقوق الإنسان النيابيتان، بدأ الاهتمام بالسجون من قبل المسؤولين، بعد سنوات من التقصير والإهمال». وحرص مخيبر على توجيه ستة اقتراحات حلول، اعتبرها آنية تهدف إلى حلّ مشكلة السجون في لبنان في المدى القريب، وهي:

1 ـ معالجة موضوع التوقيف الاحتياطي الذي يُعدّ السبب الرئيسي لاكتظاظ السجون، إذ من بين 40 ألف سجين تقريباً هناك 36 ألف موقوف احتياطي، بعضهم موقوف لأسباب تافهة (سرقة عصفور، عبث بالنفايات!)، معتبراً أن تعليل التوقيف الاحتياطي يسبّب أزمة في القضاء، لأن كل قاض عنده قراءة خاصة للقانون.

2 ـ تسريع المحاكمات، خصوصاً أن هناك سجناء لا حاجة إلى الاستمرار بتوقيفهم، كذلك فإن بعض القضاة لا يقضون أوقاتاً كافية في مراكز عملهم.

3 ـ ضرورة زيارة القضاة للسجون، كي يعرفوا إلى أين يرسلون أي موقوف، لأن بعضهم يوقف شخصاً ما على الهاتف.

4 ـ الإسراع في تطبيق قانون تخفيف العقوبات، وزيادة غرف الاستئناف.

5 ـ تعديل قانون المخدرات، لأن الموقوفين بهذا الجرم يُعدّون ثلث الموجودين في السجون تقريباً، وضرورة الفصل بين أحكام الاتجار (جريمة قصوى)، والترويج (جنحة) والتعاطي (مرض).

6 ـ إصدار قانون عفو جديد مشروط، وخفض سنة السجن لتعويض تقصير الدولة على توقيفها اللاإنساني للموقوفين.

منتصف أيلول الماضي، نظّم مركز «ريستارت» لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب، الذي ترأسه الناشطة سوزان جبور، لقاءً موسعاً بشأن سجن طرابلس بعنوان «أضواء على الظلمة: سجن طرابلس يضيق بساكنيه»، لفتت فيه إلى أن «وضع سجن القبة في طرابلس خطير جداً، وعلى المسؤولين العمل لتلافي حصول انفجار فيه سيصيبنا جميعاً».

وكشفت جبور حينها أن «الوضع الحالي لسجن القبة لا يقلّ سوءاً عن سجن رومية، لكن الأخير خطف الأضواء من بقية سجون لبنان». وأعلنت خلال اللقاء تأليف لجنة تضم عدداً من القانونيين من قضاة ومحامين، يعملون طوعاً، لـ«تحسين أوضاع أماكن الاحتجاز وظروف حياة الأشخاص المحرومين من حريتهم بعد تفاقم هذه المشكلة، وعدم وجود الحلول ولا من يقدمها».

الداخلية إلى وزارة العدل»، معرباً عن الأمل أن تكون الـ100 عام كافية «ليقتدي لبنان بهذه الخطوة قريباً».

ممثل نقابة محامي طرابلس المحامي محمد المراد، وصف واقع سجن القبة بأنه «حزين ومأساوي ومخيف»، مقترحاً «خطة طارئة لمعالجة مشكلة الموقوفين احتياطياً»، وداعياً إلى حلّ مشكلة الموقوفين الإسلاميين، «لأننا نخشى انفجار هذه المشكلة».

مقرر لجنة حقوق الإنسان النيابية النائب غسان مخيبر، لم يحصر مداخلته في موضوع سجن القبة فقط، بل توسع ليعرض واقع السجون في كل لبنان، لكون هذه القضية «لا تعني السجناء وذويهم فقط، بل كل المجتمع اللبناني»، معتبراً أنه «إذا اعتلّت إدارة السجون اعتلّت العدالة، وأصبح المجتمع اللبناني في خطر»، ومؤكداً أن «من يعتني بالسجناء لا يشجع على الجريمة، بل هو في مقدمة من يسعى إلى الوقاية منها».

وصنّف مخيبر السجون اللبنانية ثلاثة أقسام: سيّئة، سيّئة جداً ولاإنسانية، مدرجاً سجن القبة ضمن التصنيف الثاني، مقارنة بسجن رومية «الذي يُعدّ سجناً من فئة 5 نجوم، لأنه الوحيد المؤهل كي يكون سجناً». ورأى أن الدولة «مُقصّرة في إدارة السجون وإقامة العدالة في لبنان وترسيخها»، لكنه لفت إلى أنه «بعد التوصيات التي وجهتها

أخبار القضاء والأمن

توقيف معلمة في اتصال كاذب

أعلنت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه أنه «بتاريخ 2012/1/5 الساعة السادسة صباحاً تلقت امانة سر احدى المدارس الخاصة في منطقة اقليم الخروب اتصالاً من مجهول يفيد عن وجود عبوة داخل المدرسة، ما اثار الرعب في نفوس الطلاب والاهالي، وتم تعطيل الدراسة. وتبين بعد الكشف الذي اجرته الجهات المختصة ان لا صحة لما جاء في الاتصال». وأضاف انه «اثر حصول الحادثة، باشرت مديرية المخابرات تحريات مكثفة لمعرفة المتصل، وتمكنت من تحديد هويته وتوقيفه، وتبين انه مدرّسة تعمل في المدرسة المذكورة وقد اعترفت بأنها اقدمت على اجراء الاتصال نتيجة خلافات وظيفية. وقد احيلت الموقوفة الى القضاء المختص».

44 موقوفاً لارتكابهم افعالاً جرمية

أعلنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي أن قطعاتها تمكنت بتاريخ 2012/01/12 من توقيف 44 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على الأراضي اللبنانية كافة، بينهم: 11 بجرائم سرقة، سلب واشتباه بالسرقة، 10 بجرائم مخدرات، 8 بجرائم شيك من دون رصيد، ترويج عملة مزيفة، احتيال، تزوير واستعمال مزور، 4 بجرائم ادعاء كاذب، قدح وذم، دخول خلسة، و11 مطلوباً للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

احتجاز 2157 دراجة حصيلة حملة قوى الأمن

تمكنت قطعات قوى الامن الداخلي، حتى صباح أمس، من حجز 2157 دراجة نارية وضبط 1123 مخالفة وضع حاجب للرؤية وإزالتها في إطار حملة قمع مخالفات الدراجات النارية، لا سيما تلك غير الحائزة على ترخيص من وزارة الداخلية والبلديات، والسيارات التي تضع على زجاجها حاجباً للرؤية (فوميه)، على مختلف الأراضي اللبنانية.

وأوضح بيان لشعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي أنه تم منذ بدء الحملة في العاشر من الشهر الجاري تسجيل 367 مخالفة قامت بضبطها شرطة بيروت، و236 لدى الدرك الاقليمي سرية الضاحية، و515 في منطقة جبل لبنان، و346 في الشمال، و136 في الجنوب، و132 في البقاع. وضبط أمن السفارات 36 مخالفة، والشرطة القضائية 197، والقوى السيارة 193.

وأكدت المديرية مواصلة الحملة على الأراضي اللبنانية كافة، وطلبت من اصحاب السيارات والدراجات النارية تسوية أوضاع مركباتهم وفقاً للقانون.

جريحان سوريان الى مستشفى طرابلس

ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن سيارتي اسعاف تابعتين للصليب الاحمر اللبناني نقلتا جريحين سوريين الى مستشفى طرابلس الحكومي.

وكان الجريحان قد ادخلا الى لبنان عبر الحدود البرية الشمالية الشرقية، وهما: صالح أ. ب ويحيي خ. ر.

المجلس العدلي يرجئ سماع شهود في تفجيري عين علق

أرجأ المجلس العدلي الذي انعقد أمس برئاسة القاضي سامي منصور وعضوية المستشارين: الياس بو ناصيف، انطوني عيسى الخوري، غسان رباح وبركان سعد، وحضور ممثل النيابة العامة التمييزية القاضي بلال وزني الى التاسع من آذار المقبل متابعة الاستماع الى بقية شهود الحق العام في جريمة الاعتداء على امن الدولة الداخلي بتفجير حافلتي الركاب في عين علق في 13 شباط 2007. وأحضر المتهمون الموقوفون: مصطفى س.، ياسر ش. وكمال ن.، والظنينان حسين ز. وعريفة ف.

وأيد الشهود افادتهم التي ادلوا بها سابقاً.

إطلاق نار في طرابلس

سمع إطلاق نار في طرابلس في منطقة حي المزهر في ابي سمراء أمس. وبنتيجة التحري علم أنه وقع على خلفية حادث فردي بين شخصين ولم يصب أحد بأذى. وقد حضرت قطعات الأمن الداخلي لتطويق الحادث وفرّ مطلقو النار.

■ عبد الحليم فضل الله ■

لماذا لا يستمر النمو مدة أطول؟

من جديد يتراجع النمو ويقل تدفق الأموال من الخارج ويزداد التضخم.. معطيات العام الماضي هذه هي نفسها التوقعات الخاصة بالسنة الجديدة. ويرتبط الركود التضخمي الراهن بالأوقات الصعبة التي تمر بها المنطقة، لكنه على صلة أيضاً بالتردد الداخلي في حسم الخيارات، وتفضيل المنطقة الرمادية على غيرها؛ فلا سياساتنا بقيت على حالها.. متشددةً في ليبراليتها وجانحة إلى الفوضى، ولا أعدنا تنظيم أنفسنا على نحو يقربنا من دولة الرعاية الشاملة، وبذلك نحصد الخيبة في الاتجاهين..

قد تكون التوقعات المتشائمة في محلها في ظل ما يحيط بنا من أزمات، لكن القول بأن الأداء الضعيف في العام الماضي جاء بعد سنوات من الأداء الاقتصادي الممتاز أمر يستحق النقاش والمراجعة. صحيح أن حجم الأموال الوافدة كان عالياً في الأعوام 2008-2010، بل سجل أحجاماً قياسية استفاد منها على نحو خاص قطاع البناء الذي ضاعف أرباحه، لكن ما يصعب تصديقه هو أن التضخم التراكمي في السنوات الثلاث تلك بلغ 14% فقط، وهذا لا يعبر أبداً عن الخسارة الجسيمة التي لحقت بالقدرة الشرائية للأسر، (كان منتظراً أن تسعف سلة الاستهلاك المعدلة الأجهزة الرسمية في الحصول على تقدير واقعي للتضخم، وذلك منذ اعتمادها 2008). لقد أدى التقدير المخفوض للتضخم إلى إعطاء قيم مبالغ فيها للنمو الحقيقي في السنوات الثلاث المذكورة، في حين أنّ رفع أرقام التضخم في السنة الماضية قلل من نسبة النمو المصرح عنها لتلك السنة.

لكن النمو ليس مهماً بحد ذاته، بمعزل عن طبيعته وطريقة تحقيقه والنتائج المرتبة عليه: هل هو مستدام ومتواصل أم قصير الأمد ومتقطع؟ هل يضمن زيادة مقبولة في مداخيل الفئات الاجتماعية التي تشكل ركيزة الطلب المحلي؟ أم يدعم فحسب الطلب الموجه إلى الخارج؟ وهل هو صلب وفعال وضامن للتنمية والاستقرار على غرار حاله في الاقتصادات الناشئة؟ أم يترافق مع أزمات و تقلبات ولا يؤمّن مستلزمات التنمية؟

منذ عام 1992 وحتى الآن مر لبنان بدورتي نمو قصيرتين تخللهما انكماش طويل الأمد نسبياً، دورة النمو الأولى استمرت ثلاث سنوات حتى عام 1996، ثم خيم الركود أكثر من ست سنوات، وبعد أزمة الأسواق المالية بدأت دورة نمو أخرى استمرت ثلاث سنوات أيضاً، وها نحن - على ذمة الإحصاءات والتوقعات - ندخل دورة ركود أخرى.

لماذا لا يستمر النمو مدة أطول؟

لأن تمويل الطلب الداخلي المحفز للنمو، يتم من خلال آليات قصيرة الأجل، وذات آثار جانبية معرقلة للنشاط الاقتصادي. فحتى الآن جربنا ثلاثة مصادر لتمويل الطلب الداخلي. كان عجز الموازنة المصدر الأول، حيث ظل الإنفاق الحكومي الزائد دعامة الطلب حتى نهاية تسعينيات القرن الماضي، لكنه أرهق الاقتصاد بدين عام ضخم ومكلف. وكانت القروض والمساعدات الخارجية هي المصدر التالي لتمويل الاستهلاك وتغطية فجوة الاستهلاك - الناتج التي عرفها لبنان قبل عشر سنوات، حيث أسهم الادخار السالب في زيادة المخاطر السيادية. وفي السنوات الأخيرة جاء دور الأموال الآتية التي صارت المصدر الرئيسي لتمويل الطلب المحلي، وذلك بعدما تضاعفت قيمها بفعل فارق أسعار الفائدة بين السوق المحلي والأسواق العالمية. لكن الإنفاق الداخلي الممول بالتدفقات الخارجية اتجه نحو شراء المساكن والسلع المعمرة المستوردة أكثر من غيرها، ليزيد من عجز الميزان التجاري. ففي السنوات الثلاث 2008-2010 التي شهدت ذروة تدفق الأموال على لبنان، ارتفع متوسط عجز الميزان التجاري إلى نحو 40% من الناتج المحلي مقارنة بـ32% فقط في السنوات 2000-2005. وإذا أضفنا إلى ذلك تضاؤل المداخيل المتاحة للأسر نتيجة تضخم مديونيتها وزيادة معدلات الفائدة التي تسددها للبنوك، يمكن القول إن الإنفاق الممول بالتحويلات والأموال الخارجية يؤدي إلى إبطاء النمو أكثر مما يسهم في تعزيزه وتحفيزه.

> ما نشهده ليس تباطؤاً بل مؤشر آخر على إخفاق نموذج آن أوان استبداله

وبعبارة موجزة، التمويل الخارجي للطلب الداخلي كما التمويل الحكومي له، لا يمكن أن يكون دعامة نمو مستدام خال من المشكلات، فقد ينجح في دعم النمو لفترات زمنية قصيرة، لكن انعكاساته على متغيرات اقتصادية كثيرة مثل رفع أسعار الفائدة، وخفض الدخل الفردي المتاح، وزيادة عجزي الخزينة والحساب الجاري، ستؤدي إلى تقويض مسار النمو والتمهيد لركود جديد.

المطلوب هو نمو يتسم بالصلابة والديمومة ويقوم على دعامتين: من جهة الإنفاق الاستهلاكي الممول بالمداخيل المحققة محلياً، أي تلك الناتجة من المشاركة في عمليات الإنتاج داخل لبنان. ومن جهة ثانية الإنفاق الاستثماري (الحكومي والخاص) الممول بفائض الأرصدة المالية المتوفرة لدى المصارف. فما نحتاج إليه هو توسيع قاعدة الطلب وتنويعها لتشمل سلعاً وخدمات تنتج محلياً. وتحظى زيادة الأجور هنا بأهمية استثنائية، فإضافة إلى مساهمتها في تنويع الطلب الداخلي وتوسيعه على النحو المذكور، ستمثل تعويضاً لا بد منه عن تراجع التحويلات وتدني قيم الأموال الآتية من الخارج، والتي ما زالت حتى الآن تغذي جزءاً لا يستهان به من الاستهلاك الداخلي. كما لا بد من مضاعفة الاستثمار المحلي تعويضاً أيضاً عن تراجع الرساميل الوافدة، ما يتطلب خفضاً ملموساً لمعدلات الفائدة المدينة.

ما نشهده اليوم ليس تباطؤاً دورياً، بل مؤشر آخر على إخفاق نموذج آن أوان استبداله، فمن تجارب الدول الصناعية الجديدة نقرأ: ليس نمواً هو الذي يخفي في طياته أرباح المضاربة وعوائد التضخم، بل ذاك الذي يعبر بدقة عن الفاعلية الإنتاجية فيرتفع بارتفاعها وينخفض بانخفاضها.. اي ما نفعله نحن أيضا منذ عقود لكن بسياق معاكس.

تقرير

ضغوط على الليرة السورية في 2012

يتوقّع الخبراء أن تزداد الضغوط على الليرة السورية خلال عام 2012، في ظلّ استمرار الأحداث التي تمر بها البلاد منذ نحو 10 أشهر، وتراجع المؤشرات الاقتصادية المختلفة. ولهذا الأمر انعكاسات على القدرة الشرائية للسوريين، وعلى الحركة التجارية، الشرعية والمكتومة، مع لبنان.

وترى مؤسسة «Business Monitor International»، أنّ الليرة حافظت على استقرارها نسبياً خلال معظم فترات عام 2011، غير أنّها تتوقّع أن تؤدي العقوبات المفروضة على سوريا من جانب الغرب ومن جانب جامعة الدول العربية إضافة إلى التراجع الاقتصادي المسجّل وتدهور ميزان المدفوعات (ميزان العمليات مع الخارج) إلى زيادة الضغوط على الليرة. وترى المؤسسة أن معدّل سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار سيبلغ 63 ليرة في عام 2012، على أن يتحسّن المعدّل في عام 2013؛ وتوقّعات كهذه تعني أن المؤسسة تستبعد انهياراً شاملاً للاقتصاد في المدى المنظور بالحد الأدنى. وفي هذا السياق، توقّعات أن يتقلّص الاقتصاد السوري بنسبة 2,2% خلال العام الجاري، على أن يعود إلى النمو الإيجابي في عام 2013 بنسبة 1,1%، مع العلم بأن تقديراتها للأداء الاقتصادي في عام 2011، هي تقلّص بنسبة 9,6%.

وخلال الأشهر الأحد عشر الأولى من عام 2011، بلغ سعر الصرف 45,57 ليرة، ومع نهاية العام تدهور الرقم إلى 54 ليرة. وحملت بداية العام أخباراً سيّئة إضافية لهذه العملة العربية؛ إذ تراجع سعر صرفها إلى 57 ليرة بنهاية الأسبوع الأوّل من كانون الثاني الجاري.

هذا النمط الذي يُسجّل في سعر صرف الليرة يؤدّي إلى حركة موازية في السوق السوداء. ووفقاً لـ«BMI» انحرف سعر الصرف في تلك السوق بنسبة 10% مقارنة بالسعر الرسمي. وبتراجع سعر الصرف في ظلّ تراجع الاستثمارات الوافدة وضعف التصدير، يُصبح أكثر كلفة على السوريين استيراد البضائع من الخارج وتُصبح بالتالي أكثر كلفة على المستهلكين في الداخل. ولهذا التراجع تأثير أيضاً على الحركة التجارية مع لبنان. فالتجار اللبنانيون الذين يهرّبون البضائع إلى سوريا ـ تحديداً المواد الغذائية والمواد الاستهلاكية الأساسيّة ـ غالباً ما يعودون من رحلتهم محمّلين بالبضائع السورية التي تتمتع بتنافسية سعرية مقارنة بالسوق اللبنانية. ورغم ارتفاع أسعار تلك السلع بسبب ارتفاع الطلب يؤدّي انخفاض سعر صرف الليرة السورية دوراً عكسياً حيث يجعلها أرخص وبالتالي أكثر طلباً من جانب هؤلاء التجار. وخلال الآونة الأخيرة ازدادت وتيرة التبادل التجاري بين لبنان وسوريا عبر القنوات المختلفة ـ الرسمية وغير الشرعية ـ ولمختلف أنواع السلع التي تتعطش إليها السوق السورية.

(الأخبار)

لا نفط وعملات صعبة

تركّز «BMI» في تحليلها للوضع الاقتصادي والنقدي السوري، على العقوبات الأوروبية على النفط السوري. وتقول إنّ معظم إنتاج هذا الخام ــ نحو 380 ألف برميل يومياً ــ كان يُصدّر إلى بلدان الاتحاد الأوروبي. وبالتالي هناك تراجع حاد لإيرادات النفط التي تمثّل ثلث الإيرادات الحكومية، وضعف في الحصول على العملات الصعبة.

قطاعات

مصارف

عمليّات الصرف في البنوك: نزف مقلق

يضمّ القطاع المصرفي في لبنان نحو 20 ألف موظّف، غير أنّ هذا النسيج البشري ينزف سنوياً وعلى نحو مستدام، بحجج خفض الأكلاف وإعادة الهيكلة. عمليات الطرد ليست حلقات من الصرف الجماعي، غير أنّ تراكمها يجعلها مقلقة.

«هناك معلومات شبه مؤكدة تفيد أن هناك بعض المصارف التي شرعت في عمليات صرف لموظفيها باستدعائهم والطلب منهم تقديم استقالاتهم». هكذا أشار المجلس التنفيذي لنقابة موظفي المصارف إلى هذه القضية، في بيان أصدره بعد اجتماع عقده أمس. وبحسب إيضاحات المعنيين في هذا الشأن فإنّ «حجم عمليات الصرف ليس كبيراً؛ لكن في النهاية حتّى لو كانت النسب القليلة فإنّ المصروفين يخرجون بتعويضات زهيدة، لأن قانون العمل اللبناني ليس لمصلحتنا». ويضربون هنا مثال مصرف «HSBC»، الذي صرف 34 موظّفاً أخيراً؛ «صحيح أنّهم حصلوا على التعويضات، لكن كان بالإمكان حل هذه القضية بطريقة أخرى». وفي المقابل، ينفي الأمين العام لجمعية المصارف، مكرم صادر، في حديث لـ«الأخبار» وجود عمليات صرف على نطاق واسع وعلى نحو عشوائي وبغبن. ويُشدّد على ضرورة إعلام الجمعية في حال حدوث مسألة كهذه وتوضيحها على نحو ملائم. وبحسب المعنيين في شؤون موظفي القطاع المصرفي، فإنّ مختلف عمليات الصرف يُمكن أن تحدث لأنّه لا وجود للتماسك بين الموظّفين، فيما ضحايا إعادة هيكلة أعمال المصارف تزداد.

وفي هذا السياق تحديداً، قال بيان النقابة إنّ ربط جمعية المصارف بين تلك المفاوضات وملف غلاء المعيشة «أمر يدعو إلى الاستغراب، إذ إنّه ليس من الصعب أبداً التوافق على التعديلات والمقترحات مع الأخذ بالحسبان ما ينتج عن إقرار أيّ مشروع لغلاء المعيشة مستقبلاً»، كما حذّر مجلس النقابة من «التمادي في قرارات كهذه»، وأكّد أنّ «عملية تقليص الأعباء تبدأ بضبط المصاريف وحسن إدارة التوظيف والتعاقد مع الكوادر العالية لا بقطع أرزاق العاملين».

(الأخبار)

زراعة

400 مليون دولار للتشجير والمراعي الطبيعية

خسر لبنان جزءاً كبيراً من ثروته الحرجية منذ بداية الحرب نتيجة الحرائق والقطع غير القانوني، وفقد بالتالي جزءاً كبيراً من مراعيه الطبيعية، والآن تقارب الكلفة الكلية لتسوية هذه الأزمة نحو نصف مليار دولار، وفقاً لما أعلنه وزير الزراعة حسين الحاج حسن أمس.

وخلال المشاركة في طاولة مستديرة عن «ترشيد إدارة الموارد المتاحة في المناطق الريفية كمصدر من مصادر التنمية المستدامة في سياق عولمة الأسواق» بحضور وزير زراعة مقاطعة كاتالونيا الإسبانيّة خوسي ماريا بليغري أكسوت، قال الوزير إن «لبنان يحتاج إلى تمويل بقيمة 400 مليون دولار لتشجير أراضي الدولة وإنشاء المراعي الطبيعية للنباتات الطبية والعطرية».

ولفت الحاج حسن إلى مشروع قدمه إلى مربي النحل في هذا المجال «توفّر بموجبه وزارة الزراعة الأرض والشتول والبذور وعمليات الغرس، على أن يُنشئ مربو النحل اتحاداً لقطاع النحل يتولى إدارة هذه المراعي وحمايتها».

وكانت مساحة الغابات والأحراج تمثّل 33% من المساحة الإجمالية للبنان، وهي الآن 13% فقط «بسبب عوامل مختلفة منها الحرائق والحروب والتوسع العمراني، ونجم جزء مهمّ عن المجازر التي ارتكبت في حق الغابات بواسطة القطع الجائر». ورغم هذا الوضع، لا يزال لبنان «في بداية الطريق لمعالجة موضوع الغابات، وهو إحدى أبرز نقاط الضعف» في القطاع الزراعي، بحسب الوزير. لكن الخبراء لا يشدّدون فقط على التشجير، بل على الاستدامة فيه وتمكين المعنيين حماية المحميات ـ الحراس ـ من الدفاع عنها بفاعلية.

وتندرج مشكلة الأحراج والمراعي في إطار المشكلة الزراعية الكبرى التي تعيشها البلاد، حيث أهملت الحكومات السابق القطاع، لدرجة أنّ 70% من مزارعي لبنان البالغ عددهم 200 ألف مزارع، لا يتمتعون بأي حماية صحية، «فإذا تعرض المزارع في لبنان لعارض صحي واحد، فقد يخسر كل ما جناه خلال الموسم»، بحسب الوزير.

(الأخبار)

متابعة

تجري اتصالات بين عدد كبير من النقابات العمّالية والنقابيين لإطلاق تحرّك ينزع عن قيادة الاتحاد العمّالي العام الحالية صفة تمثيل العمّال. هذه الاتصالات تأتي كرد مباشر على ما سمّي بالاتفاق "الرضائي" مع هيئات أصحاب العمل

نقابات ونقابيّون: قيادة الاتحاد العمّالي لا تمثّل العمّال

اعتراض عمالي على مواقف غسّان غصن في لجنة المؤشّر (أرشيف – هيثم الموسوي)

محمد زبيب

في منتصف كانون الأول الماضي، خرجت صرخة «مكبوتة» من نقابة عمال وأجراء مرفأ طرابلس: «عليكم يا قيادة الاتحاد العمّالي العام الاستقالة فوراً خدمةً لمصلحة العمال... آن الأوان لأن تستريحوا، كفاكم فشلاً وإخفاقاً، وكفاكم استخفافاً بعقول الناس... نريد أن نعلمكم، ونعلم الجميع، بأنه ليس لنا عداوة مع أحدكم، ولا نقصد الإساءة إلى أحدكم، بل نحن نتحدث عن أدائكم الذي هو أداء سياسي وحزبي بامتياز، وليس عملاً نقابياً بحتاً... لذا لن نسكت بعد الآن، لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس، وسندافع عن الطبقة العاملة والمناضلة بلقمة عيشها». هذه الصرخة لم تلق الصدى يومها، فما بقي من نقابات حقيقية ونقابيين حقيقيين، هم إمّا محبطون ومستسلمون لليأس، وإمّا مراهنون على أن تواطؤ قيادة الاتحاد العمّالي وتبعيتها السياسية المطلقة وانصراف أعضائها الى «نتش» مكاسب «هزيلة» من هنا وهناك... لا يمكن في أي حال أن تبلغ درجة تُقدم فيها هذه «القيادة» على المجاهرة علناً بوقوفها ضد العمّال ومصالحهم وحقوقهم الثابتة. اعتقد هؤلاء النقابيون أنهم أمام حالة شبيهة بالحالات السابقة، عندما كانت هذه «القيادة» تكتفي بالتفرّج وتمارس التقصير الممنهج وتغيب عن ساحات نضال العمّال الذين يتعرّضون كل يوم لهجمات تستهدف النيل من مكاسبهم، تماماً كما فعلت هذه «القيادة» عندما لم تتخذ أي موقف ضد إدارة شركة طيران الشرق الأوسط التي هددت الحق في الإضراب من خلال حسم أيام الإضراب من رواتب الطيارين!

ما جرى لاحقاً في ملف تصحيح الأجور، أعاد التذكير بصرخة نقابة عمال وأجراء مرفأ طرابلس، فقيادة الاتحاد العمّالي تخلّت عن «غيابها» لتنزل الى الساحة وتتحالف مع هيئات أصحاب العمل ضد مطالب العمّال، وذهبت، بإيعاز من مشغّليها، الى توقيع اتفاق «إذعان» يغطّي عملية قرصنة جزء حيوي من الأجر، يُسمّى بدل النقل، إذ إن رفض هذه القيادة اعتبار «بدل النقل» عنصراً من الأجر، لا يعني سوى قبولها أن يبقى نصف الأجراء في القطاع الخاص محرومين إيّاه، أي إنها قدّمت التغطية الكافية لتلك المؤسسات «المحمية» التي تسلب نحو نصف مليار دولار سنوياً من حقوق الأجراء، وتضيفها الى أرباحها غير المشروعة.

لعل وصف «الاتفاق الرضائي» بأنه تاريخي، هو وصف صحيح، إذ إنه لأول مرّة في التاريخ يقف من يدّعي تمثيل العمّال موقفاً منحازاً ضد تحسين مكاسب من يمثّلهم، فقيادة الاتحاد العمّالي تتمسك برفع الحد الأدنى للأجور الى 675 الف ليرة، وترفض رفعه الى 800 الف ليرة، بحسب ما يطرح «وزير العمل»، الذي هو في هذه الحالة يمثّل «السلطة»، أو هكذا يُفترض. وتتمسك بزيادة هزيلة مقطوعة على الأجر، وترفض تصحيح الأجور تصحيحاً فعلياً يعوّض جزءاً مهمّاً من خسائره التي مني بها نتيجة السياسات الجائرة منذ بداية عقد التسعينيات الماضي حتى اليوم، وتتمسّك بتشويه مفهوم الأجر، وترفض تحصينه وتحصين حقوق العمّال بالقانون! نعم هذا أمر لم يحصل في التاريخ.

في ظل هذا المشهد «السريالي»، بدأت تظهر ملامح تحرّك نقابي ضد هذه «القيادة»، إذ أخذت هيئة التنسيق النقابية المبادرة، ولا تزال، وباتت تتحدث باسم جميع العمّال والمستخدمين، وليس فقط باسم الأساتذة والمعلمين وموظّفي

> **نقابة موظفي المصارف: السكوت أصبح جريمة بحق العمال**

الإدارات العامّة. وهي في صدد الإعلان عن تحرك في الأسبوع المقبل، كما بدأت الاتصالات تتكثّف لإنشاء أُطر نقابية بديلة، ومن المقرر أن تلتقي مجموعة واسعة من النقابات والنقابيين في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمّال بعد ظهر الاثنين، لاستكمال البحث، كما بدأت تظهر دعوات من مجموعات شبابية مصدومة لاحتلال مقر العمّال، وطرد محتلّيه منه تحريراً لإرادة العمّال ومطالب الشباب المقصيّين من سوق العمل. وبدأت نقابات حقيقية ترفع الصوت عالياً «لأن السكوت أصبح جريمة بحق الطبقة العاملة وأصحاب الدخل المحدود»، وهو ما أعلنته نقابة موظفي المصارف في لبنان أمس، التي رفضت مساهمة الاتحاد العمّالي في نقل ملف الأجور الى الأروقة الضيقة، الذي كانت حصيلته «في إحدى الليالي الظلماء» تسوية همايونية، فقد رأت النقابة «أن الاتفاق الذي عُقد بين هيئات أصحاب العمل والاتحاد العمالي «غير مقبول»، مؤكّدة «أن ما تقدم به وزير العمل شربل نحاس لجهة بدل النقل هو مطلب «حقيقي»، واستغربت كيف تتمسك الهيئات ببدل النقل بعد الطعون التي تقدمت بها أمام مجلس شورى الدولة.

وأصدر رئيس مجلس المندوبين السابق في الاتحاد العمّالي العام أديب أبو حبيب بياناً وصف فيه رئيس الاتحاد العمالي بأنه «مدافع شرس عن مصالح أصحاب الأعمال»، واتهمه بالانحراف عن قرارات المؤتمرات النقابية لمصلحة الانسجام كلياً مع «الخلطة السحرية» للاتفاق المبتور بتصحيح الأجور.

وأسف أبو حبيب لوقوف قيادة الاتحاد العمّالي ضد الاقتراحات التي تقدم بها وزير العمل بإعادة الاعتبار الى الأجور، مشيراً إلى «أنها فعلاً مهزلة ترتكب بحق تاريخ الحركة النقابية التي لم تساوم ولا مرة على حقوق العمال». ودعا النقابات والاتحادات إلى رفض الممارسات البهلوانية من قبل غسان غصن حفاظاً على تاريخ الاتحاد النضالي.

وكان الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين قد أعلن وقوفه الى جانب مشروع نحاس بخصوص الأجر الاجتماعي وضم بدل النقل، ودان موقف غسان غصن، «لكونه يراعي مصلحة أصحاب العمل والاحتكارات على حساب مصلحة الطبقة العاملة».

وتكررت المواقف المماثلة من عدد كبير من الاتحادات والنقابات العمّالية التي وجدت في موقف غسان غصن تماهياً مع الحملة الشرسة على وزير العمل، لكونه يقف إلى جانب العمال والموظفين، واستعادة حقوقهم الكاملة في الأجر الذي سرق منهم منذ عام 1995. فدعا اتحاد نقابات عمّال البناء والأخشاب الى قيام جبهة نقابية عمالية قادرة على استعادة الحقوق المشروعة للعمال. وصدرت سابقاً مواقف مماثلة من اتحاد نقابات عمّال البقاع واتحاد نقابات عمال الصناعات الغذائية واتحاد نقابات عمّال شركات الطيران (التي ينتمي اليها غصن نفسه). كذلك فعل الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان، الذي أعلن «أن المعارضة العمالية النقابية أعطت التفويض الكامل لهيئة التنسيق النقابية للتفاوض في لجنة المؤشر، وأن الخطوات والتحركات المقبلة ستكون مشتركة».

باختصار

◄تفعيل دور ديوان المحاسبة الرقابي

هذا الموضوع كان مدار بحث بين رئيس ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان ووفد من الاتحاد الأوروبي المشرف على تطوير الحوكمة والعلاقة مع البرلمان اللبناني.

وقد تطرق الاجتماع إلى آلية عمل الديوان وعلاقته مع البرلمان، إضافة إلى أمور أخرى تتعلق بدور ديوان المحاسبة، وهو المرجع الوحيد للمراقبة والإشراف على المال العام.

شدد رمضان على أهمية العمل المشترك والبناء مع الاتحاد الأوروبي الذي يمثّل حلقة مهمة في التعاطي والممارسة ومن خلال الخبرات التي يقدمها في هذا المجال.

فيما أكد الوفد «أن التعاون مع ديوان المحاسبة هو نقطة انطلاق صحيحة لكون دوره مهماً في المحافظة والاهتمام بالأمور المالية والإدارية للدولة، ونحن من جانبنا نشيد بما يقوم به الديوان؛ لأنه سيبقى صلة الوصل بين البرلمان اللبناني والحكومة».

◄ أزمة شحّ المازوت في النبطية

أثارها أصحاب محطات المحروقات في منطقة النبطية بعد دعم الحكومة للمازوت بـ3000 ليرة، إضافة إلى الدعم لإعادة النظر بقيمة الجعالة من بيع البنزين. وعقد لقاء حضره ممثل نقيب أصحاب المحطات نبيل البراكس مستشار النقابة فادي أبو شقرا، وأمين سر أصحاب المحطات في الجنوب وسيم بدرالدين.

وجرى التداول في الأوضاع التي وصلت إلى حال من التدهور بعد فقدان المازوت الأحمر من الأسواق، والتقنين من المازوت الأخضر الذي تحول إلى مادة نادرة في السوق السوداء. ولفت أبو شقرا إلى أن «المازوت الأحمر غير متوافر في الأيام العادية في مصفاتي الزهراني وطرابلس نتيجة السياسة النفطية غير المدروسة التي تتبعها الدولة والتي تولد الأزمات والأسواق السوداء».

◄ جمعية تجار عاليه طالبت بتنظيم التقنين

فقد أطلقت جمعية التجار في عاليه في بيان إثر اجتماعها في مبناها في المدينة، «صرخة الهيئات والمؤسسات الاقتصادية في عاليه والجبل التي ضاقت ذرعاً بانقطاع التيار الكهربائي المستمر بنحو عشوائي واستنسابي غير مقبول».

وأوضح رئيس الجمعية سمير شهيب أنها «تتابع الموضوع مع المراجع السياسية المختصة التي تعمل بدورها مع الجمعية لحل أزمة الكهرباء القديمة الجديدة، إلا أن الكيدية والاستنسابية وعدم العدالة بتوزيع المخارج بين الأحياء والمناطق هو ما يثير غضب المواطنين والتجار».

وطالب بـ«تنظيم التقنين وإعادته إلى ما كان عليه سابقاً في ظل عجز مؤسسة الكهرباء عن زيادة ساعات التغذية الكهربائية؛ لأن الأمور فاقت قدرة المواطن والتاجر على الصبر والاحتمال».

◄ إمكان تسيير رحلات جوية إلى مالوي

هذا ما تطرق إليه وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، في لقاء جمعه والقنصل العام لجمهورية مالوي في لبنان أنطوان عقيقي أوضاع الطيران وإمكان تسيير رحلات جوية. فيما بحث مع رئيس اتحاد الفروسية اللواء الركن سهيل خوري، في حضور المحامي أنطوان أبو ديب، في أوضاع نوادي الفروسية، وإعداد الملفات المتعلقة بهذا الموضوع لوضع الدراسات اللازمة ضمن الأصول.

◄ خطة لتطوير قطاع الألبان والأجبان

عرضها وزير الصناعة فريج صابونجيان مع رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة افرام ووفد من المجلس الوطني لصناعة الألبان والأجبان برئاسة منسق المجلس جاك كلاسي.

وعرض الوفد المشاكل التي تواجه القطاع، وأبرزها دخول منتجات من الألبان والأجبان إلى الأسواق اللبنانية غير مطابقة للمواصفات ومضرة بالصحة العامة، لكنها تُعَدّ منافسة للإنتاج اللبناني وتشوه سمعته.

وبحث المجتمعون في وسائل تشجيع هذه الصناعة في لبنان ووضع خطة متكاملة لتطوير هذا القطاع وتحقيق التكامل بينه وبين المزارعين ومربي الأبقار والماعز في سبيل تقويتها والعمل على تحسين نوعيتها، علماً بأن الإنتاج اللبناني مميز بجودته العالية.

(وطنية، الأخبار)

قضية

وزارة الثقافة «توؤمّم» مالك حداد!

بعد أربع سنوات من انقطاعها، أطلقت وزارة الثقافة مجدداً «جائزة مالك حداد» بعيداً عن مؤسستها أحلام مستغانمي. صيغة زادت من مخاوف الروائيين الشباب من سيطرة السلطة على المبادرات الثقافية الفردية والمستقلة في البلاد

سعيد خطيبي

بعد أربع سنوات على غيابها، أطلقت وزارة الثقافة الجزائرية مجدداً «جائزة مالك حداد للرواية»، بعدما كانت أحلام مستغانمي أوّل من أسّس هذه المبادرة المستقلة عام 2001، ثم أوقفت عام 2008 بسبب عقبات كثيرة أولاها ضعف الدعم الرسمي المالي ومشاكل مع المموّلين الرئيسيين، أي التلفزيون الجزائري و«الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة». كذلك اصطدمت الجائزة بمحاولات الهيمنة من المؤسسة الرسمية حين هددت وزيرة الثقافة خليدة تومي بـ«تأميمها»، ما دفع صاحبة «عابر سرير» إلى التهديد بنقل الجائزة إلى دولة خليجية. وتحوّل السجال بين مستغانمي وتومي إلى موضوع للتندر في الأوساط الثقافية الجزائرية، بعدما سعت كل واحدة منهما إلى توظيف الحظوة التي تحظيان بها لدى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لكسب تأييده في معركة ليّ الأذرع بينهما. ويبدو أن الرئيس الجزائري مال ـ بعد طول تردد ـ إلى دعم موقف الاستبلشمنت، ما أعطى الضوء الأخضر لهيمنة الوزارة مباشرة على الجائزة.

وحاول المؤيدون لوزارة الثقافة تبرير هذا القرار الذي يمثّل «تعدياً سافراً على استقلالية العمل الثقافي»، من خلال ترويج أن الأمر يتعلق بجائزة جديدة لا علاقة لها بـ«جائزة أحلام مستغانمي»، وإن كانت تحمل اسم الروائي مالك حداد. وهو الأمر الذي استغربه المعارضون للقرار الذين ردوا بأنّ «الجزائر التي أنجبت كتاباً كباراً، من كاتب ياسين إلى الطاهر وطار، لا تفتقر إلى الأسماء الثقافية إلى الحد الذي يبرّر أن تكون هناك جائزتان باسم كاتب واحد»!

قرار فرض الوصاية الرسمية على جائزة مالك حداد أثار خيبة كبيرة في أوساط المبدعين الشباب في الجزائر وخشيةً من سيطرة السلطة على معظم المبادرات الثقافية الفردية والمستقلة؛ إذ انتظر كثيرون أن تلبّي الوزارة طلب مستغانمي بإطلاق «مؤسسة مالك حداد» للإشراف على الجائزة والحفاظ على ذاكرة وتراث إحدى أهم الأسماء الأدبية في الجزائر. إلا أنّ ما حصل أنّ وزارة الثقافة «أمّمت» الجائزة وأوكلتها لمديرية الثقافة في مدينة قسنطينة بما يتوافق مع أجندة نشاطاتها السنوية. وستندرج الجائزة بدورتها المقبلة المنتظر توزيعها في حزيران (يونيو) المقبل تحت راية الاحتفال بنصف قرن على الثورة الجزائرية.

وكانت «جائزة مالك حداد» قد أسهمت في بروز أسماء روائية شابة، أمثال ياسمينة صالح، وحسين علام، وعبير شهرزاد وكمال قرور. وخلال السنوات العشر الماضية، عُدَّت معبراً للروائيين الجزائريين إلى القارئ في المشرق العربي، بفضل اعتمادها منطق نشر الأعمال الفائزة بالاشتراك بين «منشورات الاختلاف»

أسّست أحلام مستغانمي «جائزة مالك حداد» عام 2001

100٪ جزائرية

أعلن مدير الثقافة في قسنطينة، الروائي جمال فوغالي (الصورة)، أنّ «جائزة مالك حداد» الجديدة ستحظى بالترويج الكافي لفتح باب المشاركة لمختلف الروائيين الشباب في الجزائر. ولم يحدّد قيمة الجائزة، لكنه أشار إلى أنّ لجنة التحكيم ستتألف من أسماء جزائرية، رافضاً اللجوء إلى خبرات أجنبية كما حصل في الدورات السابقة؛ لأنّ ذلك يُعدّ «استهانة بالقدرات الإبداعية الجزائرية». وستوزّع الجائزة سنوياً بعدما كانت تقام كل سنتين.

متابعة

بعد قرار الوزير... «مسرح بيروت» إلى أين؟

سناء الخوري

لم تنتهِ قضيّة «مسرح بيروت» بعد. تجاوب وزير الثقافة اللبناني كابي ليوّن مع الفنانين المطالبين بإنقاذه من الزوال، وأصدر قراراً بإدراج الصرح العريق على لائحة الجرد العام للأبنية التابعة للمديرية العامة للآثار. لكن تلك المبادرة لم تحل دون إقفال أبوابه، وتعليق العروض التي كانت مقرّرة على خشبته أواخر الشهر الماضي. ولأنّ الهدف الأساسي حماية المسرح كفضاء ثقافي لا كبناء أثري، فإن المجموعة التي قادت التحرّك الاحتجاجي للحفاظ على المسرح، تواصل التفاوض مع الجهات المعنيّة في وزارة الثقافة، بهدف بلوغ صيغة تبقي على «مسرح بيروت»... مسرحاً. ورغم أهميّة القرار الوزاري، يشدّد الناشطون على وجود بعض الثُّغَر القانونيّة فيه. وفي هذا السياق، أجرى الحقوقيون في المجموعة المدافعة عن المسرح، سلسلة اجتماعات مع مستشار وزير الثقافة القاضي رزق الله فليفل، والمشرف على المديريّة العامة للآثار أسعد سيف. وطالب الحقوقيون بتطبيق قانون الممتلكات الثقافية الصادر عام 2008 على حالة «مسرح بيروت»، بوصفه تراثاً غير مادي، تنطبق عليه مفاعيل اتفاقية «الأونيسكو» المتعلقة بحماية التراث الثقافي غير المادي... لهذا، فحيثيّات قضيّة «مسرح بيروت»، إن وصلت إلى خواتيمها السعيدة، ستتحوّل إلى سابقة قانونيّة. وبحسب المجموعة الناشطة في القضيّة، فالهدف من المفاوضات مع وزارة الثقافة، هو تقديم «حلول عمليّة، لا تكبّد الوزارة أعباءً ماديّة ضخمة، وتسمح لها بالحفاظ على المكان، من دون إلحاق أضرار ماديّة بمصالح المالكين».

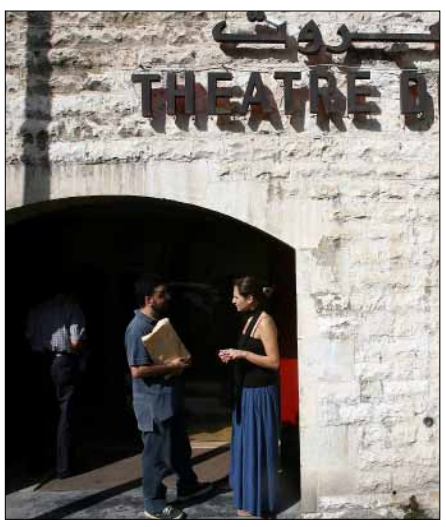

من جهة أخرى، في سياق انقراض الفضاءات العامة المخصصة للمسرح في العاصمة، يواجه الوزير ليّون مطالب أخرى... فقد وجّهت إليه المسرحيّة اللبنانيّة المقيمة في باريس رولا يحيى دعوة إلى تحريك مطلب إنشاء المسرح الوطني اللبناني. وكانت مجموعة من المسرحيين والممثلين قد رفعت إلى الوزير عريضةً ضمّت ألف توقيع للمطالبة بإنشاء المسرح الوطني، في الباحة المجاورة لقصر «الأونيسكو». ويقول المبادر إلى العريضة، المسرحي هشام زين الدين، إنّ المجموعة نفسها رفعت الطلب إلى الوزير السابق سليم وردة، لكنّ القضيّة طويت في الأدراج، بحجّة عدم توافر ميزانيّة. «هناك تقصير تاريخي في مسألة إنشاء مسرح وطني»، يقول زين الدين، محيلاً على الأعباء الماديّة التي يمكن أن يزيلها مشروع مماثل عن كاهل العاملين في فنون الفرجة. ويضيف: «أليس عاراً ألا يكون في لبنان مسرح وطني، أسوةً بكلّ دول العالم؟». الأنظار متوجّهة من جديد إلى كابي ليّون؟

(الجزائر) و«الدار العربية للعلوم ناشرون» (لبنان).
ورغم أنّ بعض الفائزين السابقين بالجائزة أشاروا إلى الطابع التجاري في التعامل مع رواياتهم، وعدم التزام الناشرين توقيع عقود معهم وفق ما تنصّ عليه الجائزة، فإنهم يقرّون بفضلها في إبراز الحساسية الجديدة في الرواية الجزائرية وتمتّعها بالاستقلالية.
وبينما حاولت «الأخبار» مراراً الاتصال بمستغانمي للوقوف عند رأيها، لكن خطّها كان مقفلاً، صرّح الروائي بشير مفتي الأمين العام لـ«منشورات الاختلاف» التي كانت طرفاً في تنظيم الجائزة: «حاولنا أن تبقى الجائزة مستقلة من جميع النواحي حتى لو أنّ دعمها المالي كان يأتينا من الديوان الوطني لحقوق المؤلف ومن مؤسسة التلفزيون الجزائري. حافظنا على استقلاليتها من خلال اختيار لجنة عربية لتقويم الأعمال، تمثلت في يمنى العيد، ونبيل سليمان والراحل سهيل إدريس».
لكن طوال السنوات الماضية، كانت «منشورات الاختلاف» محل انتقاد واسع أيضاً؛ إذ اتهمها بعض الكتاب بتبني الوصاية على الرواية الجزائرية، مستفيدة من موقعها كمشرف على الجائزة. «ولطالما جرى التلاعب أيضاً بجائزة مالك حدّاد والاحتيال على دفع قيمة الجائزة للفائزين بها أو دفع قسط وغض الطرف عن القسط الآخر» يقول شرف الدين شكري مترجم أعمال مالك حداد إلى العربية. ويضيف: «ما يهمّ الآن في ما يخص نقل الجائزة هو نوعية اللجنة التي ستشرف عليها أخلاقياً. آمل أن تبتعد عن سياسة التزوير». ومع تولّي وزارة الثقافة «جائزة مالك حداد»، ينتهي عقد من تطلعات جيل من الروائيين نحو تأسيس فعل أدبي مستقل. ستضاف الجائزة إلى مجمل الجوائز الرسمية التي توزعها الوزارة على شعراء وروائيين ومسرحيين مدافعين عن السياسة الرسمية كما نلاحظ في «جائزة عبد الحميد بن هدوقة للقصة القصيرة» على سبيل المثال. ويبقى خيط الأمل معلّقاً بـ«جائزة محمد ديب الأدبية» التي حافظت مع السنوات، على استقلاليتها ونزاهتها، رغم أنّها تركز غالباً على الأعمال المكتوبة باللغة الفرنسية، في انتظار أن تنفتح على الكتّاب الشباب باللغة العربية.

سجال

نزيه أبو عفش إن حكى

دفاعاً عن الشاعر الذي فتح علبة «باندورا»

دمشق ـ **نادين باخص**

تأخّر نزيه أبو عفش في تثبيت موقفه حبراً رغم أنّ موقفه استُشِفّ منذ بداية الأحداث في سوريا من خلال جمل افتراضية مكثّفة كتبها على حائطه على الفايسبوك، ومواقف عدّة رفض فيها أن يتحوّل إلى دميةٍ بخيوط، يمنحها مَن يرغب، تذكرة طيران بإقامة خمس نجوم كي تطير «باسم الثورة» إلى احد البلدان المحتضنة لـ«ربيع العرب» وتصير صوت الثورة الداخلية من الخارج. (راجع حوار سامر محمد اسماعيل مع الكاتب بعنوان «نزيه أبو عفش: يخاف هذه المعارضة، النظام السوري ظلمه ومنعه من الكتابة لكنه لم يخفه»، ملحق «السفير» الثقافي، عدد 6 ك2/ يناير 2012).
قبل هذا وذاك، كان نزيه «يتحسّس قلبه» حين كان أحد الذين انقضّوا عليه اليوم، يقول له: «أحبّك»، و«يشتمّ في ندائه العطوف طلاوة السمّ في اللقمة» إذا ما ناداه بكلمة «أخي»، لأنّه أدرك أنّ خلف هذا الكلام المعسول، تقبع غريزة الوحش في الانقضاض. وإذا بالذي كان يبدو حبّاً، ينقلب رصاصاً هستيريّاً يندفع من الأفواه ليخترق كلّ زاوية في الرّوح.
«زيادة يحاور من واشنطن، والنظام يحاور من دمشق» يقول أبو عفش، و«بين هذا وذاك ثمّة شعبٌ بحجم الشعب»، شعبٌ لم يعنِه يوماً أن يتحالف مع أحد ضدّ أحد من أجل أن يصل إلى سلطة، أو أن يوصل أحداً إلى السلطة، لكنّه وجد نفسه فجأة أمام مَن يريد أن يرغمه على التحالف مع الشيطان من غير حتّى أن يكلّف نفسه عناء محاورته لإقناعه.
شرائح عدة من الشعب السوري لم تهمّها السياسة يوماً، نتيجة عقود طويلة من تغييب العمل السياسي، فاكتفت بمراقبة ما يحدث بعين الأسى والخوف، لكن بعين من بعنيه بلده حقّاً، من دون أن يكون لديه مصلحة في تأييد أي طرف سوى وطنه. فيما يصرّ كثيرون على إبقاء زاوية الشعب «القابع في بيته ضجراً وخائفاً» معتمةً، يسلّط أبو عفش الضوء عليها، وإذا به يواجه بهجوم عنيف لأنّه قال نيابة عن كثيرين:

> **مواقفه الأخيرة أثارت ردود فعل كثيرة داخل سوريا وخارجها**

«أنا هذا الشعب الخائف».
ولا شكّ في أنّ كلام أبو عفش المتعلّق بالإصلاحات التي يزعم أنّها لم تُمنَح الوقت الكافي للتحقّق، يسوّغ استفزاز بعض المعارضين الذين رفضوا منذ البداية تصديق هذه الخطوة، معتبرين إياها مجرد تسويف. لكن ألم يكن من الأجدى بهم ـ لا سيما بالمثقفين الذين يعلمون مواقفه السابقة ـ أن يكونوا أخف حدّة في التعاطي مع هذا التفصيل من حديثه، وغيره من التفاصيل الخلافية بينه وبينهم، مثل كلامه عن رفض الحوار اللاعقلاني وتساؤله عن المكان الذي سيقصده إذا رحل النظام وخوفه من المعارضة؟ أليسوا هم الذين يُنتظَر منهم أن يكونوا في الصفوف الأولى لتوجيه المجتمع، كي يكون قادراً على احتواء وجهات النظر المتعدّدة بعيداً عن التشنج والإقصائية؟
لم يكتف نزيه بالمساواة بين القتيل والقتيل، بل أضاف ما اعتبر أنه لن يرضيهم، وساوى «بين القاتل والقاتل»، وهي موضوعية مفتقدة في الطرفين، الأمر الذي فتح عليه علبة باندورا من قبل المثقفين. لكنّ مسلك العبث الذي سلكه منذ عقود جعله «يعرف كيف يرتّب خسائره»، ولا ينتظر من تلك العلبة أن تجود عليه بما تحمل من أمل بعدما أفرغت محتوياتها.

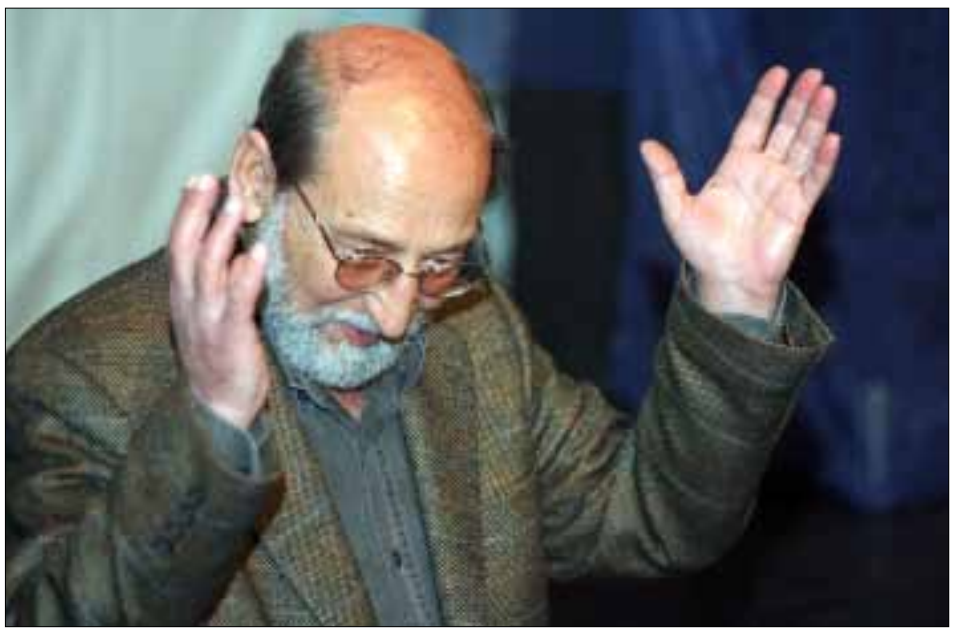

صرخة

«بغداد الفتاة» ضد الطائفية المقيتة!

بعد أشهر على تأسيس جمعية «بغداد الفتاة» بمشاركة نخبة من المبدعين العراقيين، دشنت الجمعية حملتها الأولى بعنوان «الحملة الوطنية لمناهضة الطائفية» مع بيان شدّد فيه الموقّعون على الانعكاسات المدمرة للطائفية على بنية المجتمع ونخبه السياسية.
وبعد لقاء دام ساعات عبر شبكة الانترنت، إلتقى مثقفون عراقيون يقيمون في عواصم عدة من العالم ليخرجوا بموقف إزاء الظروف العصيبة التي تشهدها بلاد الرافدين حيث التوتر الطائفي بلغ أوجه. وخلص الموقعون إلى نقاط أساسية أهمها أنّ «هويتنا العراقية تجمعنا. نحن مواطنون عراقيون للعراق ولسنا رعية لأحد. نحن عراقيون على اختلاف أديانا وطوائفنا وقومياتنا، والعراق بيتنا. الطائفية عنصرية وقوانين العالم المتحضر تعاقب على السلوك العنصري والطائفي. نحمي مستقبل العراق بالانتماء الى العراق وتعزيز المواطنة. هوياتنا الفرعية ــ طوائفنا الموروثة وقومياتنا ــ تعزز انتماءنا إلى العراق وحده. من أجل مستقبل الأبناء، نحمي التجربة الديموقراطية من وباء الطائفية.

> **مطلوب قانون يجرم التمييز على أساس الدين والانتماء والجنس**

دم العراقي على العراقي هو الجرم الأكبر في بلادنا، وعلينا أن نعمل معاً من أجل وقف النزيف». ودعوا إلى «العناية بمناهج التعليم ابتداءً من أولى المراحل الدراسية. لنعلم صغارنا الانتماء إلى العراق ولا شيء سوى العراق. ولنعد النظر في المناهج المدرسية التي تتضمن إشارات طائفية. (...) وندعو أخوتنا وأخواتنا الذين يشتغلون في التربية والتعليم إلى مؤازرة «الحملة الوطنية لمناهضة الطائفية» بالعديد من الوسائل البسيطة والممكنة». وشدّدوا على «تبني ثقافة فصل الدين عن الدولة ووضع احترام المواطن فوق كل اعتبار مهما كانت انتماءته».
واعتبر الموقّعون أنّ ذلك يتحقّق من خلال «الدعوة إلى سن قانون يحرم السؤال عن الدين، والانتماء والجنس، بل ويجرمه». وتوقّف الموقّعون ملياً عند دور الإعلام المفصلي في نبذ التفكير الطائفي. إذ طالبوا وسائل الإعلام بـ «نبذ الطائفية في مؤسساتهم وتبني الخطاب الوطني. ونرجو أن يكون الإعلام العراقي رقيباً على أداء السياسيين وغير السياسيين في هذا الخصوص».
وأخيراً ترحّم أعضاء المجموعة على «شهداء العراق، وخصوصاً ضحايا العنف الطائفي الذين قضوا نتيجة متاجرات رخيصة لجهات طائفية بغيضة». وذكّروا بـ «الأعداد الهائلة من الأرامل، واليتامى، ومن المعاقين والأمهات الثكالى بسبب العنف الطائفي (...) لنقف معاً ضد ثقافة قمع الآخر المختلف طائفياً، وضد فرض اللون الواحد، وضد الإشارات الطائفية في أحاديث الساسة والناس. هذه البلاد بلادنا جميعاً، وهي لن تعمر وتنمو إذا لم نرفع أيدينا احتجاجاً اليوم على مشروع ذبحنا الطائفي المستمر». وختمت الجمعية بأنّها ستواصل مكافحة آفة الطائفية بمختلف الوسائل السلمية المتاحة.

(البيان كاملًا على الموقع)

بريد بيروت

لمن يهمّه الأمر

بيار أبي صعب

أنا يساري. أرتّب فراشي كل صباح، وأطعم القطّين الصديقين، وأعيد الأشياء إلى مكانها بعناية فائقة. أسلوب حياتي «الفردي» خلاصة تجربة، وطبيعة شخصيّة، وخيارات ذاتيّة، وهو لا يحول دون الانتماء إلى الجماعة. المصادفات التي شاءت أن أمتلك «رصيداً ثقافيّاً» حسب بيار بورديو، لا تنسيني موقعي الطبقي. الجانب «المترف» من حياتي أيضاً (كل شيء نسبي!)، لم أحصل عليه بسهولة، ويمكنني أن أضحّي به في سبيل قناعاتي. مثل جورج براسنز لا أسير في القطيع، وأتعاطف مع الخاسرين، وأتماهى مع ضحايا الظلم، وأقدّس التنوّع والاختلاف، و«أدين بدين الحبّ» على طريقة الشيخ الأكبر.

> خرجت من طائفتي ولم أعد، وقطعت مع عشيرتي لأكون مواطناً وإنساناً

أنا يساري خرجت من طائفتي ولم أعد، وقطعت مع عشيرتي لأكون مواطناً وإنساناً. وأعدت اختراع عائلتي على أسس لا علاقة لها بالعصبيّة وعلاقات الدم. أنا يساري تربطه علاقة نقديّة بالقيم السائدة، وبكل أشكال السلطة. يعتنق الفلسفة الماديّة، ويتعامل مع الأديان بكثير من الاحترام والفضول. ناموسي لا ينهل من فكر غيبي، بل يستند إلى التراث العقلاني الذي يتخذ من الإنسان مقياساً وقيمة مرجعيّة. أنا عربي رضع من ثدي ماريان (شفيعة الثورة الفرنسيّة)، يؤمن بالحريّة والمساواة والعدالة هدفاً سامياً، وبالدولة ومؤسساتها وقوانينها الوضعيّة إطاراً يتسع للجميع، ويساوي بين الجميع.
المؤسسة العائليّة لا تتسع لسعادتي، فالطرق إلى السعادة مختلفة ومتباينة. أحبّ الريف وأهله، وأطالب بتنميته وحماية البيئة، لكنّني لا أجد نفسي إلا في المدن الكبرى، بصخبها وهديرها وتنوّعها. لا أفرّق بين امرأة محجّبة وأخرى بالميني جوب. أجمع بين الطقوس المتعويّة والصوفيّة. أؤمن بالحريّة الجنسيّة القصوى التي لا حدود لها سوى الكرامة الإنسانيّة. أكره «الشعبويّة» فهي سرير الفاشيّة. أنا علماني يحبّ حسن نصر الله، وأممي ينتمي إلى فكر المقاومة، وديموقراطي يحذر من الهدايا المسمومة التي يعدنا بها الغرب الاستعماري. أنا يساري يفضّل ياسين حافظ على برهان غليون، وميشيل كيلو على المنصف المرزوقي، وفاروق عبد القادر على جابر عصفور، وتروتسكي على جدانوف. أنا يساري يحبّ عبّاس بيضون (عفواً يا سعدي!) ونزيه أبو عفش وسعدي يوسف أيضاً. أصدقاؤه من المحافظين والليبراليين أيضاً. أنا تلميذ جوزف سماحة.
... لكن لا تقولوا لإبراهيم الأمين إنّي يساري، فهو يظنّني من هواة السهر في حانات الجمّيزة.

هوامش الغضب

«الحاقد» طليقاً: لا تَراجُع ولا استسلام!

الدار البيضاء ـ **عماد استيتو**

يوم استثنائي شهدته الدار البيضاء أول من أمس: مئات السياسيين والناشطين والمثقفين كالفنان الساخر أحمد السنوسي الملقب بـ«بزيز» حضروا إلى قاعة المحكمة الابتدائية في عين السبع لحضور جلسة النطق بالحكم في قضية مغني الراب المغربي معاذ بلغوات المعروف باسم «الحاقد» (24 سنة).

حضر المغربيون من مختلف المناطق لمساندة المغني الشهير بعد جلسة ماراتونية دامت 13 ساعة ليلة الثلاثاء ـ الأربعاء الماضي. أما الخميس، فبدت لحظات انتظار صدور الحكم طويلة جداً إلى أن نطق القاضي بالكلام المنتظر الذي أدى إلى إطلاق سراح معاذ، رغم تثبيت التهمة الموجّهة إليه بالاعتداء بالضرب على محمد دالي من «حركة الشباب الملكي». وفوراً، انفجرت هتافات الاحتفال، وارتفعت الشعارات التي يرددها شباب «حركة 20 فبراير». واعتبرت هذه الأخيرة خروج الحاقد بعد أربعة أشهر قضاها في السجن انتصاراً للشعب وصوته.

ومن قاعة المحكمة، توجّه الحاضرون إلى مقرّ السجن لاستقبال معاذ. وبالفعل، لم يتأخّر إطلاق سراحه. وحالما أطلّ الفنان الشاب على الجمهور، صاح بأعلى صوته «عاش الشعب»، وجدد مطالبته بمحاكمة المفسدين وتحقيق العدالة قائلاً «لن تكون هناك عودة إلى الوراء». واعتبر محامو المغني المغربي أن الحكم يبقى غير عادل رغم كل شيء. وكان القاضي قد حكم على الحاقد بالسجن أربعة أشهر، وهي الفترة التي قضاها المغني وراء القضبان خلال فترة التحقيق معه ومحاكمته. وشدّد المحامون على براءة موكّلهم، وعزمهم استئناف الحكم على اعتبار أن إطلاق سراحه ما هو إلا نصر مادي بسيط لأن جميع الدلائل في الملف تشير إلى براءته بما فيها تناقض روايات الشهود الذين قدمهم الطرف المدعي.

معاذ بلغوات محمولاً على الأكتاف بعد خروجه من السجن

وقال مصدر قانوني «إنّ المطّلعين على منطق «العدالة» الجنائية في المغرب لم يستغربوا الحكم لأنّ هدفه تحقق وهو السجن أربعة أشهر. كما أن الحاقد لم يخرج بحكم براءة، بل أطلق سراحه بسبب انقضاء مدة الحكم».

بدورها، أكدت الناشطة في «حركة 20 فبراير» وداد ملحاف التي كانت حاضرة إلى جانب عدد من رفاقها أثناء النطق بالحكم أنّ إطلاق سراح معاذ «تعبير حقيقي على الأزمة التي يعيشها النظام المغربي... لقد فقدوا كل وسائل سيطرتهم وتسلطهم وقمعهم الذي مارسوه على صوت الحق». وأضافت: «الجميع يعلم أن النظام يخشى الفنّ الملتزم بقضايا الشعب، وهذا ما اتضح من خلال المحاكمة الفولكلورية لمعاذ... الآن، ربحنا الجولة الأولى في حربنا على الفساد والاستبداد لكننا لم نكسب الحرب بعد». وكان حي الولفة في الدار البيضاء، حيث يسكن الحاقد قد شهد احتفالاً حاشداً، حضره المغني الشهير، وردّد مع الجمهور أبرز أغانيه التي تنتقد النظام وتطالب بالعدالة الاجتماعية.

> **الاهتمام الإعلامي بقضية الفنان الثائر أسهم في تسريع إطلاق سراحه**

إذاً، أربعة أشهر مرّت على اعتقال الحاقد، لتحظى هذه القضية باهتمام وطني ودولي، إلى جانب تسليط الضوء عليها على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً فايسبوك وتويتر. ولعلّ هذا الاهتمام هو ما فاجأ السلطات في المغرب، فشهدت جلسات المحاكمة حضوراً إعلامياً دولياً، خصوصاً من قبل فرنسيين وأميركيين، ودول أخرى... كل هذا الضغط وضع النظام في موقف حرج دفعه إلى الاستجابة للمطالب الملحة بالإفراج عن معاذ بلغوات. وكان الحاقد قد تحوّل إلى رمز للحراك الشعبي المغربي، فلُقّب بـ«مغني حركة 20 فبراير». مما أدى إلى تلفيق التهمة الزائفة الموجّهة إليه كما يقول مناصروه، «أرادوا إخراس صوته من خلال اتهامه بالاعتداء على أحد أفراد جمعية ما يعرف بالشباب الملكي التي تعادي «حركة 20 فبراير» الاحتجاجية»، كما يقول هؤلاء. لكن محاولة إسكاته فشلت، وتحوّل معاذ بلغوات إلى رمز يمد المقهورين والمظلومين بالشجاعة والأمل في تغيير الواقع.

أصدر المكتب المركزي للجمعيّة المغربيّة لحقوق الانسان بيان تهنئة واستنكار في مناسبة اطلاق سراح «الحاقد» (راجع موقع «الأخبار»)

دراما

سوريا: الإنتاج الرسمي يستحضر «الأرواح العارية»

في أول مشاريعه مع «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني»، أعلن الليث حجو أنّ مسلسله الجديد سيحوي جرعة عالية من الجرأة بما يتناسب مع ما يشهده الشارع السوري اليوم

يتولى نضال سيجري مهمة التعاون الفني في المسلسل

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ تعليق عضوية سوريا في «جامعة الدول العربية» وفرض عقوبات اقتصادية عليها، انطلقت التكهنات حول نية الفضائيات العربية مقاطعة دراما الشام... إلا أنّ هناك أكثر من محطة كشفت عن رغبتها في شراء مسلسلات سورية مؤكدةً عدم التزامها بقرار المقاطعة، على أساس أن الدراما ليست ملكاً للنظام، ولا تعمل في خدمته. ورغم هذه التصريحات، رجّح بعض المراقبين أن تطال حملة المقاطعة «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني»، وهي شركة الإنتاج الحكومية الوحيدة، إلى جانب «شركة سوريا الدولية» المملوكة لرجل الأعمال والنائب السوري محمد حمشو.

ومع ذلك، سافر المدير العام لـ«المؤسسة العامة للإنتاج» المخرج فراس دهني في رحلة عمل جال فيها على مجموعة من الدول العربية، وعاد بنتيجة إيجابية وغير متوقّعة. إذ كشف في اتصال مع «الأخبار» أن «الملفّ التسويقي للمؤسسة بألف خير». واستغلّ الفرصة ليعقد مؤتمراً صحافياً أطلق خلاله أوّل إنتاجات المؤسسة للعام الجديد وهو مسلسل «الأرواح العارية» للكاتب فادي قوشقجي والمخرج الليث حجو، وسيتولى النجم نضال سيجري مهمة التعاون الفني... كذلك أعلن على هامش هذا المؤتمر أنّ مسلسل «سوق الورق» للكاتبة آراء الجرماني والمخرج أحمد إبراهيم أحمد الذي أنتجته المؤسسة الموسم الماضي، سيُعرض قريباً على قناتي «أبو ظبي»، و«قطر». كذلك، قال إنّ المفاوضات جارية حالياً مع إحدى الفضائيات الخليجية لعرض سلسلة «أنت هنا» لشادي دويعر وعلي ديوب.

وأضاف المخرج السوري أن مغامرة المؤسسة في إنتاج نحو ستة أعمال في ظلّ الأوضاع الحالية «ليست لسد الفراغ الذي خلّفه القطاع الخاص، بل تندرج في إطار الخطة السنوية التي ستعتمدها المؤسسة». ثم أشار إلى أن النجاح في تسويق أعمال شركة الإنتاج الحكومية في هذه الفترة، ليس سوى «دلالة واضحة على تجاوز العناوين العريضة التي شاهدناها في الإعلام العربي حول مقاطعة المحطات للدراما السورية» واعداً بأن يكون عام 2012 عام استحقاقات الدراما.

هكذا سيخوض الليث حجو تجربته الأولى في العمل مع جهات حكومية. وبعدما كان حائراً في اختيار الأعمال التي يريد أن ينفّذها هذا العام، ها هو يختار التعاون مع المؤسسة الرسمية. وقد أعلن خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في مقر المؤسسة: «كنت معارضاً للعمل في القطاع الحكومي، لكنني أعلن هزيمتي أمام أداء المؤسسة وطبيعة العمل المتميزة فيها». وعن تجربته الجديدة «الأرواح العارية»، يقول لـ«الأخبار» إنّ العمل لم يكن «بديلاً من أي مشروع سبق وأعلنت نيتي إنجازه. لكنه كان أول نص جاهز. لذا، سأباشر في تصويره مطلع الشهر المقبل، ولا أزال في مراحل التحضير الأولى، ولم تتبلور خياراتي للممثلين الذين سيجسّدون أدوار هذا المسلسل».

من جهة ثانية، يشيد المخرج السوري المتميز بالمستوى العالي للنص، والشكل الرشيق الذي يعالج به الكاتب وجهات النظر. ويعلن أن التجربة «كانت مكسباً حقيقياً لي»، نافياً أن يكون للجرأة التي يكتنزها العمل «أي هدف يرمي إلى تحقيق نسبة مشاهدة كبيرة... وإنما تزامنت هذه الجرأة مع الحراك الاجتماعي الذي نعيشه، فلم يعد مقبولاً أن نقدم ما كنا نقدمه سابقاً».

إذاً، سيشكّل الموسم الجديد فرصة للسيناريست فادي قوشقجي لتقديم احد أعماله بعدما حقق نجاحاً لافتاً مع حاتم علي في «على طول الأيام»، ثم نجاحاً مشابهاً مع المثنى صبح في «ليس سراباً». كذلك حصد مسلسله «عن الخوف والعزلة» مع سيف الدين السبيعي حضوراً جماهيرياً كبيراً، وهو ما تكرّر أيضاً في «تعب المشوار». يقول السيناريست السوري: ««الأرواح العارية» نص اجتماعي معاصر تدور أحداثه في مدينة دمشق، ويتناول موضوع الشك لدى الإنسان عندما تتعرض بعض مسلماته وثوابته في الحياة إلى الاهتزاز». ويلفت إلى أنه «مطمئن على النص ما دام معي مخرج مثل الليث حجو».

بدوره، يلفت نضال سيجري إلى حالة الخوف والترقب الحذر التي يغرق فيها قطاع الإنتاج الخاص، فيما تسارع المؤسسة لتنفيذ خطتها السنوية المعتمدة من الإنتاج في أسرع وقت... ويتوقع في المقابل «أن تسهم الفوضى التي نعيشها حالياً في خلق طاقة تدعم الدراما» متمنياً «أن يظهر العمل على سوية لائقة تنال إعجاب المشاهد».

إذاً تعيد «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» احد أهم المخرجين السوريين للعمل مع القطاع الحكومي، كما أنها تقطع الطريق على كل المتشائمين والمتخوفين من خسارة فادحة قد تواجه منتجي الدراما السورية هذا الموسم. لكن ماذا عن التعاون الذي سبق أن سمعنا عنه مراراً بين المؤسسة والقطاع الخاص السوري؟ وهل ستكتفي الدراما السورية في هذا الموسم بجهود المؤسسة الحكومية؟ أم أنّ ذلك سيحفز الشركات الخاصة على الخروج من مرحلة الكلام والبدء بتصوير أعماله الموعودة؟ أسئلة برسم الأسابيع القليلة المقبلة.

> المسلسل الذي كتبه فادي قوشقجي، ينطلق تصويره الشهر المقبل

ZOOM

هكذا سقطت «الشروق» في «وادي» الشائعات

الجزائر ـ **علاوة حاجي**

من سوء حظ سكان قرية عين قشرة في ولاية سكيكدة (شرقي الجزائر العاصمة) أنّ احتجاجهم على انقطاع التيار الكهربائي ومهاجمتهم لمقرّ البلدية تزامن مع بث حلقة من حلقات المسلسل التركي «وادي الذئاب». هكذا اختارت جريدة «الشروق» أن تجمع بين الحدَثَين، وتكتب على إحدى صفحاتها: «المسلسل التركي وادي الذئاب يخرّب بلدية عين قشرة»، شارحةً أن سبب الاحتجاج الشعبي هو عدم تمكّن سكّان القرية من مشاهدة المسلسل. وبسرعة، تناقلت المواقع الإلكترونية هذا الخبر الذي تحوّل إلى مادة للسخرية من سكّان القرية على الشبكة العنكبوتية.

إذاً في وقت يعيش فيه العالم العربي منعطفاً تاريخياً تجتاحه ثورات شعبية تطالب بالحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، كان هذا الخبر مادة مثيرة للقراء. وتهافتت تعليقات هؤلاء على المقالة التي تتناول الموضوع، ساخرة من المواطنين المحتجين، واستهجنت إقدامهم على تخريب الأملاك العامة من أجل مسلسل. وكتب أحد القراء: «أفيقوا يا جهلة. ما قمتم به فضيحة. أردتم التفرج على مسلسل، فجعلتم العالم يتفرّج علينا». واكتفى آخر بوصف المحتجين بأنهم «شباب ضائع وتافه». أما آخر، فعلّق على الموقع الإلكتروني لإحدى الصحف المصرية: «فعلاً، أصحاب العقول في راحة. الناس دي عايشة في دنيا غير الدنيا». لكن القصة لم تنتهِ هنا. الكهرباء عادت إلى القرية، لكن السكان تابعوا احتجاجهم في اليوم التالي. أما السبب هذه المرة فهو رغبتهم في حرق مقرّ صحيفة «الشروق» التي نقلت الخطأ المغلوط الذي شوّه صورة القرية. ورأى المواطنون الغاضبون أن الجريدة نقلت صورة مزيفة عما حدث، وأنها «اكتفت بنقل كلام رئيس الدائرة الذي أراد تحجيم الاحتجاج حين ادعى أن من قام به هم مراهقون ساءهم انقطاع الكهرباء أثناء بث مسلسل «وادي الذئاب»»».

هذه القصة طبعاً ليست يتيمة. يومياً، يمكن رصد عشرات المقالات المشابهة في الصحف الجزائرية التي يفتقد بعضها أبسط قواعد العمل المهني والأخلاقي، وغالباً ما تتجاوز الحقيقة فقط لرفع سقف مبيعاتها. مثلاً قبل سنة، شهدت الجزائر موجة احتجاجات شملت معظم المناطق. ورغم أن ما حدث كان ثورة أشعلها الشباب ضد الظلم وانعدام العدالة الاجتماعية ووصول الأوضاع الاقتصادية إلى مستوى لا يطاق، إلا أن الإعلام الجزائري، الرسمي والخاص، اتفق على تسميتها ببساطة «أحداث الزيت والسكر»، معتمداً الرواية الرسمية التي قالت إن ما حدث هو مجرد أحداث معزولة لمراهقين احتجوا على ارتفاع أسعار الزيت والسكر!

◄ يصل الفنان السوري **تيم حسن** إلى القاهرة، خلال أيام قليلة، لاستكمال جلسات عمل مسلسل «الصقر شاهين». ومن المتوقّع أن يبدأ التصوير أواخر هذا الشهر في منطقة الإسكندرية. وكشف المخرج عبد العزيز حشاد أن فريق العمل سيستعين بمصحّح لهجة، كي يساعد النجم السوري على إتقان لغة الصيادين. ويذكر أن المسلسل من تأليف إسلام يوسف، ويشارك في بطولته رانيا فريد شوقي، وأحمد خليل ومحمود غريب، ومن المقرر عرضه في رمضان المقبل.

◄ بعدما اتهمت بعض المواقع الإلكترونية **فيفي عبده** (الصورة) بالضغط لاستبعاد سمية الخشاب من الجزء الثاني من مسلسل «كيد النسا»، أطلّت الراقصة المصرية الشهيرة لتنفي ذلك، مؤكّدة أن «لا علاقة لي بقرار استبعاد الخشاب، بل إن دورها انتهى في الجزء الأول».

◄ في ظل الحديث عن تراجع الدراما المصرية لمصلحة الأعمال السورية، قالت رجاء الجداوي إنّ «المسلسلات المصرية لا تزال تسود العالم العربي، رغم انتشار الأعمال السورية»، مضيفةً: «الفنانون السوريون لا يحققون الشهرة إلا بمشاركتهم في الدراما المصرية».

◄ اختار المخرج **محمد فاضل** أبطال مسلسله الجديد «ويأتي النهار» وهم عمرو واكد، وعزت العلايلي، وفردوس عبد الحميد، وعزت أبو عوف، ومي سليم، ومدحت إسماعيل، وهو من تأليف مجدي صابر... ومن المنتظر أن يبدأ التصوير منتصف الشهر المقبل، في مدينة الإنتاج الإعلامي، على أن تصوّر بعض المشاهد في كندا، وفق ما نقلت «بوابة الأهرام الإلكترونية».

◄ أطلق باحثون أوستراليون اسم النجمة الأميركية الشهيرة **بيونسي** (الصورة) على ذبابة نادرة تتمتع

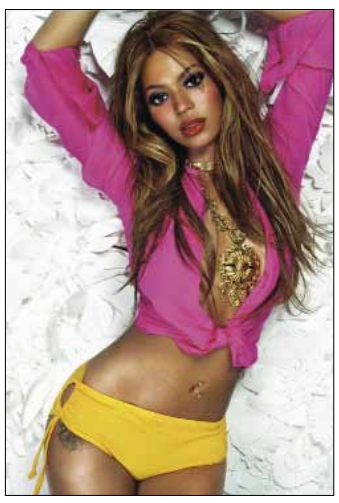

بمؤخرة ذهبية. وذكرت شبكة «أي. بي. سي» الأوسترالية أن علماء أطلقوا على ذبابة تعيش في أقصى شمال كوينزلاند اسم بيونسيه بسبب تمتعها برقعة ذهبية على مؤخرتها، وقال الباحث براين ليسارد إن ذلك يجعلها «نجمة الذبابات».

◄ يبدو أن **حسن يوسف** لم يختر بعد الانضمام إلى صفوف الثورة. فها هو يتابع تصريحاته المثيرة للجدل، وآخرها أن الفتاة التي سحلها الأمن على الأرض وعرّاها من ملابسها هي من الجنسية المغربية، وليست مصرية! وأضاف أنه شاهد تسجيلاً للفتاة نفسها وهي تشتم العسكر والضباط عبر الميكروفون، «كانت تقصد استفزازهم عمداً وقد تحمّلوا ما لا يتحمّله بشر، وعندما وجدت أن لا فائدة من الاستفزاز دخلت عليهم وفتحت العباءة».

تمنيات سنة جديدة

أسعد أبو خليك*

أتمنّى ألّا يعمّ السلام في الشرق الأوسط. أريد أن تختفي كل عبارات السلام ومصطلحاته من قواميس التداول في الشرق الأوسط. لا سلام بوجود إسرائيل على أرض فلسطين. لا سلام في الشرق الأوسط قبل زوال الكيان الإسرائيلي بالكامل من أراضينا. أشتبه في كلّ شعارات السلام في بلادنا، وأرى أجندة صهيونيّة وراء كل الحركات والمنظمات التي ترفع شعارات السلام بيننا. السلام مع إسرائيل هو وصفة لاستمرار حروب إسرائيل ومجازرها: هذا هو سلام أنور السادات وبشير الجميّل ومبادرة آل سعود العربيّة. ماذا يعني أن ترفع منظمة في لبنان، مثلاً، أو حركة سياسيّة، مطالب حول السلام ونزع السلاح فيما تحتلّ إسرائيل أراضي لبنانيّة (حتى لا نتحدّث عن باقي الأراضي العربيّة التي لم يكترث لها الكثير من شعب لبنان) وفيما تقوم طائرات العدوّ بطلعات شبه يوميّة في الأجواء اللبنانيّة؟ من يحمي لبنان من غزوات إسرائيل؟ بالتأكيد ليس ميليشيا «الجماعة الإسلاميّة» المعروضة دوماً للبيع أو الإيجار.

أتمنّى السوء، كل السوء، للأعداء الصهانية ومن عاونهم من العرب. أتمنّى إفشال كلّ مخطّطات آل سعود في العالم العربي. وأتمنّى أن تصبح الوهابيّة دون نفط أو غاز.

أتمنّى أن تزول كل الأنظمة العربيّة دون استثناء من الوجود، وأتمنّى أن تزول كل السلالات العربيّة الحاكمة أو الطامعة بالحكم على شاكلة آل الحريري. أتمنّى أن يرحل الجيل الثالث من الحكام (المفترضين) إلى جزر نائية. أتمنّى لو أنّ كل الحكام العرب يجلسون في قفص بانتظار محاكمة لا تستغرق أكثر من ساعات (نستعين بسابقة محاكمات المهداوي في هذا الصدد). أتمنّى لو أرى الحكام العرب من سوريا إلى المغرب وهم يحدّثون أولادهم عن استحالة وراثتهم للحكم عندما يكبرون. (في الماضي كان الأولاد يصلون إلى الحكم في العراق أو في الأردن، ومن دون جدال).

أتمنّى أن يشاطرني كل عربي وعربيّة العداء للعدوّ الإسرائيلي. أتمنّى أن يدرك كل عربي وعربيّة أنّه لن تقوم لنا قائمة في العالم العربي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً بوجود دولة الكيان الغاصب بيننا. أتمنّى أن يدرك العرب أنّ وجود إسرائيل هو معين أساسي لديمومة الطغيان العربي. أتمنّى أن يُسجّل كلّ عربي على مفكّرة خاصّة كلّ جريمة ترتكبها إسرائيل، وذلك من أجل تذكير الذات بجرائم تلك الدولة والتحضير ليوم الحساب البشري، لا الإلهي. أتمنّى أن نحفظ عن ظهر قلب كلّ أسماء ضحايا العدوان الإسرائيلي عبر التاريخ. أتمنّى أن نحفظ عن ظهر قلب تضاريس أرض فلسطين. وأتمنّى أن تصبح مقاطعة إسرائيل سائدة كما البسملة.

أتمنّى أن نوثّق تاريخ العون العربي الرسمي والخاص للعدوّ. أتمنّى أن يعلم العرب التاريخ المشين للهاشميّين: من الشريف حسين إلى ذلك المشغول بألعاب الفيديو. أتمنّى أن تفتح البطريركيّة المارونيّة خزائنها بقرار رسمي لندرس تاريخاً من العلاقات السريّة مع الحركة الصهيونيّة، ولننشر وثائق اتفاقات مُوقّعة بين البطريركيّة والحركة الصهيونيّة (هناك معلومات أكيدة عن اتفاق واحد على الأقلّ).

أتمنّى أن يُدان (وتُدان) في محاكم كل من أقام علاقات سريّة وعلنيّة مع العدوّ الصهيوني على مرّ السنين والعقود. أتمنّى أن ينال كلّ مُتعاون ومُتعامل مع العدوّ الإسرائيلي جزاءه.

أتمنّى أن يُشفى الكثير من اللبنانيّين واللبنانيّات من مرض جنون العظمة واختلاق البطولات. فيليب سكاف، مثلاً، ذهب إلى ليبيا لينتج برنامجاً حافلاً لتبجيل الطاغية القذّافي. لكن سكاف بعد سقوط العقيد طبعاً عاد أخيراً ليزعم أنّه تعرّض لتهديد في ليبيا بأنّ مصيره سيكون مثل مصير موسى الصدر لو أنّ برنامجه (لتبجيل القذّافي) لن يكون ناجحاً. على من يا فيليب سكاف؟ هل وضعوا مسدّساً في رأسك لإجبارك على الإقامة ستة أشهر في ليبيا على ما رويت لـ«إن.بي.إن» من أجل إقامة مهرجان لتبجيل الطاغية القذّافي؟ من أجبرك على قبول المهمة يا فيليب؟ يعني تريد الشيء وعكسه؟ تريد أن تبجّل العقيد ثم تعود بعد سقوطه لتزعم أنّ مهمتك كانت محفوفة بالخطر؟ ولماذا تقبل المهمة؟

أتمنّى منع (ولو بالقوّة) أي من الفارّين المذعورين إلى حضن العدوّ الإسرائيلي من بقايا عملاء جيش لحد وعائلاتهم من العودة إلى لبنان.

أتمنّى نشوء منظمة أهليّة لمنع هؤلاء الفارين إلى كنف العدوّ من دخول أرض لبنان مرّة أخرى. هؤلاء حرموا أنفسهم وحرموا عائلاتهم من الوطن مدى الحياة. ذلك أقل عقاب يستحقّه هؤلاء. والذي يتورّط في العمالة للاحتلال وجيشه يخرج طوعاً من الوطن، وعن الوطن. إنّه هو المسؤول عن معاناة عائلته، ولا تجوز الرحمة هنا، مهما ذرفت محطتا «إل.بي.سي» و«إم.تي.في» الطائفيّتان من دموع، ومهما جاهر التيّار العوني والكتائبي والقوّاتي وميشال سليمان، لأسباب طائفيّة وانتخابيّة، بحق هؤلاء في العودة.

أتمنّى أن يدرج المنهج الدراسي اللبناني فرض زيارة كل مخيّم فلسطيني على كل طلبة المدارس الخاصة والعامّة لفهم معاناة شعب فلسطين. أتمنّى ألّا تبقى أرزة واحدة في لبنان، لأنّ وجودها أسهم في نشر مرض عقلي عضال بين اللبنانيّين واللبنانيّات. أتمنّى لو أنّ ميشال سليمان يشرح لنا طبيعة زيارته الأخيرة لدبيّ عندما شكر سلالتها الحاكمة على استضافة لبنانيّين هناك. هل يجهل ميشال سليمان أنّ تلك الدولة طردت، من دون سبب أو مسوّغ قانوني، لبنانيّين بسبب انتمائهم الطائفي؟ ثم، هل يشرح لنا ميشال سليمان سبب سعيه وراء الرئاسة في لبنان وهو الذي لا يحمل برنامجاً أو فكراً أو مبادرة باستثناء عقد جلسات للحوار واقتراح جعل لبنان (عندما يتعمّر «أحلى مما كان») مركزاً لحوار الحضارات؟

> هل يشرح لنا ميشال سليمان سبب سعيه إلى الرئاسة وهو الذي لا يحمل برهاناً ولا مبادرة؟

أتمنّى أن يجاهر العلمانيّون والعلمانيّات في الوطن العربي بمطالبتهم بالعلمنة الشاملة غير المنقوصة، وأن يطالبوا بالفصل الكامل للدين عن الدولة، والعكس. وأتمنىّ على العلمانيّين والعلمانيّات فضخ زيف شعار الدولة المدنيّة (الذي يختبئ وراءه الأخوان المسلمون ومن لفّ لفهم من «الليبراليّين يمينيّين» كما سمى هيثم المناع شلّة المجلس الوطني السوري من غير الأخوان) لأنّ لا معنى قانونياً أو دستورياً له. أتمنّى أن يرفض العلمانيّون شعار «الدولة المدنيّة» المائع والشعار مقبول من الأخوان ومن آل الحريري، ممّا يؤكّد سوء مراميه ومقاصده.

أتمنّى أن تندثر العشائر والقبائل وكلّ مخلّفات التشكيلات الاجتماعيّة المتخلّفة، تلك التي يسارع المُستعمر إلى استئجارها حالما تطأ جيوشه شواطئنا وصحارانا الموروثة من العصور الوسطى. أتمنّى أن تصبح التجمّعات العشائريّة القائمة على مفاهيم الرجولة المنافية للمساواة مع المرأة من قبائح الحياة الاجتماعيّة العربيّة.

أتمنّى أن تزول الطوائف من الوجود وتصبح العلامة الطائفيّة عقيمة مثل الانتماء إلى القيسيّة واليمنيّة في القرن الحادي والعشرين.

أتمنّى أن ينسى الشعب العربي اسم العشيرة أو القبيلة التي انتمى إليها أجداده.

أتمنّى أن تعود مؤسّسة جامعة الأزهر إلى ما كانت عليه أيّام جمال عبد الناصر: مؤسّسة تقدميّة وتنويريّة تنبذ الأباطيل والتعصّب والمذهبيّة والطائفيّة والرجعيّة. أتمنّى ألّا ينقاد الشعب العربي وراء فقهاء الاحتلال مثل علي السيستاني أو فقهاء براميل النفط والغاز مثل القرضاوي. أتمنّى أن يعود الدين أو عدمه الى الحيّز الخاص المحض، دون أي تدخّل للدولة.

أتمنّى أن يصبح المصدر الوحيد للتشريع في الدول العربيّة هو العقل لا إمام إله (كما أراد المعرّي).

أتمنّى أن يستمرّ الملك السعودي في إذلال وليد جنبلاط، الذي لم ينفك عن استجداء غفران سعودي لشخصه من الملك السعودي، بالرغم من إبلاغ الأمير مقرن لغازي العريضي أنّ الحكم السعودي قطع علاقته نهائيّاً بجنبلاط بعدما أيّد الأخير نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة في لبنان (ثم تستمرّ المملكة في الزعم أنّها لا تتدخّل في الشأن اللبناني). لم يتوقّف جنبلاط عن الاستجداء والتملّق (الذي يجيده بعد عقود من الخبرة)، كما أنّه لم يتوقّف عن تطيير برقيّات العزاء والتهنئة لأمراء كبار وصغار في آل سعود.

أتمنّى أن يستمرّ جنبلاط في رقصته إزاء آل سعود لسنوات طوال.

أتمنّى أن ينبذ الشعب العربي برمّته كل من أظهرته «ويكيليكس» ناصحاً ومرشداً للاحتلال مثل الفضيحة المسمّاة الماريشال للّو المرّ. أتمنّى أن يصبح لدينا في العالم العربي من يقوم داخل مؤسّسات الحكم بفضح تآمر الحكّام بالتفصيل والتوثيق.

أتمنّى أن تتشكّل حكومة جديدة في لبنان برئاسة شربل نحّاس، على أن يتولّى شربل نحّاس نفسه كلّ الحقائب الوزاريّة في الحكومة. عندها فقط، أستطيع أن أتصوّر احتمالاً جديّاً للإصلاح في لبنان. أتمنّى أن ينجح شربل نحّاس في القضاء على الحريريّة وترسّباتها الضارّة.

أتمنّى أن لا تفوز مغارة جعيتا في أيّ تصويت سخيف على الإنترنت: يستطيع العقل الوطني اللبناني أن يبني أساطير وخرافات على أصغر أنواع التكريم أو أوهام التعظيم التي يحظى

الإضراب: الحراك السعودي الأهم

إيمان القويفلي*

بانتهاء العام 2011، يمكن القول قطعاً إنّهُ لم يمرّ برتابة، حتى على السعودية، رغم كل شيء. و يمكن تجاوز هذا التقرير إلى التساؤل عن أهمّ حِراكٍ اجتماعي أفرزته أجواء العام، وإذا كانت البيانات الإصلاحية وقضية المعتقلين قد أخذت القدر الأكبر من الاهتمام المُمتد، وقد تطرح نفسها بما هي أهمّ أحداث العام. فإنّنا نجادل هنا كون حركة إضراب الموظفين في عدد من المؤسسات الخاصة والحكومية، هي الحِراك الاجتماعي الأهم على الإطلاق للعام الماضي في السعودية.

لم تخلُ الأعوام السابقة من مقدّمات ذات طابع «عُمّالي»، أبرزها تحركات موظفي وزارة التربية والتعليم ضد الوزارة تبعاً لقضايا متنوعة. لكن العام الماضي تميّز بانتشار رقعة المطالب العُمّالية والإضرابات في شركات القطاع الخاص التي لا يُمثل المضربون والمعتصمون بالنسبة إليها مجرد مجموعة من المواطنين الساخطين؛ بل مسألة خسائر مالية تُحتسب لكل ساعة إضراب.

أحد مؤشرات أهمية هذا الحدث، أنّ الكلمة السحرية، «الإضراب»، بكلّ ما تحمله من نكهة الحركات العُمّالية والنقابات، عادت إلى التردد مجدداً في السعودية بعدما اختفت منذ 1956، عندما تم «تأديب» الطبقة العُمّالية الناشئة حديثاً، وخلق السوق السعودية ذات الطبيعة الغريبة والخاصة. فهي من ناحية تتنامى فيها أعداد العاملين في القطاعين الخاص والحكومي بصورة هائلة، لكنّها في الوقت نفسه تخلو من أي قياداتٍ أو هيئات تمثل مصالح العمّال في السوق، وفي مقدّمة ذلك بالطبع النقابات.

بفضل العقوبات القاسية ومحاصرة الآيديولوجيات التي تُغذي الحركات العمالية خلال الستينيات؛ بدا أنّ مطالب العمّال والنقابات والإضرابات قد خمدت، وهو أمرٌ مفهوم في ظل تحسّن شروط العمل في «أرامكو»، وتحوّل الدولة إلى أكبر مشغّل عبر وزاراتها الضخمة. عندما تكون الأجور مُجزية والتضخم محدوداً والجميع سعداء، من الذي سيُفكّر في إضراب؟ لكن، وبالطريقة نفسها، من المفهوم أن تعود المشاكل العمّالية إلى الواجهة، مع توسّع الدولة في الخصخصة خلال العقد الأخير، وتدنّي الأجور حتى في القطاع الحكومي، وتزايد التضخم والبطالة. وهكذا حلّت اللحظة الراهنة التي استردّ فيها العاملون الشعور القديم بالغبن، واستشعروا وطأة الحظر الرسمي للتشكلات العمّالية، الذي يُبقيهم أفراداً وكياناتٍ ذرية مشتتة، عاجزة عن الدفاع عن حقوقها مهما انتُهكت. وليست صدفة عشوائية أن تكون أبرز الإضرابات والاعتصامات قد وقعت في إحدى أكبر الشركات التي تمت خصخصتها، أي «الاتصالات السعودية»، وفي أبرز قطاعين حكوميين مشغلين: الصحة والتعليم. مثلت تحركات كتحرّك المعلمين المحتجين على الأجور وعلى حركة التعيين والنقل، خلال الأعوام الماضية، مقدّماتٍ مناسبة للتحرّكات المختلفة التي وقعت خلال 2011، في عدة مؤسسات: الكهرباء، المياه، مجمع طباعة المصحف الشريف، إضراب عمال نظافة الحرم المكي، إضراب موظفي الاتصالات السعودية، واعتصام موظفي مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض. ويمكن تناول هذين الأخيرين تحديداً لفهم طبيعة ومصير تحركات العاملين في السعودية، في القطاعين الخاص والحكومي.

بدأ إضراب موظفي مركز الاتصالات في شركة «الاتصالات السعودية» عفوياً في 12 آذار/ مارس 2011، عندما تلقى موظفو الشركة خطاباً يشير إلى حجب المكافأة السنوية، وقصرها على الربع الأكثر تميّزاً من العاملين. خرج موظفو مركز الاتصالات في إحدى المدن، رافضين مواصلة العمل، ومعتصمين أمام المركز، وانتشر الخبر عبر الشبكات الاجتماعية. مع حلول المساء، كان الإضراب قد امتدّ إلى مراكز الاتصالات في كل من الرياض، جدة، الدمام، القصيم، أبها، وتواصل إلى اليوم التالي. وبينما التقط الموظفون صوراً وتسجيلات تُظهر تدخّل قوى الأمن للسيطرة على المشهد، كان رئيس الشركة بحسب ما تردد يلتقي مجموعة من الموظفين، ويطلب إنهاء الإضراب، وبعدهم بإعادة صرف المكافأة (وهو ما تمّ لاحقاً إن صدقت الأخبار). وفي اليوم التالي، عاد العمل إلى طبيعته. تمثلت قوّة ذلك التحرك في عفويته التي فوّتت على الشركة ووزارة الداخلية إمكانية محاصرته ووأده قبل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

بها لبنان، ولو بناه على تصويت على الإنترنت وقد جنّدت له الدولة عناصر الجيش وقوى الأمن، مع أنّ تلك العناصر لم تتجنّد في الدفاع عن لبنان في حرب 2006. أتمنّى أن تقوم نقابة الأطبّاء في لبنان بإصدار رأي علمي في غباء تلك المزاعم الدوريّة لأطبّاء ومشعوذين لبنانيّين حول «اكتشاف» دواء للسرطان. كما أتمنّى أن تتوقّف حفلة الجنون اللبناني في كلّ سنة جديدة حول توقّعات ونبوءات محتالين ومنجّمين من لبنان: يكفي إصدار كلام مُعمّم حتى تقوم محطة «إل. بي.سي» أو «إم.تي.في» ببث تقرير إخباري كي تثبت افتراضياً صحّة التوقّعات. وهذه السنة بثّت «إم.تي.في» خبراً عن تعيين الأمير نايف ولياً للعهد وتعيين الأمير سلمان وزيراً كإثبات على صحة تنبؤات ميشال حايك عن إدخال «دم شبابي» في الحكم السعودي، مع أنّ الأميريْن في الثمانينيات من عمرهما. (وميشال حايك يحرص على تملّق السعوديّة في «تنجيمه» لعلمه أنّ أمراء آل سعود ينفقون الملايين على المنجمين والسحرة وقارئي الكف، ومع أنّهم يقطعون رؤوس السحرة والمنجمين من الفقراء. أصرّ الملك فهد على اصطحاب ابنه عبد العزيز معه أينما ذهب، عندما كان طفلاً فقط لأنّ قارئة كفّ أشارت عليه بضرورة ملازمة طفله له لاستجلاب حظ سعيد).

أتمنّى لو أنّ فارس سعيد يستمرّ في تحليلاته السياسيّة لأنّها تفيدنا في السخرية منها على فايسبوك وتويتر. من غير فارس سعيد (وحسني البورزان في «صح النوم») يستطيع أن يربط بين خلاف حول أولويّة السير في زقاق في بيروت وبين المداولات الدوليّة حول ملف تخصيب اليورانيوم في إيران؟ من غير فارس سعيد يستطيع أن يربط بين انفجار قارورة غاز في مكان ما في لبنان، وخطط معسكر الممانعة في المنطقة؟ ومن غير فارس سعيد يستطيع أن يعطينا دروساً (غير مباشرة) في الحاجة إلى فرض تدريس مبادئ العلاقات الدوليّة؟

أتمنّى لو أنّ اقتصاد سريلانكا وإثيوبيا والفيليبين يتحسّن باطراد كي تعود كلّ الخادمات الأجنبيّات في لبنان إلى بلدانهنّ. لا، أنا لا أريد أن يمتنع لبنان عن استضافتهن، لكن لبنان وشعبه لا يستحقّان أن تتحوّل أولئك الزائرات إلى سلع وجوار وضحايا تعذيب. أتمنّى لو أنّني أعاقب شخصيّاً كل من أساء إلى عاملة أجنبيّة في لبنان، وكل من سبّب لها أن تتدلّى من حبل فوق الشرفات. أتمنّى لو تجري محاكمة واحدة في لبنان ضد مستخدم أو مستخدمة واحدة بتهمة الإساءة إلى إنسان. أتمنّى لو أنّ محكمة تحكم على مستخدم أن يفني حياته في اصفاد يعمل على خدمة الخادمة التي عذّبها.

أتمنّى لو أنّ العمّال السوريّين في لبنان (الذين فقد منهم أكثر من 600 بعد اغتيال السيئ الذكر، رفيق الحريري، في 2005، والذين قتلوا منهم نحو أربعين) يتوقفون عن العمل في لبنان ولو ليوم واحد كي يرى اللبنانيّون مدى مساهمة هؤلاء في الاقتصاد والإعمار اللبناني. هؤلاء أعادوا إعمار لبنان (وبأموال الشعب اللبناني) وليست عصابة رفيق الحريري. إنّ العمّال السوريّين ضحايا أيتام: لا النظام السوري القمعي يكترث لمعاناتهم، ولا طرفا الصراع في لبنان يكترثان لهم، وإن كان طرف اليمين العنصري مثل «إم.تي.في» استفاق أخيراً على قضيّة العمّال السوريّين، وصوّر قتلاً لعامل على أنّه مؤامرة من النظام السوري لمنعه من التظاهر.

صيادون على شاطئ غزة (أ ف ب)

اللبنانيّون العنصريّون أبرياء دوماً. أتمنّى أن تقوم الحركة العمّاليّة اللبنانيّة بمناصرة حقوق العمّال السوريّين المهضومة.

أتمنّى دوماً أن أعيش لأرى عصر نضوب النفط العربي. أريد أن أشهد سلالات النفط وهي تعود إلى بيع التمور. أتمنّى أن أرى وجوه الليبراليّين العرب الذين يقدّمون جباههم كي يمسح بها أمراء النفط نعالهم، بعد أن تنضب موارد النفط عنهم. أريد أن اراهم وهم يكتشفون فجأة فظاعة قطع الرؤوس في السعوديّة. أتمنّى أن تتذكّر سلالات خدمة المستعمر شظف العيش.

أتمنّى لو يعود حبيب الشرتوني نهائيّاً إلى لبنان. أتمنّى أن يُستقبل بالأهازيج وأقواس النصر. أتعهّد بأن أكون مثل كثيرين وكثيرات في الغربة مع المُستقبلين. أتمنّى أن تعلن الدولة اللبنانيّة يوم عودة حبيب الشرتوني يوماً وطنيّاً جامعاً. أتمنّى أن تكرّس كلّ مدارس لبنان الخاصّة والعامّة الطائفيّة منها والمذهبيّة يوماً لاستخلاص العبر والدروس من فعل الخيانة الذي ارتكبه بشير الجميّل وحزب الكتائب اللبنانيّة والقوّات اللبنانيّة ضد شعب لبنان والعالم العربي. أتمنّى أن يصبح اسم شارع الحمراء شارع خالد علوان. أتمنّى أن تتزيّن بيروت بصور ونصب لخالد علوان.

أتمنّى أن تُزال كل صور رفيق الحريري وتماثيله وأنصابه. شبع لبنان من حملة دعائيّة لا تشبه إلا حملات هتلر الدعائيّة في الثلاثينيات. بشاعة ملايين الدعاية وقدرتها على إحداث تغييرات جذريّة في الأهواء السياسيّة (خصوصاً مع استعمال السلاح الطائفي والمذهبي) يجب ألّا تبقى ماثلة للعيان يوماً بعد يوم. أتمنّى أن تصبح عائلتا الحريري والجميّل في المنفى (ذاته). أتمنّى أن يصرّ الشعب العربي على إقصاء كلّ أصحاب المليارات عن الحلبة السياسيّة دون استثناء. أتمنّى أن يعي أصحاب المقاومة أنّ الثروة والمقاومة لا تجتمعان «بنوب».

لكن ماذا أتمنّى لأطفال فلسطين حول العالم، ماذا أتمنّى؟ أتمنّى لو أنّني أسقيكم حبّي وحناني مع الفطور الصباحي كل يوم. أتمنّى لو اعطيكم كل ما عندي، وأضيف. أنا لو قدّمت تجويفة عينيّ لكم كمنفضة لسجائركم عندما تكبرون، أشعر بتقصير كبير. أنا لو متّ مرتيْن من أجلكم لما اكتفيت. أريد لو أنّ بمستطاعي أن أوقظكم برفق كل صباح وأجهّز لكم حقيبتكم المدرسيّة وأمشّط شعوركم. أتمنّى أن آخذكم بيدي كي تزوروا رفات أجدادكم في أراض لن يتجذّر المشروع الصهيوني فيها أبداً. أتمنّى لو أحمل كلّ أطفال فلسطين على ظهري في الأعياد وفي الأيّام العاديّة. لهؤلاء، اتمنّى كل التمنّي. أتمنّى لو يتسنّى لي الهبوط في مطار جورج حبش الدولي بعد تحرير فلسطين.

أتمنّى أن تنتشر الانتفاضات العربيّة وأن ترتقي إلى مرتبة الثورات. أتمنّى أن تعمّ الانتفاضات كي تغيّر وبجذريّة كل جوانب الحياة العربيّة. أتمنّى أن تنفضح مؤامرات الأخوان المسلمين كمطايا للثورات المضادة. أتمنّى أن يصبح «الربيع العربي» مُدمّراً كي يدكّ الأسوار والقصور والسجون والتكايا والزوايا. أتمنّى أن يحقّق الشباب العربي أحلامه في الحقيقة، لا في الخيال.

وأخيراً، أتمنّى لو يُتاح لي في السنة المقبلة أن أرى فيروز تغنّي وهي حاملة الدفّ. هل مرّت صورة في 2011 أجمل من صورة فيروز والدفّ؟ أتمنّى ألا يحاول أصحاب المواهب وأصحاب اللا مواهب، حتى لا ننسى أولاد منصور الرحباني، الإساءة إلى فيروز. من يحاول أن يسيء إلى فيروز وينجح؟ وكم من الغباء تتطلّب محاولة الإساءة إلى فيروز. (أعلم: سيهرع أولاد منصور الرحباني كي ينقذهم قاضي الأمور المستعجلة في بيروت).

كذلك أتمنّى أن يعي الشعب العربي أنّ إمكان التغيير لم يمت بعد رغم تكالب المؤامرات. أتمنّى أن يمتزج الأمل والعزيمة والتصميم كي نخرج من النفق الطويل أطول من قرن من الزمن.

ملاحظة: اختار جلبير الأشقر أن يردّ على مراجعتي لكتابه بمزيج من مديح الذات ذاته، هو والتباهي على الطريقة اللبنانيّة التقليديّة (وخصوصاً أنّه حاضر كما اخبرنا في «خمس من أهم الجامعات» في كاليفورنيا وفي «عشر من أبرز الجامعات الأميركيّة») وبأسلوب الشتائم والاتهامات والسوقيّة والصبيانيّة. كيف أساجل من يصرّ بالإنكليزيّة على أنّني لم أقرأ كتابه (بالرغم من المراجعة التفصيليّة المتضمّنة ملاحظات عن صفحات معيّنة)، ويصرّ بالعربيّة على أنّني لم أقرأ كتباً أشرت إليها في مراجعتي، وأنّه هو الذي قرأها (مع أنّه لم يشر إليها في كتابه)؟ كيف أساجل من يصرّ على أنّ إحسان عبد القدّوس كان يساريّاً، ومن يزعم أنّ حازم صاغيّة لم يكن في صف اليمين (الليبرالي) في 1997، مع أنّ مهدي عامل كتب ضدّه بعنف في منتصف الثمانينيات؟ كيف أساجل من اشمأزّ من وصفي لفلسطين بـ«الغالية»، كما أنا أشمئزّ من تفضيله لفصائل في الصهيونيّة ضدّ غيرها. حاولت أن أكتب مراجعة جديّة ومُنصفة لكتابه، لكن الأشقر لا يتقبّل أي نوع من النقد، ربّما لأنّه يكاد يصف نفسه بأنّه راعي الانتفاضات العربيّة وأنّه خليفة إدوارد سعيد (والأخير كان «قومجيّاً») بمقياس الأشقر، بالمناسبة)، وقد ثار وهاج وأرغى وأزبد وشتم (وعيّرني بـ«اللغا اللبنانيّي») أيضاً). هذا أسلوب لا يمكن أن أردّ عليه: شوارع وأزقّة أتركها للأشقر كي يسرح فيها وحده.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عادت المشاكل العمالية مع توسع الدولة في الخصخصة وتدني الأجور وتزايد التضخم والبطالة

أن يحدث، وجماعيته التي فرضت على الشركة التعامل معه كواقع، وحدوثه ضمن إحدى شركات القطاع الخاص التي تحتسب الإضراب خسائر بالدرجة الأولى. على الجانب الآخر، كان اعتصام الممارسين الصحيين في بهو المستشفى التخصصي، بعد إبلاغهم بقرار وزارة الصحة تجميد أجورهم عند مستواها الحاليّ. فبعد إعلان إدارة المستشفى، انتشرت على «تويتر» دعوة لاعتصام الممارسين الصحيين في بهوه لمدة ساعتين فقط. في 19 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي نفذ العاملون الاعتصام، وكان معظم المشاركين من العاملين من غير الأطباء. بعد ساعتين تم إنهاء الاعتصام، وظهر مُقترح اللجوء إلى كتابة عريضة يتولى كبار الأطباء تقديمها إلى وليّ العهد، وهو ما كان. أي أن التحرّك غير التقليدي ـ في بيئة العمل الحكومي السعودية ـ انتهى إلى سلوك الطريق السعودي التقليدي: التوجه نحو القيادات السياسية والوساطات والعرائض. إذا اعتُبرَ ذلك فشلاً في خلق أسلوب جديد لمطالبة العاملين بحقوقهم، فمن الممكن عزوه بالدرجة الأولى إلى كون الجهة المُشغلة هي الحكومة، ما يعني أنّ عامل الخسائر المادية لن يلعب في صفّ العاملين، مع إمكانية انزلاق التحرّك إلى عمل ذي طابع احتجاجي سياسي واضح ضد مؤسسات وسياسات حكومية؛ مما يشجّع على سرعة التدخل الأمني (التقط موظفو المستشفى صورة لتواجد سيارات الأمن عند البوابة). وبالدرجة الثانية، يعود إلى افتقار التحرك إلى الجماعية واقتصاره على صغار العاملين، فكبار الأطباء والموظفين لا يجدون دوافع كافية للتحرك في ظل رضاهم عن أجورهم حتى بعد التجميد.

ما الذي يجعل التحركات العمالية حدثاً سعودياً مهماً إلى هذه الدرجة؟ ثمة سببان رئيسيان. السبب الأول يتعلق بإعادة ترتيب مناخ العمل، وإعادة كتابة قوانين اللعبة. الغياب التامّ للنقابات العمالية في السعودية هو ما يحوّل هذه الكتلة الضخمة من العاملين السعوديين وغير السعوديين إلى كتلة عديمة الوزن، عاجزة عن إسماع صوتها والتفاوض وإلزام المشغّلين بحدٍ أدنى من الأجور وساعات العمل، وبتقديم الرعاية الصحية. هذه البيئة التي يأخذ العمل فيها صيغة «العرض والطلب» على إطلاقها دون إلزام المشغّل بحدٍ أدنى من الحقوق، هي ما يُفرز حالاتٍ لا يتصوّرها عقل، كحالة العمّال الآسيويين في أكبر شركة مقاولات سعودية (بن لادن)، الذين تظاهروا في شباط/ فبراير 2011 من أجل رفع أجورهم لتبلغ 500 ريال (133 دولار)! مشهد العاملين المتجمهرين تحت شمس الرياض من أجل 500 ريال، كان أفضل إيجاز للخلل الذي يحوّل العامل إلى عنصر عديم القيمة والوزن، حرفياً لا مجازياً. يُمكن تفهّم الانطباع الرسمي التاريخي الذي لا يرى في النقابات والحركات العمّالية سوى «تنظيم شيوعي»، لكن الأمور تغيّرت كثيراً منذ 1956، بما في ذلك دور النقابات التي أصبحت ضرورية وموجودة حتى داخل الاقتصاد الرأسمالي الأكثر ليبرالية، لأنّ النقابات العمّالية، وليس «أنظمة العمل والعمال»، وليس «الحكومة» هي الجهة القادرة على منع المشغلين من تحديد أجر العامل بـ500 ريال في الشهر، أو حرمانه فجأة من مكافأته السنوية في شركة خرافية الأرباح. لكن الرأسمالية السعودية ذات خصوصية، أو هي «رأسمالية محاسيب» كما تصفها تيري لين كارل، ولا تكتفي فيها الحكومة بالبقاء على الحياد أمام العرض والطلب في سوق العمل، لكنها تنحاز إلى المحاسيب، أصحاب رؤوس الأموال، وتتدخل بأشكال مختلفة ـ قانونية وأمنية ـ لتحول دون تحوّل العاملين إلى كتلة وازنة مؤثرة. ووعي العاملين بكلّ هذه الأبعاد، بالإضافة إلى الشروط الضرورية للتحرّك الآمن والمؤثر، كفيل بتصحيح الخلل بما في ذلك فرض درجة أعلى من العدالة الاجتماعية.

السبب الآخر، أنّه من منظور أوسع، يمكن النظر إلى تحرّكاتٍ كهذه بصفتها أحد أجوبة الإصلاح في السعودية. فقد يكمن جواب ما هو سياسيّ تحديداً في ما هو غير سياسيّ، وقد تكون الطريقة الأكثر عمليّة لتجاوز الانسداد الإصلاحي هي عبر التوجه نحو المفاصل الاجتماعية الهامّة التي تغيب عن الذهن الإصلاحي في ظلّ تركيزه على الديموقراطية وحقوق الإنسان. يشطح بعض الإصلاحيين في الدعوة إلى التظاهر دون تقديم أجوبة عملية عن الاستعداد الاجتماعي والنتائج المُتوقعة، ويؤيّد بعضهم الآخر تحركات كاعتصام أهالي المعتقلين تأييداً نظرياً فقط دون مشاركة شخصية. فثمة شعور عام باللاجدوى من المواجهة المباشرة مع السياسي والأمني، مع عجز عن ابتكار تحرّكاتٍ من نمط مختلف. وهذا التناقض يضع الإصلاح في حالة انتحارية بطيئة. ولهذا تكمن أهمّية التركيز على مفاصل اجتماعية كحقوق العمّال والحراك العمّالي، أو تكوين التشكلات الطلابية في الجامعات، في كونه قد يقدّم إجابة مقترحة للخروج من تلك الحالة. يمثل العمال وطلاب الجامعات كياناتٍ عملاقة نائمة في السعودية، رغم كونها مفاتيح كبرى للتغيير عالمياً. الدعم والتغذية الإصلاحية لتكوّن تحركات عمالية صرفة وطلابية غير مُسيّسة، سيُغذي مَدَنيّة المجتمع مباشرة وسيُساهم في بدء تخلّق العمود الفقري للجسم المدنيّ للمجتمع، ومدنية المجتمع كفيلة بتجاوز انسداد الحالة النضالية المحدودة، والتوقف عن انتظار الإصلاح السياسي القادم من أعلى.

* كاتبة سعودية (ينشر بالتزامن مع موقع المقال السعودي، www.almqaal.com)

كيوسك

«إيران ليست لوكسمبورغ»

بين تغيير النظام في إيران، وضرب المنشآت النووية وشنّ حرب شاملة عليها، تعددت السيناريوهات الأميركية أخيراً مع تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران، والمطلوب واحد: تحرّك أميركي سريع لحماية إسرائيل وحسم موازين القوى في المنطقة المتغيّرة

دعاة شنّ الحرب على إيران على حالهم، منذ عهد الرئيس السابق جورج والكر بوش. يستعجلون قصف إيران اليوم قبل الغد بهدف تأمين حماية إسرائيل مهما كان ثمن الحرب باهظاً. ومن «اعتدل» بين هؤلاء، بات اليوم ينادي بتنفيذ ضربات عسكرية محددة على المواقع النووية الايرانية والقيام بعمليات سرية كاغتيال العلماء وتفجير بعض المحطات. أما الفرضية التي عادت إلى الظهور، فهي التي تقول بإسقاط النظام الايراني من خلال تضييق الخناق عليه اقتصادياً وتأليب الشعب داخلياً ضده. ويكفي أن نطّلع على ما جاء في مداخلات المرشحين الجمهوريين للرئاسة الاميركية، خلال مناظرتهم الأخيرة، وبعض ما صرّحت به مصادر استخبارية، لنتعرّف إلى تلك السيناريوهات التي بدأ يتناولها الاعلام الاميركي عن قرب. وفي المقابل، تبرز أيضاً بعض الآراء المعاكسة، التي تبيّن فشل أي هجوم عسكري على إيران وتنتقد سيناريو إسقاط النظام الايراني.

بداية مع قارعي طبول الحرب. «حان وقت الهجوم على إيران»، يقول مستشار وزير الدفاع للشؤون الايرانية بين عامي 2010 و2011، ماثيو كرونيغ، في مجلة «فورين أفيرز». كرونيغ يدعو الى تنفيذ ضربات عسكرية على إيران، وينتقد بشدّة من يعارض ذلك. ويقول «هؤلاء لا يقدّرون حجم الخطر الذي تشكّله إيران النووية على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ويظنون، مخطئين، أن الدواء أسوأ من الداء».

وبنظر كرونيغ «إن تنفيذ هجوم دقيق يدمّر النووي الايراني سيزيل خطراً حقيقياً عن المنطقة وعن العالم، كما سيحسّن، على المدى البعيد، الأمن القومي الأميركي».

«الضربات الجوية على إيران لها مبرراتها»، عنوان مقال ماكس بوت على موقع «كومنتري». بوت يردّ على من يعارض خيار ضرب المنشآت النووية الايرانية. ويقول «نحن لا نتحدّث عن ضرب لوكسمبورغ بل إيران التي طالما دعمت المجموعات الارهابية وخطفت مواطنين أميركيين وتشكل تهديداً على جيرانها وتطور سراً برنامجاً نووياً، لذا فإن ضربها مبرر». وعلى من يؤكّد أن ضرب المنشآت لن يمنع إيران من إعادة العمل على برنامجها النووي، يردّ الكاتب بالقول «إذا عاودت إيران تطوير النووي، وهذا أمر صعب، فسنقصفها مجدداً». بوت عرض منافع الخيار العسكري، وقال «أمور كثيرة ستحدث بعد نجاح الهجوم، ومنها تغيير النظام لا عن طريق الغزو بل بقوة الشعب الايراني نفسه». ويشرح أنه بعد تدمير البرنامج النووي الايراني «سيتنبه الايرانيون الى كل المآسي التي يعيشونها في ظل نظامهم الحاكم كالقمع وانعدام الفرص الاقتصادية»، كما سيساهم تدمير النووي، «بكسر هالة الخوف التي يحيط النظام الديني نفسه بها مدعياً أنه نظام لا يقهر ولا يهزم».

أوباما يريد إسقاط النظام؟

مخطط تغيير النظام في إيران، أشارت اليه سوزان مالوي في مجلة «فورين أفيرز»، مبيّنة كيف «تنزلق واشنطن نحوه». مالوي تنطلق من مبدأ أن العقوبات الاميركية الأخيرة، التي أعلنها باراك أوباما على المصرف المركزي الإيراني، «لها نتائج عكسية»، فهي «تعلن نهاية نهج سياسي أميركي استمر منذ 1979 والذي يعتمد على قوة الضغط والاقناع، كما تغلق الباب على أي فرصة تفاوض أو حوار أميركي . إيراني بشأن النووي». فالقانون الأميركي الجديد الذي يرسي العقوبات على المصرف المركزي الايراني لا يحدد شرطاً لرفعها، اذاً هو، حسب مالوي، يبقي الضغوط على النظام الايراني الحالي قائمة الى أجل غير مسمّى. وهو ما تتخذه الكاتبة دليل أعلى أن واشنطن متجهة الى إنهاء الأزمة النووية من خلال تغيير النظام في إيران، وليس من خلال التفاوض أو الهجوم العسكري. «لا يريد أي من الطرفين أن يخوض حرباً. لا الولايات المتحدة التي سعت جاهدة لإنهاء حروبها في المنطقة

الى الحضن اللاتيني

بعد التهديد بإغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي بالنسبة إلى الولايات المتحدة، جاءت جولة الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد على بعض دول أميركا اللاتينية لتشغل الصحافة الاميركية. وفيما أجمع معظم المعلقين على أن سبب الجولة هو «الضيق السياسي والاقتصادي الذي يعاني منه النظام الايراني وحاجته إلى إعادة شحذ الدعم من حلفائه اللاتينيين المعادين للسياسة الاميركية»، سجّل البعض الآخر بعض الملاحظات. مايكل شيفتر، في «فورين بوليسي»، رأى أن محاولة النظام الايراني مدّ سلطته الى القارة اللاتينية مصيرها الفشل، لأن الدول اللاتينية، حسب شيفتر، تعيش زهوة انفصال سياساستها عن الولايات المتحدة ولا تريد أن تخضع لسلطة أي نظام خارجي. ويذكّر شيفتر بأن أغلب المشاريع التي وعد النظام الايراني بتنفيذها في الدول اللاتينية الحليفة لا تزال غير موجودة أو ناقصة. أضف الى ذلك أن بعض الدول اللاتينية الكبرى غير مستعدة لمقاطعة الولايات المتحدة بغية إرضاء إيران، مثل البرازيل والمكسيك، اللتين لم تشملهما جولة نجاد.

هل تخذل الجامعة العربية السوريين... والغرب؟

انتقادات صحافية كثيرة وجهت للمراقبين العرب، بانتظار مقرّرات الجامعة العربية، رغم التشكيك في صدقيتها وحياديتها. دعوات الى زيادة العقوبات على سوريا، وأخرى الى إنشاء منطقة عازلة فحظر جوي تمهيداً للتدخل العسكري

ماذا يفعل المراقبون العرب في سوريا؟ هل سيكونون أحراراً في كتابة تقاريرهم؟ ماذا عن انقسامهم؟ الصحافيون الاميركيون والبريطانيون والفرنسيون انقضّوا على عمل المراقبين العرب في سوريا وأبدوا سخطهم على الجامعة العربية «غير المحايدة»، كما صعّدوا اللهجة ضد نظام سوري لا يزال قائماً رغم كل الضغوط.

«الجامعة العربية تخذل الشعب السوري»، هكذا تبدأ افتتاحية صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية بعنوان «العنف في سوريا مستمر». الصحيفة دعت الجامعة العربية الى فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على سوريا وعلى مصرفها المركزي بغية إجبار الأسد على التنحي.

بيار بريه، في «لو فيغارو» الفرنسية، لام المراقبين العرب والجامعة العربية على وضع النظام والمعارضة السورية في الكفّة نفسها والتعامل معهما بالتساوي إن في تقييم الارتكابات أو في رصد عمليات القتل والاعتداءات. بريه، الذي يحذر من نشوب حرب أهلية في سوريا، ينقل عن «أحد الدبلوماسيين العرب» قوله إن «مهمة المراقبين العرب فشلت منذ بدايتها لأنها تجاهلت مقررات خطة السلام العربية التي تطالب بحوار مباشر وفوري مع المعارضة».

وعن المعارضة السورية، يقول روبرت دانين، على موقع «مجلس العلاقات الخارجية»، إنها «لا تزال منقسمة على ذاتها، والفروقات بين مكوناتها الاساسية كبيرة». ودانين لا يخفي تشاؤمه من نتائج التقرير النهائي الذي ستقدمه الجامعة العربية «لأن المراقبين أنفسهم منقسمون أيضاً، والعمل على تقرير موحد نهائي سيكون في غاية الصعوبة. الأمر الذي يضع صدقية الجامعة العربية على المحك». «الأسد لن يسقط من دون قتال»، يضيف دانين، محذراً من أنه «سيقوم بتصدير معركته الى دول مجاورة كلبنان مثلاً». لذا ينبّه دانين بعض المطمئنين في الادارة الاميركية الذين باتوا يرددون أن نظام الأسد «هو ميت يمشي».

من جهة اخرى، وبعيداً عن الطروحات السلمية لإنهاء الأزمة في سوريا، يشرح مايكل وايس، في مجلة «فورين أفيرز»، كيف يجب على زعماء الاتحاد الاوروبي وفرنسا والولايات المتحدة أن يلبوا سريعاً مطالب المجلس الوطني و«الجيش السوري الحرّ» بالتدخل في سوريا. ويشير بالتفصيل الى الخطوات التي يجب أن تعتمد تمهيداً للتدخل العسكري: «أولاً فرض منطقة عازلة في جسر الشغور شمال سوريا، بحماية أجنبية وتركية مباشرة». كيف؟ من خلال قرار دولي تفرضه الجمعية العامة للأمم المتحدة ينص على «إنشاء منطقة آمنة لحماية اللاجئين السوريين». هذه المنطقة، يضيف وايس ستشكل أيضاً مقراً للمنشقين ولعناصر «الجيش السوري الحرّ». «وهكذا سيكون للثوار السوريين بنغازي خاصة بهم ينطلقون منها للتقدم نحو دمشق». بعدها، يتابع الكاتب، ستفرض منطقة حظر جوي فوق المنطقة الآمنة في جسر الشغور تمهيداً لشنّ هجمات جوية من قبل الطائرات الاميركية والبريطانية على سوريا، وهنا ستستخدم القواعد العسكرية الاميركية الموجودة في الخليج وفي قبرص. لكن وايس يطرح مشكلة قد يواجهها الهجوم الغربي على سوريا، وهي أن يشارك حزب الله وحزب العمال الكردستاني والقوات العراقية الحليفة لإيران وعناصر من الحرس الثوري الايراني في صدّ الهجوم والدفاع عن النظام السوري عسكرياً. «ما سيحوّل المعركة الى حرب بالوكالة قد تتحول في ما بعد الى حرب طائفية قد تطول، وخصوصاً اذا ظهر تنظيم قاعدة سوري».

«وبين مجتمع دولي حائر وغير قادر على وقف العنف تجاه المدنيين، ومعارضة سورية منقسمة وجامعة عربية عاجزة، يقف المتظاهرون السوريون وحدهم يكملون الحراك معتمدين في أغلب الاحيان على أنفسهم»، يعلّق الصحافي براين ويتاكر في «ذي غارديان» البريطانية.

إعداد **صباح أيوب**

من طهران (مرتزا نيكوبازي ـ رويترز)

ولا إيران التي تفضّل، كالعادة، العمليات الارهابية والحرب بالوكالة»، تشير مالوي. لذا، تستنتج مالوي، «ما سنشهده في الفترة المقبلة، هو صراع بارد طويل، حيث ترتفع حدّة اللهجة بين الطرفين وتزداد اللعبة الدبلوماسية قساوة».

وفي السياق، برز نقل صحيفة «ذي واشنطن بوست» عن «مسؤول استخباري أميركي رفيع المستوى» قوله إن «هدف العقوبات على إيران هو انهيار النظام»، الأمر الذي نفته مصادر البيت الأبيض للصحفية.

وهنا، حاول بلايك هاونشل، في مجلة «فورين بوليسي»، أن يوضح «ملابسات» الكلام عن إسقاط النظام الايراني، واستند الى نفي المصادر الرئاسية ونفي المستشار السياسي دينيس روس أي مخطط لقلب النظام الايراني.

> العقوبات الأخيرة أعلنت نهاية نهج أميركي استمر منذ 1979

> ماذا لو قررت إيران إعطاء النووي لحزب الله؟

هاونشل استشهد بمن يقولون إن «الادارة الاميركية تأمل أن تُحدث العقوبات شرخاً في الداخل السياسي الايراني»، ليشرح بأن ذلك لا يعني التخطيط لإسقاط النظام في إيران. لكن الكاتب، في المقابل، يبرر لأوباما نيّته تلك، إن وجدت، «لكونه يخضع لضغوط كبيرة من قبل الجمهوريين الذين يلومونه على ضعف مواقفه من إيران وعدم جدوى خططه لإيقاف برنامجها النووي».

الحرب فاشلة والتغيير وهم

لكن لماذا لا ينبغي تبنّي الخيار العسكري ضد إيران ولماذا يعدّ مخطط إسقاط النظام الايراني وهماً ومهمة مستحيلة؟

أولاً، في الخيار العسكري، يشرح المحللان الأمنيان إلبريدج كولبي وأوستن لونغ، في مجلة «ذي ناشيونال إنترست»، الأسباب الموجبة لذلك وهي: غياب المبرر القوي والملموس لشنّ هجمات على بلد آخر وعدم وجود تصوّر واضح حول كيفية انتهاء الأمور؟ هل ستمنع الهجمات العسكرية إيران من إعادة تطوير برنامج نووي آخر في المستقبل؟ كيف ستتصرف الادارة الاميركية حينها؟ هل تغزو إيران أم تستمر بتوجيه ضربات متتالية عليها وسط سقوط ضحايا وتدهور سمعتها في المجتمع الدولي؟ ماذا لو قررت إيران إعطاء سلاحها النووي لحزب الله مثلاً؟ ماذا عن موقف الدول الكبرى مثل روسيا والصين؟

أسئلة اخرى، برزت في مقال الكاتب ميكا زنكو في «مجلس العلاقات الخارجية»، وفي افتتاحية «لوس أنجلس تايمز»، مثل: هل المعلومات الاستخبارية المقدمة لأوباما دقيقة بما يكفي لإصدار أوامر شنّ حرب؟ هل تحدد فعلياً كافة المنشآت النووية السرية وغير السرية على الاراضي الايرانية؟ ما البراهين التي ستقدَّم لإقناع الاميركيين بضرورة ضرب إيران عسكرياً؟ وأخيراً... هل قرر القادة الايرانيون حقاً المباشرة بتطوير سلاح نووي؟

ثانياً، في ما يتعلّق بإسقاط النظام الحالي في إيران. يوضح الكاتب هومان مجد، في «فورين أفيرز» من إيران، مدى تمسك المجتمع الايراني بالنظام القائم والتفافه حول رموز الثورة ومرشدها وحرسها ومبادئها. «من يعش في إيران يجد صعوبة في فهم ماذا تريد القوى الغربية أن تحقق هناك»، يقول الكاتب، مشيراً الى أن «النووي الايراني هو مسألة وطنية جامعة بين الايرانيين بكافة انتماءاتهم، لذا فإن زيادة العقوبات المصرفية والاقتصادية لن تؤثر بشيء على تمسك الايرانيين ببرنامجهم النووي». أضف الى ذلك «غياب المعارضة الايرانية عن الساحة السياسية والشارع»، فـ«الثورة الخضراء» غير موجودة سوى في الاعلام الغربي، والايرانيون غير مكترثين بمصير زعماء تحركات 2009، «حتى أن بعض من انتخب مير حسين موسوي في الماضي مستعد لانتخاب اسفنديار رحيم مشائي هذه المرة». أما الصراع في إيران الآن، يشرح الكاتب، «فهو صراع رئاسي فقط بين بعض العائلات والرموز داخل كنف الثورة وتحت إشراف وقيادة المرشد علي خامنئي». وفيما يخلص مجد الى القول إن «الربيع العربي لم يصل بعد الى الشواطئ الفارسية»، يتحدث عن شعور لدى بعض الايرانيين باقتراب الحرب، ويقولون «يمكننا أن نشمّ رائحتها هذه المرّة».

واشنطن ـ إسلاميو مصر: اتصال فوعود فتوافق

الإدارة الاميركية تنفتح على الاحزاب الاسلامية في المنطقة وهم يبادلونها الانفتاح. قنوات اتصال بين الخارجية الاميركية والاخوان المسلمين والسلفيين في مصر، وتوافق معلن بينهم على تفاصيل سياسية واقتصادية. ماذا يحصل على الخط الاسلامي ـ الاميركي؟

تتالت الأخبار في الايام الأخيرة حول اتصالات واجتماعات بين الاسلاميين في مصر وبعض المسؤولين الأميركيين في الإدارة الحالية. الجانبان متفائلان ومتعاونان مع بعضهما في المواضيع «الأساسية» التي تهمّ السياسة الخارجية الأميركية. الإعلام الأميركي لم يغب عن هذه «الظاهرة الجديدة» وواكبها بدهشة وترقّب وبعض الأسئلة حول المستقبل.

«هو تبدّل تاريخي في السياسة الخارجية الأميركية»، هكذا وصف مقال دايفيد كيركباتريك وستيفن لي مايرز في صحيفة «نيويورك تايمز» انفتاح الادارة الاميركية على حركة الاخوان المسلمين في مصر. «إدارة أوباما بدأت تعكس اتجاه عقود من قلة الثقة والعدائية مع إحدى الجهات التي كانت تعتبر ضد المصالح الأميركية»، يضيف الكاتبان. كيف يفسَّر ذلك؟ يشرح مقال الـ«تايمز» أن هذا الانفتاح الاميركي هو «اعتراف من قبل الولايات المتحدة بواقع سياسي إسلامي جديد فرض نفسه على المنطقة وعلى كل من يريد التعامل معها».

ومن جهة أخرى، يضيف المقال، هو «قبول أميركي وثقة تدريجية بوعود الاخوان المسلمين المتعلقة بإرساء الديموقراطية، واحترام الحريات الفردية وفتح السوق والالتزام بالمعاهدات الدولية بما فيها معاهدة السلام مع إسرائيل».

لكنه أيضاً تعبير عن عدم رضى جزئي عن أداء العسكر في السلطة لغاية الآن، يشير المقال مع التذكير بأن واشنطن لم تقطع علاقاتها بالمجلس العسكري ولم تهدد لغاية الآن بوقف الدعم المالي لهم.

«أن لا نتعامل مع الاخوان المسلمين هو أمر غير عملي إطلاقاً، وخصوصاً لجهة الحفاظ على أمن الولايات المتحدة ومصالحها في مصر والمنطقة» يقول أحد مهندسي السياسة الخارجية الاميركية من دون ذكر اسمه لـ«التايمز». ويشير المصدر إلى أن انفتاح الادارة الاميركية على إسلاميي مصر هو نموذج قد يعتمد مع كل الاحزاب الاسلامية التي بدأت تتسلم الحكم في أكثر من بلد عربي. لكن ماذا عن الاخوان؟ كيف سيديرون شؤون البلد والسياسة الخارجية المصرية؟

يتحدّث توماس فريدمان، في مقالة، عن تحديات كبيرة تواجه الاسلاميين، وخصوصاً الاخوان في إدارتهم المقبلة لمصر. وأبرز تلك التحديات هو اقتصاد بلد لا يملك نفطاً. فريدمان يشرح من القاهرة أن الاخوان المسلمين حافظوا على «نقاوتهم» السياسية على مدى عقود لأنهم كانوا خارج السلطة، لكن ماذا بعد تسلمهم الحكم وتولّي إدارة الشؤون الاقتصادية والتنموية والتعليمية وغيرها؟

يستشهد الصحافي الاميركي بأقوال أبرز قادة الاخوان والسلفيين التي تعد بعمل جدّي لتحسين الاوضاع الاقتصادية المصرية، وخصوصاً في حلّ المشاكل الحياتية كالفقر والطاقة والمياه.

فريدمان يقارن بين المملكة السعودية وإيران كدولتين يحكمهما الدين وبين مصر الاسلامية، فيقول إن المملكة العربية السعودية تضيّق الحريات على نسائها وتحكم بالدين وتطبق تعاليمه بحزم على المصارف والتعليم والمجتمع كما إيران، لكنهما في المقابل يوفران لمواطنيهما مستويات معيشية جيدة ومقاييس حياة عالية المستوى، كل ذلك بفضل النفط، بينما مصر لا تملك هذا الترف.

لذا، يردف الكاتب، «على مصر الاسلامية الانفتاح على العالم وتقبّل العولمة والتطور، ويبدو أن الاخوان فهموا ذلك وباشروا بخطة انفتاحهم تلك». «هم لا يريدون الفشل في الحكم وتفويت الفرصة عليهم، وفي نفس الوقت لا يريدون مخالفة الاسس الدينية التي يؤمنون بها، فهل سينجحون في ذلك؟ الايام المقبلة كفيلة بالإجابة»، يخلص فريدمان.

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

سوريا

لم تأتِ تسمية هذه الجمعة، «دعم الجيش الحر»، دعوة إلى عسكرة الاحتجاجات وفق ما يقوله نشطاء سوريون يصرون على سلمية تحركاتهم. لكن إعلان «المجلس الوطني السوري» إنشاء «مكتب ارتباط لدى الجيش الحر»، ووصول أرفع ضابط سوري منشق إلى تركيا، عززا تصدر «الجيش الحر» المشهد أمس، رغم أن خبراء غربيين يرون أن معظم المجموعات المسلحة «لا تزال تعمل على أساس محلي شبه مستقل»

«الجيش السوري الحر» عسكرة الاحتجاجات أم حمايتها؟

معظم الجنود المنشقين وهمهم الرئيسي تجنب اعتقالهم على أيدي وحدات الشرطة السرية (جوزيف عيد - أ ف ب)

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

منذ بداية الأزمة السورية ودخول الجيش على خط المواجهات، برز تحدٍّ جديد للسلطة تمثل برفض العديد من الجنود إطلاق النار وفرارهم، لكن الأمر بقي في حدود تمكّنت ضمنها المؤسسة العسكرية من تدارك الوضع. إلا أن التبدل الأهم تمثّل في وصول الانشقاقات إلى ضباط في الجيش. هكذا أعلن المقدم حسين هرموش في منتصف حزيران الفائت تشكيل ما يسمى الضباط الأحرار، الذي ضم إلى جانبه عدداً من الضباط، بحسب المقدم الذي فرّ إلى تركيا قبل أن تتمكن الأجهزة الأمنية من استدراجه إلى الداخل واعتقاله وإعدامه، ليبرز لاحقاً تنظيم آخر هو «الجيش السوري الحر» ويتصدر اسمه العناوين مع إعلانه للمرة الأولى مسؤوليته عن مقتل عشرات الجنود والضباط وما يعرف بـ«الشبيحة»، وخصوصاً في المناطق التي تشهد توتراً أمنياً لافتاً، كما في حمص وإدلب ودير الزور، فيما يقوم في مناطق أخرى بحماية المتظاهرين.

ويرى بيتر هارلينغ، المحلل في المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، الذي قضى عدة سنوات في دمشق، «أن الجيش السوري الحر مجرّد مظلة لمقاتلين متباينين أكثر من كونه مركز قيادة حقيقياً. الناس يرون مصدراً للشرعية في مسمى «الجيش السوري الحر» هذا، لكن ما لدينا هو مجموعات تظهر على مستوى شديد المحلية أغلبها من المدنيين الذين ينضم إليهم منشقون. لكنها ديناميكيات محلية وليست على مستوى البلاد». والتحليل نفسه يطلقه المحلل المقيم في لندن، جوليان بارنز ديسي، الذي يرى أن «معظم هذه المجموعات تعمل على أساس محلي شبه مستقل».

وبحسب قول أحد الناشطين الميدانيين في حمص، إن «تعداد المنشقين في حمص وحدها بالآلاف، وهم متنوعو الرتب ويتمركزون في مختلف أحياء المدينة التي تشهد مواجهات يومية بينهم وبين الجيش النظامي وفرق الأمن، ويقومون في كل ليلة بتطويق التظاهرين منعاً من استهداف الأمن لهم، أو في حال وصول الأخير فإن المنشقين كفيلين بالاشتباك مع القوى الأمنية، وهو ما يتكرر في عدة مناطق سورية رفض العديد من الناشطين فيها الحديث عن مدى انتشار المنشقين».

لكن التدقيق الميداني يظهر أن مصطلح «منشقين» بات يطلق على كل من يحمل السلاح في وجه النظام، أما الجنود والرتباء والضباط المنشقون، أي الفرار في تعبير أدق، فلا يتجاوزون 3% من المسلحين، وهم صفر في بعض المناطق. وكشفت قائمة القتلى في «مجزرة كفر

هل يخلف العميد أحمد الشيخ العقيد الأسعد؟

في أول حديث له بعد إعلان انشقاقه قبل أيام، قال العميد الركن مصطفى أحمد الشيخ (الصورة)، وهو أرفع ضابط سوري ينشق وينضم إلى صفوف المعارضة، إن ما يقرب من 20 ألف جندي، أغلبهم من السنّة، انشقوا عن الجيش، رغم الإجراءات الصارمة، لكن أكثرهم يحاول الإفلات من الوقوع في أيدي الشرطة السرية بدلاً من قتال قوات الأمن. ويمثّل ظهور ضابط أرفع رتبة من العقيد رياض الأسعد، ونجاحه في الوصول إلى تركيا، صراعاً جديداً على قيادة «الجيش السوري الحر». وفي تطور بارز مع إعلان «المجلس الوطني السوري»، في بيان أمس، أنه اتفق مع الجيش السوري الحر على تفعيل آلية التنسيق بينهما وتعزيزها، «بما يحقق خدمة أمثل للثورة السورية». ومن هذه الإجراءات إنشاء «مكتب ارتباط للمجلس الوطني لدى الجيش الحر بهدف التواصل المباشر» وإقامة «حلقات وبرامج للتوجيه السياسي للعسكريين».

متابعة

الجامعة تخشى الحرب الأهلية وروسيا متمسكة بحمايتها لدمشق

تظاهر عشرات الآلاف من السوريين في «جمعة الجيش السوري الحر»، للتعبير عن دعمهم للعسكريين المنشقين وعن معارضتهم للنظام، بينما كرّر الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، قوله إنه يخشى أن تتطور الاضطرابات الدامية في سوريا إلى حرب أهلية تلقي بآثارها السيئة على المنطقة كلها، فيما صعّدت روسيا المتحالفة مع النظام السوري لهجتها حيال الغربيين، مؤكدة رفضها لأي تحرك واسع ضد سلطته.

وقبل التظاهرات التي تنظم كل يوم جمعة تحت شعار مختلف، انتشرت قوات الأمن بكثافة في عدة مدن، وخصوصاً في درعا. وأعلن المعارض كمال اللبواني أن الدبابات السورية قصفت بلدة الزبداني على الحدود مع لبنان، بعد أن دخلت ضواحيها.

وقرر المحتجون تنظيم تجمعات عدة تكريماً للصحافي الفرنسي جيل جاكييه الذي قتل الأربعاء في حمص بينما كان يُجري تحقيقاً مع مجموعة من الصحافيين. وأطلق الناشطون حملة على موقع تويتر للفت انتباه غير المهتمين حول العالم بالشأن السوري، وقال النشطاء إن الحملة «ركزت على قصص الرعب في سوريا، واستخدم فيها الوسم (هاش تاج): HorrorStories».

وأعلنت «لجان التنسيق المحلية» أن عدد القتلى أمس بلغ تسعة. وأظهر شريط فيديو على موقع يوتيوب رجلاً وطفلة قُتلا أمس في بلدة ضمير بطلقات رصاص. وذكر الشريط أن الطفلة نغم خليل قد فارقت الحياة بعدما أُصيبت بطلقة في البطن أثناء تفريق قوات الأمن تظاهرة في البلدة. وأظهر شريط آخر أطفالاً مصابين في أنحاء مختلفة من أجسادهم في بلدة دير بعلبة. وقال مصور الشريط إن الإصابات هي نتيجة سقوط قذيفة على المتظاهرين. بدورها، قالت «الهيئة العامة للثورة السورية» إن عدد القتلى بلغ 15 برصاص قوات الأمن والجيش، بينهم 4 أطفال وامرأة، في إدلب وحمص ودير الزور وحلب وريف دمشق. وأظهر مقطع مصور نشر على الإنترنت أمس مصفحة نقل جنود تحترق في شارع في حمص، أحد مراكز الاحتجاجات والمقاومة المسلحة ضد الرئيس السوري بشار الأسد. وقال صوت في المقطع المصور إن الجيش السوري الحر هو الذي شنّ الهجوم على المصفحة.

في المقابل، أعلنت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» مقتل ثلاثة عسكريين بينهم ضابط برتبة مقدم وأصيب ثلاثة آخرون «بنيران مجموعة إرهابية مسلحة هاجمت مركزاً لإدارة الإشارة في منطقة المراح بريف دمشق». وأعلنت الوكالة مقتل اثنين من عناصر حفظ النظام وإصابة 12 آخرين بحمص واختطاف مواطن من مدينة محردة في محافظة حماة.

من جهة أخرى، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، في تصريحات أذيعت أمس إنه يخشى احتمال نشوب حرب أهلية في سوريا وما لذلك من عواقب على جيرانها. وقال العربي: «نعم أتخوف من حرب أهلية والأحداث التي نراها ونسمع عنها الآن يمكن تؤدي إلى حرب أهلية، وليس هذا في مصلحة الشعب السوري ولا في مصلحة الدول العربية؛ لأن سوريا دولة مؤثرة». ووصف تقارير من البعثة عن الأوضاع في سوريا بأنها تبعث على القلق، لكنه قال: «لا شك في أن وتيرة القتل انخفضت بوجود المراقبين».

وفي القاهرة، قال رئيس عمليات البعثة في الجامعة العربية عدنان الخضير إن فرقاً إضافية من المراقبين الذين وصلوا أخيراً إلى سوريا ستنتشر في اليومين المقبلين وستزوَّد «بمعدات تساعدهم على أداء مهمتهم بشكل أفضل».

وانتقدت روسيا الجمعة التعديلات الغربية لمشروع القرار الذي تقدمت به بشأن سوريا، مشيرة إلى أن هذه التعديلات هدفها إجراء تغيير في النظام في دمشق. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف: «للأسف، الرؤية الغربية تتعارض مع رؤيتنا. بالنظر إلى التعديلات التي عرضوها علينا هدفهم هو التوصل إلى تغيير نظام (الرئيس بشار) الأسد في دمشق».

(الأخبار، سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

نفى المفتي العام للجمهورية السورية الشيخ أحمد بدر حسون أن يكون للشيخ عبد الجليل السعيد أيّ صفة إعلامية في دار الإفتاء. وكان الشيخ السعيد قد ظهر في إسطنبول، أول من أمس، وعُرّف عنه في مقابلة مع قناة «الجزيرة مباشر»، بأنه مدير المكتب الإعلامي لمفتي سوريا، معلناً تقديم استقالته. ودعا المفتي حسون الى مراجعة دوائر القصر العدلي في دمشق للاطلاع على سجل السعيد، كاشفاً أنه كان موقوفاً بتهمة التزوير. تجدر الإشارة الى أن باسل قس نصر الله يتولى الأمور الإعلامية في ما يتعلق بعمل المفتي.

(الأخبار)

عويد للجيش الحر» كما يطلق عليها، أن قتيلين فقط هما فرا من الخدمة، من أصل ما يتجاوز 120 قتيلاً، هم جزء كبير من مجموعات مسلحة صورها صحافيون أجانب على أنهم من الجيش المنشق.
ويقول الرائد المنشق ماهر النعيمي إن الجيش السوري الحر لديه 22 لواءً في أنحاء البلاد يقود كلاً منها قائد محلي مسؤول عما يصل إلى ست سرايا.
اللافت بروز دور الجيش المنشق في ريف دمشق أخيراً مع تضارب في الأقوال، بين من يتحدث عن تصديه للعمليات الأمنية ومن يشير إلى ممارسات لا علاقة لها بالعمل الميداني العسكري، بل تصنف في خانة الجنايات. وتشير الممثلة السورية، لويز عبد الكريم، إلى اقتحام مسلحين تابعين للجيش الحر أحد مكاتب شركة الاتصالات في مدينة زملكا بريف دمشق، وطلبوا تسليم كل الأموال التي بحوزتهم، قائلين للموظفين: «هذه الأموال الثوار أولى بها». فيما تحدث عدنان، وهو صاحب ورشة للنجارة في المدينة ذاتها، عن أن مسلحين يجبرونه على إغلاق محله كلما أراد فتحه بدعوى ضرورة المساهمة في إضراب الكرامة. أما شقيقه، الموظف في إحدى الدوائر الرسمية، فيؤكد تعرضه يومياً لمضايقات من المسلحين، وصلت إلى الاستيلاء على سيارته بحجة أنه من أعوان النظام.
كلام يتقاطع مع روايات عديدة للأهالي في حرستا بريف دمشق أيضاً، عن تكسير لواجهات محال قيل إن أصحابها مؤيدون للنظام، وأخرى لم تشارك في الإضراب، بحسب قولهم، ووصلت إلى تصفية أطباء وموظفين بدعوى مساعدتهم للأمن.
حديث أهل زملكا يقابله كلام إيجابي من الزبداني الواقعة في ريف دمشق عن تمكن «الجيش الحر» من توفير المواد المفقودة بالنسبة إلى الأهالي إثر تمكنهم من الاستيلاء على المدينة بعد اشتباكات عنيفة مع الأمن والجيش. ويشير القاطنون في المدينة التي كانت أهم مصايف سوريا، إلى أن «الجيش الحر» نجح في إيصال المازوت والغاز وغيرهما من المواد التي كانت شبه مقطوعة عن المنطقة الجبلية، قبل أن يستعيد الأمن سيطرته بعد تعزيزات كثيفة جاءت من دمشق، فيما يلفت الناشط سامر عبود من حمص إلى أن عمليات يومية تشهدها أحياء المدينة المتوترة بين المنشقين والجيش النظامي، وفي بعض الأحيان يعمد هؤلاء إلى ضرب الأحياء المؤيدة للنظام، كما في عكرمة والزهراء والنزهة، ما يفاقم المشاكل، فيما يتريث الجيش في تنفيذ حل عسكري شامل بوجود المدنيين المتوزعين في الأحياء.
إلى جانب الدور الميداني الذي يثير الجدل للمنشقين، فإن علامات استفهام كبرى باتت توضع عن حقيقة «الجيش السوري الحر». ويتحدث الناشط طارق عبد الله من دمشق، عن أسماء كتائب الجيش المنشق التي تكون في غالب الأحيان ذات طابعين: مذهبي وطائفي،

> مصطلح «منشقون» بات يطلق على كل من يحمل السلاح في وجه النظام
>
> ممارسات لا علاقة لها بالعمل العسكري يقوم بها مسلحون في ريف دمشق

يثير الاستفزاز، فيما يعرف عن الجيش السوري النظامي علمانيته. من جهة أخرى، يضيف الشاب أن عمليات المنشقين تطاول في كثير من الأحيان جنوداً وعناصر أمن ليسوا في موقع اتخاذ القرار، بمعنى استهداف أشخاص على الحواجز الأمنية ليسوا سوى منفذين للأوامر، ما يدفع البلاد إلى مزيد من الانقسام.
وعن العلاقة بين المسلحين والعقيد المنشق رياض الأسعد من جهة، والسلطة التركية من جهة أخرى، يضيف عبد الله، أنه رغم تمركز الأسعد قرب الأراضي السورية على الجانب التركي، فإن حكام أنقرة يصرون على إبقاء دورهم محدوداً، ما دام المجتمع الدولي لم يحسم قراره العسكري ضد النظام. ولعل تراجع الدعم التركي للجيش الحر هو السبب، بحسب رأي عبد الله، الذي دفع رياض الأسعد إلى إطلاق تصريحات مدوية في الأسبوع الماضي، تدعو إلى شنّ هجمات على مؤسسات النظام، وهو دفع الكثيرين إلى توجيه أصابع الاتهام للجيش المنشق بتنفيذ التفجير الأخير في الميدان وسط دمشق. أما الناشط عبد الله أبازيد، فيشير الى دور محوري للجيش الحر، ولولاه لما استمرت الاحتجاجات، أو على الأقل حافظت على قوتها، وخصوصاً في المناطق المضطربة كما في حمص ودرعا وإدلب.
ويتابع أبازيد: «إن ضعف المؤسسة العسكرية للنظام، أفاد الثورة لجهة كثرة الانشقاقات التي نراها يومياً»، مشيراً إلى أن «الجيش الحر ليس له أي صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك الذي أغلق جميع صفحاته لكونها تدعم العمل المسلح، وهو أمر يعني أن العمليات التي تظهر باسمه ليست بالضرورة أن تكون صادقة، بالإضافة إلى أن انشقاق عدد من العسكريين أوجد نقمة عليهم؛ لأن النظام زاد البطش والقصف في تلك المناطق للقضاء على المنشقين. لكن رغم ذلك تبقى فوائده أكثر من سلبياته، وهو يتمتع بدعم بل حصانة شعبية، وهو ما نلاحظه بهتافات المتظاهرين».
كلام أبازيد يقابله رأي آخر للناشط رامز محمد؛ إذ يشير إلى أنه لم ير أي دور له على الأرض في دمشق، لأن التظاهرات في العاصمة لا يجري فيها أي نوع من أنواع الحراك المسلح. ويرى محمد «أنه إن كان هناك فعلاً جيش حر، فإن مهمته تتمثل في حماية التظاهرات والمدنيين فقط، فدوماً عندما يصبح القتل من طرفين يتصارعان على شيء ما، يبتعد الموضوع عن الثورة الشعبية، ومن غير المقبول استهداف حواجز أو مقارّ للأمن فيها أبرياء. لكن السؤال هو: هل الجيش الحر هو من يقوم بهذه العمليات، أم أن النظام هو من يقوم بها مستغلاً تصريحات رياض الأسعد الذي يقيم في بلاد الأتراك ولا يمون على أي مجند منشق في الداخل؟».
ويتابع الشاب المقيم في الميدان بقلب دمشق، قائلاً إن «نقاط القوة في الجيش تتمثل في ثقة الناس وتأييدهم له، وهو ما قد ينقلب فجأة إذا طال استهداف أي من أبنائهم الذين يؤدون الخدمة العسكرية، إضافة إلى أنه يعمل على طريقة الميليشيات التي تعتبر أصعب طريقة يواجهها الجيش النظامي غير المتدرب على حرب الشوارع، فيما تبدو نقاط الضعف في فرق ميزان القوى بينه وبين جيش النظام، إضافة إلى عدم تمويل أو دعم لوجستي جدي له». ويختم الشاب حديثه بالإشارة إلى «إصرار التنسيقيات على حشد التظاهرات المطالبة بالحظر الجوي والمنطقة العازلة»، معتبراً أنه ينقصها الكثير من الخبرة السياسية لتقدير أمور كثيرة كهذه، وخصوصاً مع الرفض الدولي لهذه الأفكار واضطرار بعض السياسيين إلى السير مع ما يقوله الشارع المحتقن بالأصل.

تقرير

فرنسا تفتح تحقيقاً في مصرع جاكييه: قُتل عمداً

أعلن مصدر قضائي فرنسي امس، ان النيابة العامة في باريس فتحت تحقيقاً في مقتل الصحافي الفرنسي، جيل جاكييه، في حمص، بتهمة القتل العمد. واضاف المصدر أن نيابة باريس طلبت تشريح جثة الصحافي التي وصلت صباح امس الى باريس. وطالب مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، رومان نادال، بتوفير كل الضمانات لإجراء تحقيقموثوق به وذي صدقية وشفاف بحيث يتم كشف الحقيقة كاملة.
بدورها، اوضحت هيئة التلفزيون الفرنسي، التي يعمل جاكييه لحسابها، انها طلبت من نيابة باريس فتح تحقيق «يتيح كشف الحقيقة كاملة» حول ظروف مقتله. وقال رئيس الهيئة، ريمي فليملان، ان «زملاءنا كانوا على الارض بعدما حصلوا على الإذن والتأشيرات الرسمية وبعدما حظوا بحماية سرعان ما انسحبت لحظة القصف. ثمة اسئلة هنا نطرحها على انفسنا». واكد مدير الأخبار في هيئة التلفزيون الفرنسي، تييري توليليه، لـ«فرانس برس» اثر عودته من سوريا بعدما واكب نقل جثمان جاكييه، «هناك امور مريبة» تحيط بملابسات مقتل الصحافي. وتساءل توليليه عن سبب اختفاء العسكريين فجأة لحظة اطلاق النار، بينما من المفترض ان تحظى مجموعة الصحافيين بمواكبة عسكرية؟ كما تساءل عن سبب وجود «تلفزيون سوري في المكان حتى قبل وصولهم»، مضيفاً «ليس لدينا اجابات. لا اريد استباق الامور. لكننا نحتاج الى هذه الاجابات ونحتاج الى هذا التحقيق». من جهتها، افادت صحيفة «لوفيغارو»، امس، ان الرئاسة الفرنسية تشتبه في«عملية تضليل» قد تكون السلطات السورية متورطة فيها. واكدت الصحيفة ان مصدراً قريباً من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي صرح لها بـ«اننا نرجح التضليل»، مشدداً على انه لا «ادلة» حتى الآن على أن جاكييه استهدف عمداً.
واوضح المصدر لـ«لوفيغارو» ان «المسؤولين السوريين وحدهم كانوا يعلمون ان مجموعة من الصحافيين كانت تزور حمص ذلك اليوم وفي اي حي كانوا». واضاف «يمكننا الاعتقاد انه حادث مؤسف لكنه يأتي مواتياً لنظام يحاول ابعاد الصحافيين الاجانب وتشويه صورة التمرد».
وكانت السلطات السورية قد أعلنت، الخميس، تشكيل لجنة للتحقيق في ظروف مقتل الصحافي، مشيرة إلى أنها «تضم قاضياً ورئيس فرع الامن الجنائي بمدينة حمص وخبيري اسلحة وذخيرة اضافة الى مندوب عن القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي تسميه القناة». لكن ادارة هيئة التلفزيون الفرنسي نفت أمس مشاركة ممثل لها في اللجنة.
(أ ف ب)

جاكييه اثناء تأديته لإحدى مهامه (رويترز)

أميركا قلقة بشأن سفينة وصلت إلى سوريا

قالت الولايات المتحدة أمس إنها عبّرت لروسيا عن القلق بشأن سفينة روسية وصلت إلى سوريا. وتقول مصادر إنها تحمل شحنة من طلقات الرصاص. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، فيكتوريا نولاند: «بالنسبة إلى السفينة، عبّرنا عن القلق بشأن ذلك لدى كل من روسيا وقبرص التي كانت آخر ميناء ترسو فيه السفينة، وسنواصل طلب توضيحات لما حدث». وأضافت أن الولايات المتحدة لم تتثبت على نحو مستقل من محتويات شحنة السفينة.
بدوره، قال مسؤول قبرصي إن السفينة تشغلها شركة روسية وعليها «شحنة خطرة» كانت تحمل ذخيرة، فيما قال مصدر في الشركة الروسية إن السفينة وصلت إلى سوريا.
(رويترز)

تحذير روسي من حكم الإسلاميين

أعلن السفير الروسي لدى الحلف الأطلسي ديمتري روغوزين (الصورة)، أمس، أن الربيع العربي سيحمل «الأصوليين الإسلاميين» إلى السلطة في بلدان المنطقة، محذراً البلدان الغربية من تدخل محتمل في سوريا. وقال روغوزين، في مؤتمر صحافي لمناسبة مغادرته بروكسل، حيث كان يمثل روسيا

لدى الحلف الأطلسي منذ أربعة أعوام: «الإسلاميون هم الذين سيصلون إلى الحكم على أثر هذا الربيع العربي». وأضاف: «أعتقد أن الربيع العربي سيليه صيف عربي حار لن تحبوه»، في إشارة إلى البلدان الغربية. وأعرب روغوزين المعروف بصراحته وانتقاداته اللاذعة للبلدان الغربية، عن أسفه لتغاضي البلدان الغربية عن الاستماع إلى الروس الذين حذروهم من أن «الانتخابات من تونس إلى مصر ستكون نتيجتها وصول الأصوليين إلى الحكم». وأوضح أن «الغرب يواجه مأزقاً. ما هو الأفضل؟ مستبد ترتبون أموركم معه، وتبيعونه أسلحة، أم القاعدة؟». وقال: «ستتأكدون أن معسكرات القاعدة للتجنيد قريبة من البلدان الأوروبية». ورأى أن على البلدان الغربية «ألا تتدخل في الشؤون السورية»؛ لأن التدخل في نزاع مدني «أمر بالغ الخطورة».
(أ ف ب)

تونس

عام على رحيل الطاغية: إنجازات ومخاوف في تونس الحرة

في مثل هذا اليوم من العام الماضي، هرب الطاغية التونسي زين العابدين بن علي. فاتحة الثورات العربية حقّقت الكثير من المنجزات، لكنها لا تزال مهددة بشبح الطغيان، وبسلوك يرى فيه البعض نسخةً مشابهة لسلوك عهد المافيا

غابت المافيا... وبقيت أشباح بن علي

تونس ـ **كارم الشريف**
باريس ـ **عثمان تزغارت**

مضى عام على الثورة التونسية. أشياء كثيرة تغيرت، وإنجازات عديدة لا تزال تنتظر التحقيق. لعل أهم التحولات التي جاءت بها الثورة إسقاط حاجز الخوف الذي عانته البلاد طوال عقود من التسلط. وخير دليل على ذلك الحيوية الكبيرة التي يحظى بها الحراك السياسي المعارض للحكومة الحالية. واللافت أن هذا الحراك، رغم عنفوانه، يجري في إطار من السلمية والديموقراطية. بعد فترة انتقالية دامت 10 أشهر، أهدت تونس إلى العالم العربي أول انتخابات تعددية وشفافة، أدّت إلى انتخاب مجلس تأسيسي متعدد الأطياف، سيتولى سَنّ دستور جديد للبلاد. ولم يحدّ من موجة التفاؤل بتكريس التحول الديموقراطي، فوز حزب «النهضة» الإسلامي بالغالبية في المجلس التأسيسي، وخصوصاً أن توليه الحكم اندرج ضمن تحالف ثلاثي مع حزب «التكتل الديموقراطي من أجل العمل والحريات» اليساري، و«المؤتمر من أجل الجمهورية» الوسطيّ. ورغم كل ما تحقق من منجزات ديموقراطية، إلا أن الشارع السياسي التونسي يشهد انشغالات عديدة بسبب تأزم الأوضاع الاقتصادية، وبطء التحولات المرتبقة في مؤسسات الدولة والإدارة، والمخاوف المتزايدة من التضييق على حرية الصحافة والإبداع الفني، من قبل حكومة حمادي الجبالي الإسلامية.

يقول الأمين العام لحزب «الحركة التقدمية التونسية» مصطفى التواتي إن «أهم ما حققته الثورة إسقاط نظام زين العابدين بن علي الدكتاتوري، وذلك أمر لا يجوز الاستهانة به. ومثل تنظيم انتخابات تعددية منجزاً لا يقل أهمية». ويتابع أنه «رغم ما شاب الاستحقاق الانتخابي من نقائص، وما أدى إليه من نتائج مخيبة بالنسبة إلينا، إلا أننا سعداء لأن هذه التجربة الانتخابية الأولى حققت قدراً هاماً من الديموقراطية والشفافية». ويشير التواتي إلى أن «ما يدفع إلى التفاول هو أن الشعب كسر حاجز الصمت والخوف نهائياً، حيث أصبح الشارع وسيلة ضغط قوية لا يمكن الالتفاف عليها من قبل أي طرف، وهذه سابقة غير معهودة، ليس في تونس فحسب، بل أيضاً في جميع الدول العربية».

أما عن النواقص، فيختصرها زعيم «الحركة التقدمية» كالآتي: للأسف، الفئات الشعبية البسيطة التي فجّرت الثورة ودفعت ضريبة غالية لإنجاحها لا تزال تعاني التهميش. ولا تزال المناطق المعزولة المحرومة التي انطلقت منها شرارة الحراك الثوري تعاني الفقر والبطالة التي تضاعفت من 400 ألف إلى 800 ألف عاطل عن العمل، على حد تعبيره. بدوره، يرى عميد نقابة المحامين التونسيين شوقي الطيب أن «أهم المكاسب التي تتحقق هي التخلص من الدكتاتورية، ومن النظام البوليسي ومن المافيا الأوليغارشية التي كانت تتحكم بالاقتصاد، وتنهب خيرات البلاد، كما أن الثورة التونسية كرّست قسطاً كبيراً من حرية الرأي والتعبير، والحق في الاختيار من خلال انتخابات حرة». ويستطرد شوقي أن «هناك تحديات كبيرة لا تزال قائمة، فإنجاح مسار التحول الديموقراطي يتطلب إنشاء منظومة قانونية ومؤسساتية من شأنها أن تمثّل ضمانات لتحصين البلاد من عودة الاستبداد». ويضيف «هناك أيضاً المسار الإصلاحي المتعلق بالعدالة الانتقالية التي يجب أن نوليها عناية خاصة، لأنها الضمانة القانونية والمعنوية لتحقيق ما نصبو إليه من كشف للحقائق ومحاربة للفساد، وذلك أمر لا مناص منه لتكريس المصالحة الوطنية بين التونسيين».

ويوجّه عميد المحامين كلامه للائتلاف الجديد الحاكم «المطالَب بأن يتحلى بقدر أكبر من روح الوفاق، للتقريب بين الأفرقاء السياسيين، وذلك لن يتسنى إلا بوجود إرادة حقيقية من قبل السلطة في التحلي بالتسامح وسعة الصدر وتقديم بعض الضمانات والتنازلات من أجل طمأنة المعارضة». وعن أسباب تزايد المخاوف من التضييق على الحريات من قبل الحُكام الجدد لتونس بعد الثورة، يلفت السينمائي نجيب عياد إلى أن «أهم مكسب وإنجاز جاءت به الثورة هو حرية الكلمة والحق في التعبير الحر، لذا لا يمكن أن يرضى أحد في تونس بعد اليوم بالسكوت أو الإذعان للضغوط أو التضييقات». ويحذّر عياد من أنه «رغم سقوط المنظومة الاستبدادية، غير أن لم يمنع ظهور بوادر عديدة تشير إلى أن الحكام الجدد يرغبون في استبدال

من تظاهرات الثورة في مثل هذا اليوم من العام الماضي في العاصمة (فتحي بلقائد ـ أ ف ب)

ماذا بقي من «التجمع الدستوري»؟

بعد عام على فرار زين العابدين بن علي وما تلا ذلك من حل للحزب الحاكم، «التجمع الدستوري الديموقراطي»، يصح التساؤل: هل بات الحزب بالفعل خارج الخريطة السياسيّة الجديدة، أم أنه يديرها من وراء الكواليس

تونس ـ **نزار مقني**

قد يكون الوضع السياسي الحالي في تونس أكبر وأحسن مشهد سياسي تعددي منذ الاستقلال، وحتى قبل ذلك؛ فبعد سيطرة الحزب الحر الدستوري (القديم والجديد) على الحياة السياسية زمن الاستعمار وتأديته الدور الفاعل في مقارعة الانتداب الفرنسي، جاء الحزب الاشتراكي التونسي في فترة الحبيب بورقيبة ليسيطر على الدولة لأكثر من 40 عاماً، وليكون لبورقيبة وحده شرف رئاسة الدولة «مدى الحياة»، إلى أن أطاحه الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي في السابع من تشرين الثاني 1987. ثم أرسى بن علي قواعد لعبة سياسية جديدة بدأها بتغيير اسم الحزب الحاكم إلى «التجمع الدستوري الديموقراطي»، الذي سيطر على دواليب الدولة وقمع المحتجين بيد من حديد، بدأها بالإسلاميين، ثم الشيوعيين، ولينتهي بتعليب بضعة أحزاب لمعارضة كارتونية، كانت توفر له رؤية بوليسية تحت شعار التعددية الحزبية الديموقراطية.

لكن هذا الحزب، الذي كان مقره أعلى مبنى في تونس العاصمة، سرعان ما سقط تحت أقدام ثوار تونس الذين انطلقوا من سيدي بوزيد في تلك الأمسية في كانون الأول الماضي، وليصلوا إلى العاصمة في صبيحة 14 كانون الثاني في مثل هذه الأيام، وليجد بن علي طريقاً وحيداً أمامه، هو طريق المطار الذي غادره إلى جدة السعودية، هارباً بجلده وبأفراد عائلته الحاكمة.

لكن يبقى أهم سؤال اليوم، بعد مضي عام على الثورة في تونس: ما الذي بقي من الحزب الحاكم سابقاً، «التجمع الدستوري الديموقراطي»، وكيف أصبحت هياكله التي كانت تشرف مباشرة على الدولة؟ أين انتهى مسؤولوه؟

هناك 3 اتجاهات يمكن ملاحظتها حول «التجمعيين» ما بعد الثورة، لا يمكن فهمها إلا بمعرفة تركيبة الحزب المنحل، الذي كان يتألف من 3 مؤسسات حزبية تشريعية وسياسية، انطلاقاً من الديوان السياسي للحزب، الذي كان يضم القيادات الأساسية للتجمع الدستوري، ويضم خاصة الأمين العام للحزب ومساعديه، وأمين مال الحزب، وبعض المستشارين الآخرين، ثم في مستوى ثان، اللجنة المركزية للحزب، وهي عبارة عن جهاز تشريعي كان يحدّد الاتجاهات الرئيسية له، ويقرّر كذلك استراتيجيا الدولة في مجملها، ثم تأتي أخيراً القاعدة الشعبية للحزب، التي تتفرّع إلى مجموع الشُعَب والجامعات.

ولعلّ هذه التركيبة، هي التي حتّمت على «التجمّعيين» مصيرهم بعد الثورة، وخاصة إذا ما أدركنا أن القاعدة الأساسية التي أصبحت تحكم مصير هؤلاء، هي درجة فسادهم التي تتحدّد بمستوى المنصب السياسي الذي كان يشغل أي «تجمعي» في الحزب المنحل.

من هنا، يمكن فهم إلى أين انتهى أغلب أعضاء الديوان السياسي «للتجمع»؛ إذ إن مصير معظمهم كان السجن في إطار قضايا تتعلق أساساً بالفساد المالي واستغلال النفوذ، إضافة إلى قضايا اختلاس من الخزينة العامة، وتآمر على أمن الدولة، وكذلك التعذيب. هذه القضايا يشرف على التحقيق فيها جهازان قضائيان اليوم، هما الجهاز المدني والجهاز العسكري. وأبرز الوجوه التي تُحاكم في إطار هذه القضايا، الأمين العام للحزب محمد الغرياني، ورئيس مجلس المستشارين السابق عبد الله القلال، ومستشار الرئيس المخلوع للشؤون السياسية، عبد العزيز بن ضياء، والمستشار الآخر لبن علي عبد الوهاب عبد الله.

ولعل ما يلقاه هؤلاء الآن، يأتي في نطاق ما فرضته الثورة من أهداف يقع في مقدمتها محاسبة «أزلام النظام السابق» الذين اغتنوا على حساب الشعب.

والاتجاه الثاني لـ«التجمعيين»، وخاصة هؤلاء الذين كانوا ينتمون إلى اللجنة المركزية للحزب، أو إلى القواعد العامة الشعبية أو قيادات القاعدة الحزبية، ترجم بالذهاب إلى الأحزاب السياسية التي تأسست بعد الثورة، أو التوجه لتأسيس أحزاب أخرى دخلت فعلاً المعترك السياسي منذ بداية الثورة، حيث وصل عدد تلك الأحزاب إلى أكثر من 110 أحزاب، كان معظمها من الأحزاب ذات التوجه الدستوري البورقيبي، ومن «التجمّعيين» السابقين الذين تحالفوا في ما أطلق عليه إبان انتخابات الجمعية التأسيسية «التحالف الجمهوري». تحالف ضم 52 حزباً، وتزعمه وزير الخارجية السابق كمال مرجان، الذي ترأس بدوره حزباً أطلق عليه «حزب المبادرة»، واستطاع حصد 3 مقاعد في المجلس التأسيسي، بالإضافة إلى الترشيحات الفردية التي صعدت إلى المجلس التأسيسي، والتي مثلت نفسها في إطار «العريضة الشعبية» التي مثّلها «تجمعيون» من الصف الثاني، نالوا 26 مقعداً في المجلس، 10 منهم أعلنوا انشقاقهم وانضموا إلى كتلة «الترويكا» الحاكمة في ما بعد.

ورغم هذه التحالفات والأحزاب، إلا أنّ «التجمعيين» لم يستطيعوا تحقيق نجاح سياسي في الانتخابات الأخيرة، التي شهدت صعوداً سياسياً كبيراً

استبداد بآخر. وهذا أمر يثير الكثير من القلق، فالأحزاب التي تحكم تونس اليوم تقلد الحزب الاستبدادي السابق في الكثير من الأساليب وطرق العمل، سواء في ما يتعلق بالتضييق على حريات الصحافة بعد التعيينات الأخيرة، أو بالمحاولات الدعائية الهادفة إلى شيطنة الخصوم السياسيين، من خلال اتهامهم بمحاولة تعطيل الإرادة الشعبية، أو مصادرة الشرعية الانتخابية، فيما تؤدي المعارضة دورها الطبيعي، ويحق لها أن تعبّر عن آرائها سلمياً، بغضّ النظر عن مدى شعبيتها وحجمها التمثيلي». في المقابل، يشدد الروائي والسجين السياسي السابق سمير ساسي، المقرب من حركة «النهضة»، على أن «هناك مجال واسع من حرية التعبير في تونس اليوم. والوضع لا يمكن أن يُقارن إطلاقاً بما كان عليه قبل الثورة، لكن هناك حاجة إلى تقنين الأمور أكثر من أجل تكريس ونشر ثقافة الحرية والتعددية»، منبهاً إلى وجود «خلط بين حرية التعبير من جهة، وتجاوز الضوابط الأخلاقية والمهنية من قبل بعض وسائل الإعلام من جهة أخرى». وفي إطار طمأنة التونسيين، يجزم ساسي بأنه «لا يجوز التهويل والمبالغة، فما يحدث من تجاوزات هي أمور مرحلية ومؤقتة من نتاج التحول من عقود الاستبداد الطويلة إلى آفاق الحرية، فالمشهد الإعلامي التونسي لا تزال تهيمن عليه الوجوه القديمة التي تحاول أن تخفي تاريخها القديم بخطاب جديد ليس له من الثورة إلا الاسم». ويختم حديثه بالاعتراف بأن «الطريق لا يزال طويلاً أمام المناضلين لتحرير قطاع الإعلام من ربقة الأباطرة القدامى».

لأحزاب كانت في الماضي القريب أحزاباً منفيّة ومحظورة، كحركة «النهضة» الإسلامية، و«المؤتمر من أجل الجمهورية». ولعل ما يلفت الانتباه إلى أن هذه الأحزاب، وخصوصاً «النهضة» الإسلامية، والحزب «التقدمي الديموقراطي»، و«القطب الديموقراطي التقدمي»، كانت قد صرّحت منذ بداية المسار الانتقالي في تونس، بأنها «تقبل بالتجمعيين النزهاء الذين لم تتّسخ أيديهم بالفساد المالي»، ما سمح لبعض «التجمّعيين»، بالتوجه إلى ممارسة السياسة في نطاق أحزاب ما بعد انتخابات المجلس التأسيسي.

يبقى الاتجاه الثالث الذي يعبّر عنه بعض المحللين الذين التقتهم «الأخبار»، ويفيد بأنّ «التجمعيين» لا يزالون يحرّكون خيوط المشهد السياسي التونسي من وراء الكواليس. على سبيل المثال، يشير المحلل السياسي نبيل المناعي إلى أن الإدارة التونسية هي التي تحكم الشعب الآن، وهي التي تصوغ خيوط اللعبة السياسية. ويجزم المناعي بأنّ معظم المشرفين على هذه الإدارة هم من «التجمعيين»، حتى إنك «لا تستطيع شغل منصب سياسي في الإدارة من دون أن تكون تجمعياً في العهد البائد» على حد تعبيره.

ورغم هذه الاتجاهات الثلاثة لـ«التجمعيين» السابقين في الحياة السياسية الحالية، إلا أنّ منطق السياسة التونسية يشير إلى أنهم لا يزالون يمثّلون، من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي، قوة سياسية يمكن أن تؤثّر على المشهد السياسي بعد المرحلة التأسيسية، التي قد تشهد ميلاد جبهة ليبرالية بتوجهات بورقيبية دستورية، تكون بقيادة رئيس الحكومة السابقة، الباجي قائد السبسي.

نواكشوط تدفع نحو التصعيد والدوحة نحو التهدئة

موريتانيا تغلق مركزاً تابعاً للشيخة موزة!

لم تنته تداعيات الأزمة التي اندلعت بين موريتانيا وقطر في أعقاب الزيارة الأخيرة للأمير، بل يبدو أنها في تصاعد مع إقدام نواكشوط على إغلاق مراكز قطرية في البلاد

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

لم تهدأ تداعيات الأزمة السياسية التي حدثت أخيراً، خلال زيارة أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة، إلى موريتانيا. وتوالت فصول الشدة الدبلوماسية بين البلدين، من خلال محاولات تهدئة لم تلبث أن تلتها خطوات تصعيد جديدة، وخصوصاً من الطرف الموريتاني. ومثّل الخلاف الذي حدث بين الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، وضيفه، وأدى إلى مغادرة أمير قطر من دون وداع رسمي، حديث الشارع الموريتاني والطبقة السياسية والصحف المحلية، وفيما ذهب البعض إلى حد الترويج بأن أمير قطر «طُرد من البلاد»، حاولت السفارة القطرية تهدئة الأمور، من خلال التأكيد على «علاقات الأخوّة والتعاون» بين البلدين، لكن المساعي الدبلوماسية القطرية لم تخفف من غضب السلطات الموريتانية.

وفي خطوة مفاجئة تبيّن أن فتيل الخلاف لم يُنزع بعد بين البلدين، أعلنت نواكشوط إغلاق مركز تأهيل اجتماعي تابع لـ «المؤسسة القطرية ـ الموريتانية للتنمية الاجتماعية»، الذي ترأسه وتموّله زوجة أمير قطر، الشيخة موزة بنت ناصر المسند، وهو «المركز القطري للتكوين المهني» الواقع في مدينة «لعيون»، شرقي موريتانيا. الطريقة التي اتخذ بها قرار الإغلاق تُظهر أنه مرتبط ارتباطاً مباشراً بالأزمة السياسية بين البلدين. وقال سيدي أحمد ولد أمحمد، أستاذ الرياضيات في المركز القطري المغلق، إن «محافظ المدينة استدعى مدير المركز، وأبلغه أن قراراً أصدر في نواكشوط بتوقيف نشاطات المركز على الفور. ولم تقدَّم إليه أي تفسيرات لهذا الإجراء». وأضاف ولد أمحمد إن المركز يعنى بالتأهيل المهني للنساء في المناطق الريفية، وكان يضم ثلاثة تخصّصات، هي التسيير الإداري والبيطرة والخياطة. وكان يضم نحو ألف وثلاثمئة امرأة من مختلف البلدات الريفية في المقاطعة، ويوفّر لكل واحدة منهن منحة شهرية قدرها خمسون يورو، في مقابل متابعة التأهيل.

وجاء القرار تجاوباً مع تفاعل غالبية الموريتانيين مع الأزمة التي حدثت بين رئيسهم والحاكم القطري، حيث أجمعت مختلف الفعاليات الاجتماعية والسياسية على استهجان محاولات التدخل القطرية في الشأن الداخلي الموريتاني، والاعتراض على أي إملاءات تهدف إلى التأثير في مواقفه أو سياسيته الخارجية. وأجمع الأفرقاء السياسيون، بغضّ النظر عن تأييدهم أو معارضتهم للرئيس الموريتاني، على دعم موقفه من الإملاءات القطرية، «لأن سيادة موريتانيا وحرية قرارها يجب ألّا تكونا محل أيّ مساومات مالية أو اقتصادية»، على حد تعبير ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية المنضوية في «جبهة دعم المقاومة».

> **سعى السفير القطري إلى التقليل من حجم الأزمة التي حدثت بين البلدين**

في المقابل، سعت السفارة القطرية إلى امتصاص الأزمة، عبر إطلاق إشارات متعددة للتدليل على أن أواصر التعاون بين قطر وموريتانيا لن تتأثر بما حدث. وسارع السفير القطري في نواكشوط، محمد بن كردي طالب المري، بتوجيه من صناع القرار في الدوحة، الى تقديم طلب رسمي للقاء الرئيس الموريتاني. وهي خطوة مفاجئة استغربها المراقبون بعد «المعاملة المهينة» التي لقيها أمير قطر من قبل الحاكم الموريتاني، حيث قالت مصادر مقربة من الرئاسة الموريتانية إن الرئيس محمد ولد عبد العزيز غادر ديوانه في قصر الرئاسة غاضباً، إثر المشادات الكلامية التي حدثت خلال اجتماعه بأمير قطر، وترك هذا الأخير وحده خلال قرابة ساعة. ما حدا بالأمير القطري إلى المغادرة غاضباً هو الآخر، ليتوجه رأساً إلى المطار، ويغادر البلاد بعد أقل من أربع ساعات فقط من بدء زيارته لموريتانيا.

واستضاف السفير القطري، أول من أمس، عدداً من رجال السياسة والإعلام الذين يثق في ولائهم، ليمرّر من خلالهم تصريحات قال خلالها إن «الرئيس ولد عبد العزيز أكد لي حرصه على توثيق وتطوير العلاقات بين الدولتين، وأنه يعد قطر من أقرب الدول العربية إلى موريتانيا حالياً». لكن مصادر القصر الرئيسي لم تؤكد هذه المعلومات، ورفضت التحدث عن مسألة طلب السفير القطري لقاءً، وما يمكن أن يكون قد دار بينهما من حديث.

وسعى السفير القطري إلى التقليل من حجم الأزمة التي حدثت بين البلدين، وقال لضيوفه الموريتانيين إن الرئيس الموريتاني «أبلغني أن الأمير حمد بن خليفة أكد له خلال الزيارة وبعدها استعداد قطر لتنفيذ كافة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين». وتابع «أن الرئيس ولد عبد العزيز ثمّن زيارات الأمير المتتالية لموريتانيا، مما تنم عنه من إرادة جادة للنهوض بمستوى التعاون بين البلدين».

لكن قرار إغلاق «المركز القطري للتأهيل المهني» جاء معاكساً تماماً لتصريحات السفير القطري. وخاصة أن القرار ترافق مع حملة شديدة على قطر من قبل الشارع الموريتاني والطبقة السياسية، حيث طغت التعليقات المنتقدة لقطر، التي تقول إن «الإمارة الخليجية التي تعج بمليارات الدولارات لم تمول أيّ مشاريع ذات منحى تنموي أو منتج في موريتانيا. واقتصرت الاستثمارات القطرية على إنشاء فرع لبنك قطر في نواكشوط».

وتضيف التعليقات إن أمير قطر ظلّ يقدم الوعود تلو الأخرى إلى رؤساء موريتانيا، منذ عام 1998، وهو تاريخ أول زيارة له إلى نواكشوط، لكنه لم يلتزم بأي من تلك الوعود، فلم يتحقق مشروع قطري للتمويل المنجمي في شمال موريتانيا، بقيمة مليار دولار، كان أمير قطر قد وعد به الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع. ولم يُنجز مشروع تمويل إنشاء مطار دولي، كان قد وُعد به الرئيس السابق علي ولد محمد فال. الشيء ذاته حدث بالنسبة إلى مشاريع تمويل شركات أسماك، وُعد به الرئيس الحالي محمد ولد عبد العزيز.

كل هذا جعل الأحاديث المتكررة عن وعود الشيخ حمد بن جاسم بالاستثمارات القطرية تتحول إلى موضوع للتندر في الشارع الموريتاني، حيث صار الموريتانيون إذا تواعدوا يقولون لبعضهم: «جدّ أو وعود حمد!».

الاستقبال الودّي قبل المغادرة المستعجلة (أحمد الحاج ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

مارين لوبان تهاجم الدوحة

هاجمت مرشحة اليمين المتطرف للرئاسة الفرنسية، مارين لوبان، أمس، «النفوذ المتزايد لقطر على المسلمين الفرنسيين»، وتعهدت أن تحاول «حماية البلاد من تهديد الحركات الإسلامية في شمال أفريقيا». وقالت لوبان إن الدول العربية لها الحق في اختيار زعماء إسلاميين إذا أرادت ذلك، وإنها ستدافع عن سيادتها الوطنية في حال انتخابها، مثلما ستدافع عن السيادة الفرنسية، لكنها أكدت أنها تخشى من

«تأثير الدول الإسلامية وقطر، التي تستخدم قوّتها المالية في تبني مواقف متناقضة». وتابعت: «أعتقد أن قطر تساعد الجماعات الإسلامية، ومع ذلك تظهر نفسها أمام الديموقراطيات الغربية على أنها مستنيرة».

(رويترز)

... واعتراض على زيارة أمير قطر إلى تونس

قبل أن يهدأ الجدل الذي أثارته زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى موريتانيا، نشأ جدل مماثل في تونس، عشية زيارة الأمير لحضور احتفالات الذكرى الأولى لثورة الكرامة التونسية. فقد احتشد مئات المعارضين للزيارة أمام السفارة القطرية في تونس العاصمة، علماً أن القوى السياسية نظمت تجمعاً مماثلاً، قبل شهرين، أحبط مشروع زيارة أولى لأمير قطر، حين وُجِّهت إليه الدعوة آنذاك من قبل حزب «النهضة» لحضور افتتاح أعمال «المجلس التأسيسي» التونسي. وقال زعيم حزب العمال الشيوعي، حمة الهمامي، إن المعارضة القوية لهذه الزيارة مردها إلى «الحرص على النأي بالثورة التونسية عن نماذج الثورات التي تدعمها وتموّلها قطر، وفي مقدمتها ما حصل في ليبيا». وأوضح زعيم حزب «النهضة» الإسلامية، راشد الغنوشي، أنه هو من أصرّ على حضور الحاكم القطري في احتفالات ذكرى الثورة، «لذا، فالشيخ حمد هو ضيف النهضة لا ضيف الدولة أو الثورة التونسية». من جهته، أشار الأمين العام لـ «حركة الوطنيين الديموقراطيين» شكري بلعيد إلى أن «زيارة أمير قطر غير مرغوب فيها، لأن المساعدات القطرية التي يمكن أن تأتي بها ستكون مشروطة بتنازلات من قبيل الدفع نحو التطبيع مع إسرائيل، أو الانخراط في المشروع الأميركي ـ الإخواني».

(الأخبار)

لم يكن تهديد مسؤولين إيرانيين بإغلاق مضيق هرمز ــ الممر الاستراتيجي لنفط الخليج الى دول العالم ــ مجرد تصريح عابر، فقد شغل دوائر القرار في العديد من العواصم التي يمكن أن تتأذى نتيجة تنفيذ قرار كهذا

خامنئي يتوعّد قاتلي روشن

واشنطن «تحذّر» طهران عبر قناة اتصال سريّة من إغلاق مضيق هرمز... وترسل حاملة طائرات ثانية

نجاد وتشافيز في كراكاس أول من أمس (كارلوس غارسيا راوليتز ـ رويترز)

فيما شيعت طهران أمس عالمها النووي مصطفى أحمدي روشن، الذي اغتيل الأربعاء الماضي مع سائقه بقنبلة استهدفت سيارته، توعّد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي، بمعاقبة مرتكبي الجريمة، في وقت لجأت فيه حكومة الرئيس الأميركي باراك أوباما في مسعى لحل أزماتها مع إيران إلى فتح قناة اتصال سرية مع خامنئي، لتحذيره من مغبة الإقدام على إغلاق مضيق «هرمز» الحيوي، باعتباره «خطاً أحمر» من شأنه استفزاز واشنطن وسيدفعها إلى الرد على تلك الخطوة.

ونظمت إيران أمس جنازة رسمية للعالم النووي مصطفى أحمدي روشن، الذي قتل في تفجير نسبته السلطات الى الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية، مؤكدة أنها «ستقاوم» ضغوط الغرب.

وشارك حشد كبير في طهران في تشييع روشن عقب صلاة الجمعة التي أمّها المرجع الديني محمد إمامي كاشاني، وهم يرددون هتافات «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل» و«الموت لبريطانيا». وقد رفع بعضم صوراً لباراك اوباما كتب عليها كلمة «إرهابي».

من جهته، اتهم خامنئي أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية بالتورط في الاعتداء، وتوعد «بمعاقبة الذين ارتكبوا هذه الجريمة». وقال، في رسالة تعزية الى عائلة روشن، إن «هذا الاغتيال الجبان الذي لن يتجرأ مرتكبوه على الإقرار بمسؤوليتهم فيه، ارتُكب على غرار الجرائم الأخرى بتخطيط او دعم السي آي ايه (وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية) والموساد»، جهاز الاستخبارات الإسرائيلية.

أمّا وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، فقد اكتفى بالقول إن لديه «فكرة» عن هوية القتلة، نافياً في الوقت نفسه أيّ تورط أميركي.

من جهته، أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في عاصمة الإكوادور كيتو، حيث أنهى جولة إلى أربع دول أميركية لاتينية، أن «الغرب قرر ممارسة المزيد من الضغوط علينا. إنهم يهينون بلادنا وشعبنا، ومن الواضح أن الشعب الإيراني سيقاوم».

في هذا الوقت، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى أن قنوات اتصال سرية جرى اختيارها مع إيران لكي تؤكد واشنطن لطهران بطريقة غير علنية عن عميق قلقها إزاء ارتفاع وتيرة التوترات حول مضيق هرمز، مما قد يتسبب في نشوب أزمة كبيرة بين البلدين. ونقلت الصحيفة عن المكلّف السابق بالملف الإيراني في مجلس الأمن القومي الأميركي، دينيس روس، أن «ايران بهذه الخطوة ستأخذ عهداً على نفسها بالفقر. ولا أعتقد أنهم سيلجأون إلى التضحية بأنفسهم».

ويجمع محللو البحرية الأميركية على أنه بينما تستطيع القوات البحرية الإيرانية إلحاق الضرر، إلا أنه قد يجري تدمير قواتها بالكامل في نهاية المطاف. وقال ميشيل كونيل، رئيس برنامج الدراسات الإيرانية في مركز التحليلات البحرية الأميركية، إن «الأسطول الإيراني الموجود على السطح سيجري غمره في قاع المحيط، غير أنه يمكنهم تسديد ضربة موفقة.. فصواريخ كروز (الإيرانية) المضادة للسفن قد تتمكن من تعطيل حاملة طائرات».

ويشير كونيل إلى أن لدى إيران نوعين من البحرية: الأول بحرية الدولة الإيرانية، وهي السفن العتيقة الكبيرة التي يعود تاريخها إلى حقبة الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي، والأخرى تعود إلى قوات البحرية التابعة للحرس الثوري، ذات الزوارق السريعة القادرة على شن هجمات سريعة، وتعتمد في أسلوبها على تكتيكات حرب العصابات. ويقول قادة البحرية الأميركية إن السفن البحرية التابعة للدولة الإيرانية مخصصة للعمليات الأكثر احترافية والقابلة للتنبؤ، إلّا أن بحرية الحرس الثوري، التي تتولى مسؤولية إجراء العمليات في الخليج العربي، ليست كذلك.

وقامت البحرية التابعة للحرس الثوري بتسليح نفسها بثبات عن طريق بناء وشراء قوارب صواريخ أكثر سرعة وتخزيناً بما يزيد على 2000 لغم بحري خلال الفترة الماضية، حسبما أفاد خبراء أميركيون.

في المقابل، أعلنت الولايات المتحدة وصول حاملة طائراتها الثانية «كارل فينسون» الى المنطقة، التي يفترض أن تحل محل حاملة الطائرات «جون ستينيس»، فيما يستعد الحرس الثوري لمناورات بحرية خلال الأسابيع المقبلة حول مضيق هرمز والخليج.

> **موسكو: أي عمل عسكري ضد إيران هو تهديد لأمننا**

في المقابل، قال المندوب الروسي المنتهية ولايته لدى حلف شمال الأطلسي ديمتري روجوزين في بروكسل إن «إيران جارة لنا.. وإذا كانت داخلة في إطار أي عمل عسكري، فهذا تهديد مباشر لأمننا».

من ناحية أخرى، أوضحت الحكومة الأميركية أن حملتها لتقييد صادرات النفط الإيرانية تحرز تقدماً وسط مؤشرات على أن اليابان وكوريا الجنوبية وحتى الصين تسعى إلى بدائل تغنيها عن إيران، من أجل الالتزام بالعقوبات الأميركية المفروضة على البنك المركزي الإيراني، الذي تجري من خلاله معظم عمليات الشراء.

وقد فرضت الولايات المتحدة، أول من أمس، عقوبات على ثلاث شركات، بينها شركة صينية حكومية للتعامل مع القطاع النفطي الإيراني. ويبدو أن السياسة اليابانية بشأن النفط الإيراني باتت محل شك أمس، بعدما نأى رئيس الوزراء يوشيهيكو نودا بنفسه عن تعهد لوزير المالية جون ازومي، بخفض واردات الخام دعماً للجهود الأميركية. وقال يوشيهيكو إن تعهد جون، أول من

إسرائيل نحو تعزيز قدراتها... في عالم «السايبر»

يسعى الجيش الإسرائيلي إلى تطوير قدراته الدفاعية في مجال الهجمات السايبرية وتعزيز وحداته المتخصصة في الإنترنت بعدما بات عرضة لهجمات متكررة كشفت عن نقاط ضعف

علي حيدر

بعدما وجدت إسرائيل نفسها أمام جبهة جديدة، في مجال السايبر (هجمات عبر الشبكة العنكبوتية) ضمن حركة الصراع التي تخوضها في مواجهة أعدائها في المنطقة، وبدا، بالحد الأدنى، أن الدولة العبرية لا تملك تفوقاً يتناسب مع حجم التطور التكنولوجي الذي تتمتع به في المجالات الأخرى، انكب جيش الاحتلال في الآونة الأخيرة على العمل على تطوير قدراته الدفاعية والهجومية السايبرية، وسط المخاوف من تنامي تهديد الشبكات المدنية والعسكرية في الدولة العبرية.

إسرائيل تسعى الى تحصين نفسها الكترونياً (ستيف ماركوس ـ رويترز)

وأقرّ ضابط اسرائيلي رفيع لصحيفة «جيروزاليم بوست»، بأن إسرائيل «ليست في المكان الذي يجب أن تكون فيه في ما يتعلق بعالم الإنترنت»، داعياً إلى «العمل على تحسين قدراتنا»، في مواجهة ما انكشف لدى أعدائها من قدرات في هذا المجال.

وفي هذا الإطار، لفتت الصحيفة إلى تقرير سابق نشرته عن امتلاك الجمهورية الإسلامية الإيرانية خططاً طموحة لتطوير التقنية وخبراء الكومبيوتر، بهدف تعزيز قدراتها الدفاعية والهجومية في عالم السايبر.

وبهدف رفع مستوى قدرات اسرائيل في عالم السايبر، أوضحت الصحيفة أن جيش الاحتلال حشد نخبة من «هاكرز» الكومبيوتر لتولي الجهود القومية في هذا النوع من الحروب، وأنه جرى خلال الشهر الماضي تجنيد 300 خبير شاب، «ليس لدى الكثيرين منهم شهادات جامعية أو ثانوية»، سوف يخدمون في الوحدتين المسؤولتين عن حرب السايبر في الجيش؛ الاستخبارات العسكرية ومديرية القيادة والسيطرة (C4I)، لكنّ ضابطاً في الجيش أكد أن «هؤلاء بعض من الخبراء الرفيعي المستوى في مجالهم». في الإطار نفسه، أسست الحكومة الإسرائيلية، أخيراً، وحدة حربية مختصة في الإنترنت، لتحسين القدرات الدفاعية الإسرائيلية، وتنسيق تطوير برامج وقدرات جديدة بين شركات الدفاع المحلي والشركات العالية التقنية، كما ذكر موقع «دفاع اسرائيل» أن وزارة الدفاع على وشك إنشاء ادارة خاصة لحرب السايبر، التي ستكثّف جهود الأجهزة الأمنية وصناعاتها بهدف تطوير منظومات متقدمة في ذلك المجال. ولفت الموقع إلى أن قرار إنشاء هذه الإدارة اتّخذ قبل كشف تفاصيل بطاقات الائتمان الخاصة بالإسرائيليين، مضيفاً إنهم أنشأوا في الصناعات الأمنية، خلال الأشهر الماضية، هيئات خاصة للعمل في حرب السايبر، «ألبيت معرخوت، رفائيل والصناعة الجوية»، فيما تفكر الصناعة العسكرية في الدخول إلى هذا المجال.

والجدير بالذكر، أن الإدارات المركزية التي تعمل الآن في وزارة الدفاع، هي إدارة «حوما» لتطوير الصواريخ المضادة للصواريخ، وادارة برامج تطوير دبابة الميركافا، وادارة المعابر الخاصة بالمعابر على خط التماس بين اسرائيل والأراضي الفلسطينية.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أن مجموعة من الهاكرز الفلسطينيين تطلق على نفسها أمس «Gaza Hacker Team»، اخترقت موقع الإنترنت التابع لمصلحة الإطفاء والإنقاذ، وكتبت على صفحته الرئيسية «الموت لإسرائيل»، إضافة الى نشر صور نائب وزير الخارجية داني ايالون، الذي سبق أن أعلن الأسبوع الماضي أن «الهجوم الإلكتروني على اسرائيل بمثابة اعلان حرب، وأن بلاده من الدول المتقدمة في مجال أمن السايبر».

كذلك أضافت «معاريف» إن الهجوم السايبيري الذي تعرض له إسرائيليون توسع ووصل إلى حواسيب الدبلوماسيين في وزارة الخارجية، حيث جرى اختراق عناوين البريد الإلكتروني وحسابات الفايسبوك لعدد من الدبلوماسيين الإسرائيليين. ونقلت الصحيفة عن مصادر في وزارة الخارجية، قولها إن ما جرى يُعدّ دليلاً اضافياً على السهولة التي يمكن لجهات أجنبية أن تصل بها الى معلومات مختلفة، واستخدامها بقصد الإساءة.

أمس في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخزانة الأميركي تيموثي غايتنر في طوكيو، كان رأياً شخصياً، وإن الحكومة تريد بحث المسألة مع مجتمع الشركات. كما دعا وزير الخارجية الياباني كويشيرا غيمبا، الى «التزام الحذر الشديد قبل الموافقة على مثل هذه الإجراءات».

إلى ذلك، أعلن دبلوماسي غربي في فيينا أمس، أن ايران وافقت على زيارة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى أراضيها لتوضيح الاتهامات حول سعيها إلى امتلاك السلاح النووي، موضحاً أن الزيارة ستتم «على الأرجح» في 28 كانون الثاني.

(الأخبار، إرنا)

تقرير

الإحتلال يتنصّل من اغتيال العالم الإيراني

محمد بدير

لا تكاد تل أبيب تفوت فرصةً للتبجح بالإيحاء بأنها تقف وراء عمليات التفجير والاغتيال والهجمات الإلكترونية التي يتعرض لها المشروع النووي الإيراني، لكنها سلكت نهجاً آخر البارحة من خلال إقدامها على نفي ضلوعها في عملية الاغتيال الأخيرة التي طاولت العالم النووي الإيراني مصطفى أحمدي روشن.

لعل أبرز المواقف الإسرائيلية ما أعلنه الرئيس شمعون بيريز، بقوله خلال مقابلة مع محطة «سي أن أن» الناطقة بالإسبانية، إن إسرائيل «على حد علمي» ليست مسؤولة عن الاغتيال، مشيراً إلى أن اتهامها والولايات المتحدة «بكل شيء يحصل في إيران هو موضة، وليس هناك جديد في هذا الأمر».

بالرغم من ذلك، سجل بيريز جديداً عبر تصريحه هذا، هو مسارعة تل أبيب إلى نفي الاتهامات الإيرانية، وهو ما كانت تعرض عنه في الماضي، أو تتطرق إليه بشيء من التهكم.

الجديد الإسرائيلي أعقب نفياً قاطعاً وإدانة شديدة من قبل الإدارة الأميركية لعملية الاغتيال، وهو ما أثار ــ بحسب تقارير إعلامية إسرائيلية ــ حفيظة تل أبيب، التي شعرت بأنها تُركت وحيدة في ساحة المواجهة أمام طهران. ذلك رغم أن الولايات المتحدة كانت تعتمد سياسة عدم التعليق في أعقاب عمليات الاغتيال الأربع التي استهدفت علماء ذرة إيرانيين خلال العامين الأخيرين، وكانت تكتفي بالاقتراح على الإيرانيين عدم توجيه الاتهام إلى الآخرين والتوقف عن المضي قدماً في تطوير برنامجهم النووي.

بناءً على ذلك، من المرجح أن الموقف الأميركي المستجد كان محور المحادثة الهاتفية التي دارت بين كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والرئيس الأميركي، باراك أوباما، ليل الأربعاء، والتي أفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية أنها تناولت عملية السلام في الشرق الأوسط، وكذلك «جهود وقف المشروع النووي الإيراني». وبحسب الصحف الإسرائيلية، أكد أوباما خلال المحادثة التزامه بأمن إسرائيل، رداً على تأكيد

> **الطريق إلى عملية إسرائيلية أو أميركية كبيرة ضد إيران لا تزال طويلة**

نتنياهو أن أمنها يستلزم عدم تحول إيران إلى قوة نووية. والواضح أن الوعيد الإيراني أثار قلقاً إسرائيلياً، عكسته عناوين بعض الصحف، مثل «يديعوت أحرونوت»، التي أشارت في صفحتها الأولى إلى أن المحادثة بين أوباما ونتنياهو تلت تهديدات مسؤولين إيرانيين بالاقتصاص من مرتكبي الجريمة. وكذلك فعلت «معاريف» التي عنونت بالخط العريض: «إيران تهدد بالانتقام من إسرائيل».

كما أن موقع «والا» الإخباري الإسرائيلي، نقل عن مصدر أمني رفيع قوله إن المؤسسة الأمنية في إسرائيل تتابع بحذر التهديدات الإيرانية، وتتعامل بجدية معها. ومن غير المستبعد أن يكون هذا القلق الإسرائيلي، وخشية تل أبيب من الرد الإيراني، الذي توعد به أعلى مستوى قيادي في طهران، هما ما يفسر مبادرة إسرائيل إلى نفي مسؤوليتها عن الاغتيال على لسان بيريز.

وفي سياق متصل، قالت صحيفة «هآرتس» أمس إن ضباط الجيش الإسرائيلي لا يشاركون وزير الدفاع، إيهود باراك، تحذيراته العلنية من وصول إيران إلى امتلاك القدرة النووية قريباً. وكشف محلل الشؤون الاستراتيجية في الصحيفة، أمير أورن، أن الصياغة الحرفية المُحكمة لتقدير الجيش بهذا الشأن هي على النحول الآتي «من المحتمل أن تحصل إيران على قدرات نووية تنفيذية في غضون خطة (الجيش الإسرائيلي) المتعددة السنوات»، التي من المفترض أن تمتد بين عامي 2013 و 2018، وإذ أشار الكاتب إلى أن التقدير صيغ بعبارة «من المحتمل» لا «من المؤكد»، على أن هذا الاحتمال لن يتحقق في العام الحالي في كل الأحوال، رأى أن مغزاه يعني أن الطريق إلى عملية إسرائيلية أو أميركية كبيرة ضد إيران لا تزال طويلة.

وكشف أورن أن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، رغم تقديرها الضمني، عملت على تغيير صيغة العرض العلنية لهذا التقدير، بحيث إنها «كانت شريكة في إقناع جهات أجنبية، وعلى رأسها الأميركيون، بعدم الاكتفاء بسياسة الردع والاحتواء» في مواجهة إيران.

تركيا تجمّد الدعاوى ضد المعتدين على سفينة مرمرة

ما قل ودل

أكدت مصادر فلسطينية وإسرائيلية أمس أن الجولة الثالثة من الاجتماعات المباشرة بين الجانبين ستعقد اليوم، فيما يأمل دبلوماسيون أن تؤدي إلى استئناف محادثات السلام على نحو كامل، فيما أكد الرئيس

الفلسطيني محمود عباس (الصورة) أن الاجتماعين السابقين «لم يجر خلالهما التوصل الى اتفاق على أرضية مشتركة مع إسرائيل لاستئناف المفاوضات». وقال «إذا كانت هناك أرضية متفق عليها نذهب إلى التفاوض، وإذا لم يكن هناك أرضية فعلى ماذا سنتفاوض».

وتريد المجموعة الرباعية الدولية أن يحدد الطرفان مواقفهما بشأن الحدود والترتيبات الأمنية من أجل «حل الدولتين» بحلول 26 الشهر الجاري.

(رويترز)

تمكنت الإدارة الأميركية، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، من تحقيق خطوة أساسية على طريق إعادة العلاقات بين تركيا وإسرائيل الى ما كانت عليه قبل تدهورها على خلفية أحداث سفينة «مرمرة» التي كان ضمن قافلة أسطول الحرية إلى غزة.

وأكدت الصحيفة نقلاً عن مصادر في وزارة الخارجية الأميركية أن المدعي العام التركي تلقى تعليمات بتجميد كل الإجراءات القانونية ضد المحافل السياسية والعسكرية في إسرائيل، المتورطة في الاعتداء على سفينة مرمرة، الذي أدى في حينه إلى مقتل تسعة مواطنين اتراك، رغم أن حكومة أنقرة اشترطت في وقت سابق لوقف الإجراءات القضائية تقديم اعتذار اسرائيلي ودفع تعويضات إلى العائلات المتضررة والقتلى.

وفي ما يتعلق بالأبعاد السياسية لهذه الخطوة في هذه المرحلة، رأت الصحيفة أن الموافقة التركية على تجميد الإجراءات القضائية ضد اسرائيل، تشير الى العلاقات الآخذة في التوثق بين تركيا والولايات المتحدة على خلفية المصالح الإقليمية حيال سوريا وايران والعراق.

وأكدت وزارة الخارجية الإسرائيلية، بحسب «يديعوت أحرونوت»، أن هذا القرار يعود إلى الجهود التي تبذلها الإدارة الأميركية لتبديد التوتر بين الدولتين، وأن المبعوث الإسرائيلي ديفيد ميدان في تركيا يحاول أيضاً ايجاد صيغة تسمح للطرفين بإنهاء العداء المتواصل بين البلدين، كما لفتت الصحيفة، نقلاً عن محافل في الإدارة الاميركية، إلى أن الادارة الأميركية عملت، ضمناً على خفض الهجمات اللفظية للقيادة التركية ضد إسرائيل، كما حصل في الفترة الأخيرة.

ولفتت «يديعوت أحرونوت» إلى أنه في وقت سابق أفادت مصادر في تركيا بأن الادعاء العام التركي توجه إلى إسرائيل بطلب تسليمه أسماء الجنود الإسرائيليين الذين سيطروا على السفينة، وهدد في حينه باستصدار أمر اعتقال دولي ضد الإسرائيليين الذين كانوا ضالعين في العملية، بما في ذلك الضباط الكبار. وكان الأتراك قد قرروا أيضاً، في حينه، التوجه الى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي وتقديم الإسرائيليين الى المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب، كما قرر الادعاء قبول رفع دعاوى خاصة من مواطنين أتراك أصيبوا خلال وجودهم على متن السفينة ضد جنود الوحدة العسكرية، التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلي. وبالرغم من أن لجنة بالمر، التي حققت في أحداث الأسطول، بتكليف من الأمم المتحدة أكدت أن اسرائيل عملت وفق القانون الدولي، إلاّ أن الأجهزة الأمنية أوصت بأن تعتذر اسرائيل لحماية جنودها من دعاوى أو اعتقال في الخارج، لكن الحكومة رفضت التوصية.

(الأخبار)

تقرير

تل أبيب بالكاد تنجح في إجراءات الأمان النووي

صنّف استطلاع بحثي متخصص في إجراءات الأمان النووي، إسرائيل في المرتبة الـ25 من أصل 32 دولة فيها برنامج نووي.

وأظهر الاستطلاع، الذي أجرته «مبادرة التهديد النووي» (NTI) بمشاركة وحدة الاستخبارات في مجلة «إيكونومست» البريطانية، حصول إسرائيل على علامة تقدير إجمالية هي 56 من 100، ما يعني أنها بالكاد اجتازت خط النجاح.

وأُجري المسح في مناسبة انعقاد لجنة الأمان النووي بعد شهرين في العاصمة الكورية الجنوبية، سيول، التي وجّه منظموها دعوة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لحضور الاجتماع في ظل تقديرات إسرائيلية بعدم تلبيته للدعوة وإنابة وزير الشؤون الاستخبارية لتمثيله.

واعتمد الباحثون في الاستطلاع خمسة معايير لتحليل مستوى الأمان النووي في كل دولة من الدول النووية الـ32، وهذه المعايير هي: «الكميات والمواقع»، «وسائل الأمان والرقابة»، «المعايير العالمية»، «الالتزامات والقدرات الداخلية» و«العناصر الاجتماعية».

وحصلت إسرائيل على العلامة القصوى، أي 100، في اختبار البنود التي تتعلق باستقلالية الوكالة المشرفة على المشروع النووي، أمان المواد في أثناء نقلها وأداء رجال الأمن. كذلك حصلت على علامة أعلى من المتوسط في بنود «الالتزامات الطوعية» و«حماية المواقع» و«قدرات رد الفعل»، لكن علامتها في بنود أخرى كانت متدنية، مثل شفافية الأمان النووي وإجراءات الرقابة وإدارة المخزون، التي حصلت على صفر فيها.

وعلّقت المتحدثة باسم لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية، ياعل دورون، على نتائج الاستطلاع بقولها إن «سياسة إسرائيل في المجال النووي، على مدى سنوات، هي سياسة مسؤولة ومنضبطة، كذلك فإنها تُعدّ هكذا وسط الجهات الدولية والإقليمية».

(الأخبار)

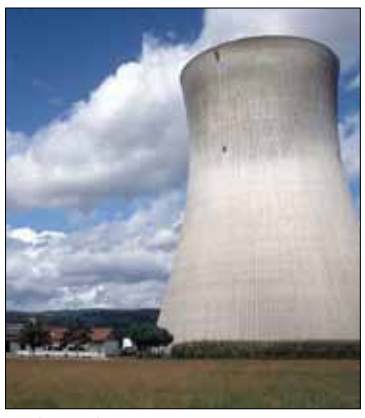

حصلت إسرائيل على علامة صفر في شفافية الأمان النووي وإجراءات الرقابة وإدارة المخزون (أرشيف)

تقرير

أوروبا تحتاج إلى 90 مليون مهاجر لمعالجة أزمة الشيخوخة

ضاعفت معضلة انخفاض نسبة الإنجاب منذ عقود في أوروبا من مشاكل الاتحاد الأوروبي، الذي لم تتوقع هيئاته أن هذه الأزمة الديموغرافية التي أدت إلى تنامي نسبة المسنين، ستتزامن مع الأزمة الاقتصادية الخانقة في أوروبا

بروكسل ـ لخضر فراط

كشفت دراسة أعدتها المكاتب المتخصصة في الاتحاد الأوروبي، ونُشرت أمس، أن أوروبا بحاجة إلى جلب 90 مليون مهاجر من خارج الدول الأوروبية، من الآن إلى سنة 2050، لتدارك الخلل الناجم عن عدم التكافؤ بين الفئات الاجتماعية الفاعلة في سوق الشغل، والفئات المسنّة المحالة على التقاعد. وجاء في الدراسة التي كشفت أمس، أن 71 بالمئة من الأوروبيين واعون لأزمة الشيخوخة. وبينت الاستطلاعات أن الأزمة لا تثير القلق سوى لدى 42 بالمئة منهم، وذلك على عكس مراكز القرار الأوروبية، التي تعطي أولوية قصوى لمعالجة هذه المشكلة، بالنظر إلى العواقب الاقتصادية والديموغرافية الوخيمة التي ستترتّب عليها.

وأكد أكثر من 60 بالمئة من الأوروبيين الذين استُجوبوا في الدراسة بأنهم يأملون أن يُسمح للمتقاعدين بأن يستمروا بشكل أو آخر في العمل. وقال60بالمئة أيضاً ممن هم في سن تؤهلهم للتقاعد إنهم يرغبون في الاستمرار في النشاط الاقتصادي، وعدم الركون إلى التقاعد. ويعد هذا المعطى أمراً جديداً في المجتمعات الأوروبية، وهو من إفرازات الأزمة الاقتصادية، حيث لم تعد منح التقاعد والإعانات الاجتماعية كافية لتلبية حاجيات الفئات المسنة.

والطريف في هذه الدراسة، التي غطت كامل دول الاتحاد الأوروبي، أن المعنى الذي يُمنح لمفاهيم الشباب والشيخوخة تختلف من بلد إلى آخر. ففي البرتغال ومالطا والسويد، يعدّ المرء شاباً إلى غاية سن الـ 37، أما لدى القبارصة واليونانيين، فإنك تُعدّ شاباً حتى سن الـ 50. أما المعدل الأوروبي، فقد قالت الدراسة إنه يحدد الشباب بسن 41,8 سنة، والشيخ بالـ 64.

وبينت الدراسة أن أزمة الشيخوخة المتنامية في الدول الأوروبية ستتعاظم في السنوات المقبلة، لحكم الانخفاض الذي تشهده نسبة الولادات في كامل أوروبا. مما سيحتّم على الاتحاد جلب المزيد من اليد العاملة من الخارج، وبالأخص من دول شمال أفريقيا بحكم القرب الجغرافي والصلات الثقافية.

وأُعلن أمس رسمياً انطلاق فعالية «سنة الشيخوخة النشطة والتكافل بين الأجيال» في 2012، التي تهدف المفوضية الأوروبية من خلالها إلى الحفاظ على نشاط فاعل لفئات مسنين في الدورة الاقتصادية. وكانت غالبية الدول الأوروبية قد قررت سابقاً تأخير سن التقاعد إلى 65 أو 67 سنة، وهو ما أثار موجات احتجاج واسعة، وخصوصاً في اليونان وفرنسا، اللتين كانت سن التقاعد فيهما هي الأخفض في دول الاتحاد الأوروبي.

وللمرة الأولى في تاريخها المعاصر، تجد أوروبا نفسها أمام مفارقة غريبة تتمثل في تنامي التيارات العنصرية المعادية للمهاجرين، وفي الوقت ذاته ازدياد الحاجة إلى جلب الملايين من الأجانب من أجل إبقاء حيوية العجلة الاقتصادية، كما ظهر أيضاً تنافس غير معلن بين الدول الأوروبية، بخصوص كيفية تقاسم كوتات المهاجرين، حيث بدأت دول الاتحاد الأوروبي بمطالبة مفوضية بروكسل باتخاذ إجراءات تحكيمية لمنع أي دولة من دول الاتحاد من استقطاب مهاجري الدول الأخرى!

ويذكر أن الولايات المتحدة وكندا تمكنتا من حل معضلة شيخوخة اليد العاملة، من خلال استقبال 200 مليون مهاجر جديد. أما الحكومات الأوروبية، فإنها لا تزال تفكر في كيفية استيعاب 90 مليون مهاجر جديد يحتاج إليهم اقتصادها، من دون إثارة الفئات المحافظة والتيارات المتطرفة التي تعادي الأجانب.

الأكراد والدستور التركي الجديد

أنقرة تقصي «السيئين» وتبقي على «الجيّدين» والنتيجة واحدة: حكم ذاتي لكردستان

انطلق النقاش الجدي بشأن الدستور الجديد الذي تعهد رجب طيب أردوغان في 12 حزيران 2011 إنجازه في أسرع وقت. النقطة الأكثر سخونة هي المسألة الكردية، لذلك تسعى أنقرة إلى خلق مفاوض كردي «جيد» بمعاييرها، من دون نتيجة حتى الآن

إسطنبول ـ فاطمة كاياباك

عناصر أمن يحملون ما صادروه من منزل النائبة ليلى زانا في أنقرة أمس (آدم ألتان ـ أ ف ب)

دخلت التحضيرات التركية لإعداد دستور جديد للبلاد مراحلها الجدية، لتبدأ النقاشات بالهمّ الأكبر، أي بما يجدر تضمينه في ما يتعلق بالقضية الكردية. لذلك، بدأت المساعي الحكومية بمحاولة معرفة ماذا يريد «الأكراد الجيدون» من الدستور الجديد لبلادهم، بما أن «الأكراد السيئون» بالمفهوم التركي الرسمي، الذين تمثلهم التنظيمات الكردية القومية، أكان حزب العمال الكردستاني أم حزب السلام والديموقراطية، أم اتحاد المنظمات الكردية، لا يرتضون بما يقل عن الحكم الذاتي أو الفدرالية. ولأنّ الوضع كذلك، شهدت الساحة التركية أمس، حملة أمنية كبيرة ضد ما بات البعض يسمّونه «الأكراد السيئين»، وذلك، بحسب تفسير البعض، بهدف إقصاء الطرف الرافض للتفاوض في ما يجب أن يحويه الدستور الجديد، وحصر المحاور الكردي بهؤلاء الذين لا يتفقون مع الأحزاب القومية الكردية المتمسكة بموقفها، أي لإقصاء «العمال الكردستاني» و«السلام والديموقراطية» و«اتحاد المنظمات الكردية» عن المفاوضات.

وبالفعل، أعلن عدد من ممثلي الأكراد الأتراك مطالبهم الدستورية التي حوت أحياناً مطلب الحكم الذاتي والسماح بتدريس اللغة الكردية كلغة رسمية، بموازاة حملة شنتها قوى الأمن على رموز كردية كبيرة جداً، في مقدمتهم النائبة الكردية المشاكسة عن «السلام والديموقراطية»، الأسيرة السابقة، ليلى زانا. وطاولت الحملة ستّ مدن تركية لاعتقال قيادات في kck، وهو الفرع المدني لحزب «العمال الكردستاني». وبحسب الرواية الرسمية، فقد اعتُقل عدد من رؤساء البلديات الكردية. إلا أن الأهم كان عملية دهم منزل النائبة زانا في أنقرة، وهي التي لم تعتقل هذه المرة، لكن صودر جهاز الكومبيوتر الخاص بها إضافة إلى عدد من الوثائق والأوراق. لم تعتقل زانا بما أنها تتمتع بالحصانة البرلمانية، علماً بأنها عندما كانت نائبة في المرة الأولى عام 1994، سُجنت عشر سنوات بعدما أصرّت على عدم التحدث في البرلمان إلا بلغتها الكردية. وزانا اليوم من رموز النضال الكردي القومي، وهي حاملة جوائز عدة في مجال النضال من أجل حقوق الإنسان. وقد فسّر بعض الخبراء الأمنيين والصحافيين توقيت الحملة الأمنية على الـ kck برغبة السلطات في إقصاء الوجوه المتشددة في المعسكر الكردي ممن يرفضون الخوض في أي مساومات أو مفاوضات بشأن الدستور الجديد الجاري الإعداد له. وقال الكاتب المعروف في صحيفة «راديكال» المعارضة، أورال شاليشلار، إنه «في الوقت الذي تجري فيه النقاشات بشأن الدستور الجديد، تحاول بعض الدوائر التمييز بين أكراد جيدين وأكراد سيئين». وأشار شاليشلار إلى أن «الأحزاب تظن أنه إذا وضعنا الأكراد السيئين في السجن، فسيظل الأكراد الجيدون وحيدين في محاورتنا». ورأى في السياق أنه ليس جميع الأكراد متفقين مع رؤية حزب السلام والديموقراطية، لكن جميعهم يصرّون على حق التعليم بلغتهم الأم. غير أن التوقّعات بإمكان التحاور مع طرف كردي أكثر «اعتدالاً» من «السلام والديموقراطية» الممثل بـ 36 نائباً في البرلمان، لم تأتِ بما يشتهيه حكام أنقرة؛ إذ قدّم حزبا «هاك ـ بار» و«كاديب» الكرديان غير الممثلين في البرلمان التركي، إضافة إلى 100 منظمة تمثل المجتمع المدني الكردي منضوين في ما يعرف بـ dtk، قدمت مطالبها بما تريده من الدستور الجديد، فجاءت نسخة طبق الأصل عن خطاب «السلام والديموقراطية» وحتى «العمال الكردستاني»، فجاء فيها: نريد وضعية قانونية يُسمَح بموجبها لما يعرف جغرافياً بكردستان، أن يحكم نفسه بنفسه، إضافة إلى الاعتراف باللغة الكردية كلغة رسمية ثانية، مع السماح بتأسيس أحزاب تحمل في اسمها كلمات كردي أو كردستان.

وعلّق رئيس «السلام والديموقراطية»، صلاح الدين ديميرتاش، على هذه التطورات بالقول إنه «للمرة الأولى في التاريخ التركي، يتاح للمجتمع إعداد دستور مدني للجمهورية بما يفتح المجال بحل المسألة الكردية بطريقة سلمية وديموقراطية وعادلة».

في المقابل، أكدت وكالة «فرات» للأنباء، المقربة من «العمال الكردستاني»، أمس، أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم ينوي التحالف مع الحزب القومي اليميني المتطرف المعروف بمعاداته للأكراد، «الحركة القومية الكردية»، في إعداد الدستور الجديد بما أن حزب رجب طيب أردوغان لا يملك الغالبية البرلمانية لإعداد دستور جديد بمفرده، «لذلك لن يؤخذ مطالب الأكراد بالاعتبار في الدستور الجديد». وممّا يعزّز من احتمالات التعاون بين «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية الكردية»، واقع أنّ الحزب القومي لا يعارض مشاريع أردوغان وحكومته في تحويل النظام السياسي في البلاد إلى رئاسي بدل برلماني، وهو ما يعارضه بنحو قاطع، كبير الأحزاب المعارضة، «الشعب الجمهوري».

> دهم منزل ليلى زانا... والحزب الحاكم نحو التحالف مع الحزب اليميني المتطرف

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
أنطوان يوسف سليمان الكلّاب
زوجته جميلة شرفان ضاهر شرفان
أولاده يوسف بول وأمل زوجة سمير شكري ديب وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 14 و15 الجاري في صالون كنيسة سيدة الحدث من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له المرحوم
حسن محمد الدسوقي
(أبو جمال)
ولداه: جمال وجهاد
بناته: سوسن زوجة إبراهيم عيتور، رنده زوجة مصطفى سليم، سناء زوجة هاني قطب وحنان
أشقاؤه: الحاج عفيف والحاج سمير والمرحومان حسين وحسان
تقبل التعازي في الثاني للرجال والنساء في قاعة الدكتور محيي الدين البرغوت ـ جامع الخاشقجي، والثالث للرجال والنساء في قاعة الدكتور خليل الهبري ـ جامع الخاشقجي بين صلاتي العصر والعشاء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل دسوقي، طرابلسي، سليم، قطب، دعبول، عيتور، معتوق وأنسباؤهم.

ذكرى ثلاثة ايام

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2012/1/15 ذكرى مرور ثلاثة ايام على وفاة المرحوم
الحاج حسن علي جابر
(أبو كمال)
أبناؤه: كمال، شوقي، محمد، ناجي والمهندس أنور جابر
ابنته: ناديا زوجة القاضي محسن مرتضى
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد (أبو ممدوح)، المرحوم الحاج أحمد (أبو علي)، المرحوم الحاج حسين (أبو تحسين) أسعد (أبو جهاد) وحبيب (أبو جمال).
وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية النبطية للرجال، وللنساء في منزله الساعة العاشرة صباحاً.
تُقبل التعازي في منزله الكائن في النبطية، حي الميدان، بناية المنار، ط 4، فوق صيدلية جابر طيلة أيام الاسبوع الآسفون: آل جابر.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 2012/1/15 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة نزيهة محسن منصور
(أم محمد)
أرملة المرحوم الحاج علي رضا ذيب
أولادها: الاستاذ محمد، العميد المتقاعد أحمد، المهندس سهيم، المرحوم يوسف، رياض، مصباح، والشهيد عبد الله ذيب.
أشقاؤها: الحاج محمود، الحاج أحمد، المهندس الزراعي محمد منصور.
صهرها: عبد الكريم كلش (أبو علي).
وفي هذه المناسبة الاليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها أنصار، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: آل ذيب، آل منصور، آل كلش، وعموم أهالي بلدة أنصار.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 15 كانون الثاني 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
السيّد مالك مهدي الأمين
(أبو أنس)
عضو القيادة القومية السابق في حزب البعث العربي الاشتراكي
زوجته سحراء أمين صوفي صباغ
أولاده أنس زوجته فاتن مخزوم
عبير زوجها معن الأمين
مهدي زوجته ريما منصور
شقيقاه المرحومان هاشم (أبو غسان) وفؤاد (أبو ربيع الأمين)
شقيقاته الحاجة بدر أرملة المرحوم السيد محمد الأمين والحاجة فاطمة أرملة المرحوم السيد أحمد الأمين ونهلا أرملة المرحوم عبد المجيد جابر وفريدة زوجة السيد عبد الحسن الأمين والحاجة ندى أرملة المرحوم السيد محمود الأمين والحاجة زينب زوجة الأستاذ صلاح الخليل والمرحومة سهام زوجة المرحوم السيد علي الأمين
أشقاء زوجته عبد الحميد صوفي صباغ وعبد المجيد صوفي صباغ وهند أرملة المرحوم كاظم العلي
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته الصوانة.
الآسفون آل الأمين وصوفي صباغ ومخزوم ومنصور وجابر والخليل والعلي وعموم أهالي الصوانة وشقرا.

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم هيفاء عبد الأمير محمود لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال 03/650639

فقدت أوراق شخصية: هوية ــ إقامة وقسيمة عودة باسم حسن علي قدورة، سوري الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/927771 وله مكافأة.

فُقد جواز سفر باسم سمية عبد العزيز سمور لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/680597

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي عباس رحال وكيل حسن أحمد حمود المشتري من أحمد حسين حمود سند ملكية بدل ضائع للعقار 22/6386 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي موسى حسن مهدي وكيل محمد عبد الله قاسم سند ملكية بدل ضائع للعقار 17/3164 A برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نعوم جان أبي راشد سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 967، 884، 2/883، 1/883، 714، 713، 712، 710، وادي شحرور السفلي.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ليليان عساف جعفر وريثة نبيل فؤاد لحود سند ملكية بدل ضائع للعقار 2540 كفرسلوان.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية ميراي جان صابر وكيلة ورثة شاهين كريم الغاوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/399 حارة الست.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خير الدين سمير العريس وكيل اللواء جميل محمد أمين السيد سندات ملكية بدل ضائع للعقار 2/5256، 4، 12 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سليم يوسف القزي وماري جريس بو ملهب سندي ملكية بدل ضائع للعقار 718 الدامور.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2006/746
المنفّذ: المهندس حافظ عامر حافظ
وكيله المحامي حليم الغول
المنفّذ عليه: إميل بطرس نوفل
وكيله المحامي رياض مطر
السند التنفيذي: حكم محكمة الاستئناف الرابعة في جبل لبنان رقم 510/1296 تاريخ 2005/5/19 تحصيلاً لمبلغ /220000/ دولار أميركي مضافاً إليه الفوائد واللواحق.
تاريخ تحويل قرار الحجز الاحتياطي إلى تنفيذي: 2007/4/2.
تاريخ تسجيله: 2007/4/12.
العقار المطروح للبيع: القسم رقم 15 من العقار رقم 3271 البوشرية مؤلف من ثلاث غرف مكاتب ومدخل ومطبخ وحمام صغيرين مساحته 88 م.م. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق والبراح والتخطيط وغيرها راجع القسم 1. كامل القسم مؤمّن تأمين درجة أولى لصالح بنك بيروت ش.م.ل. قيمة التأمين مليون وخمسمئة ألف دولار أميركي فقط. إن هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق. دعوى مقدمة لمحكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت رقم 2009/1494 الغرفة السادسة المالية متكوّنة بين النائب السابق إميل نوفل وبنك بيروت وبين بنك بيروت ش.م.ل. وأنطوان عبد المسيح.
قيمة التخمين: /75000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /45000/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2012/2/17 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ألفيره مطانيوس القزي وكيلة جرجس وطانيوس بشاره القزي لمورثتهما حسيبه ملحم القزي سند ملكية بدل ضائع للعقار 1205 الجية.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية ننسي يوسف رعد وكيلة أنطوان الياس جبور أحد ورثة الياس عبده جبور المشتري من روزا يونان نبهان وجبور جورج جبور سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2011 حمانا.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عصام جورج حتي بصفته وكيلاً عن أنطوان حبيب أبي عاد وكيل مخايل عبده أبي عاد سند ملكية بدل ضائع عن حصة مخايل عبده أبي عاد في العقار 46 دفون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان تلزيم
مشروع أشغال حفر بئر استقصائية في بلدة رميش
قضاء بنت جبيل ـ محافظة النبطية
الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع من شهر شباط 2012 تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع أشغال حفر بئر استقصائية في بلدة رميش قضاء بنت جبيل ـ محافظة النبطية.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الأقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على أن لا يكون في عهدته أكثر من ثلاث صفقات مشاريع حفر آبار أخرى بتاريخ إجراء المناقصة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 92

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب علي رضا دياب بصفته وكيلاً عن محمد حسين يونس سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في القسم 6 من العقار 2689 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سامي ميشال الديب بصفته وكيلاً عن كريم سيمون الحجار سند ملكية بدل ضائع عن حصة كريم سيمون الحجار في العقار 56 دقون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
تجري بلدية الرابية في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/2/22 مناقصة عمومية لتلزيم أشغال تأهيل الشارع 8 في البلدة وفقاً للقرار البلدي رقم 2011/88 وعلى أساس التنزيل المئوي (15% كحد أقصى).
يمكن الحصول على مستندات المناقصة وأي نسخ إضافية منها من مركز البلدية، وخلال الدوام الرسمي، مقابل رسم قدره //500,000 ل.ل.// لكل نسخة. تقبل العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون على أن تصل قبل الساعة الواحدة من بعد ظهر آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ولا يعتدّ بأي عرض يصل بعد هذه المهلة.
رئيس بلدية الرابية
عصام شكري شماس
التكليف 98

تصويب صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
إن قيمة الدين في إعلان البيع المنشور سابقاً بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/404 المنفّذة من رولا شمروخ بوجه إحسان اليافي لبيع المقاسم رقم 12 ـ 13 ـ 14 من العقار 885 بساتين الميناء المحدد في 2012/2/7، وهو /200000/ د.أم وليس /100000/ د.أم لذلك اقتضى التصويب.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

الكرة اللبنانية

تحدّت ثلاث مباريات ضمن الدور الـ 16 لكأس لبنان لكرة القدم الأحوال الجوية على ملاعب صيدا، برج حمود والصفاء، ولم تؤجل كما حصل في لقاءي ملعبي بيروت البلدي، وبحمدون، الذي غطته طبقة من الثلج. وتسعى ثلاث مباريات اليوم وغداً للتغلّب على العاصفة التي تضرب لبنان

تأهل النجمة والأهلي صيدا وعلامات استفهام بشأن العهد

عبد القادر سعد

تأهلت ثلاثة فرق الى الدور ربع نهائي لكأس لبنان في كرة القدم، مع فوز العهد على المبرة 1 - 0 والنجمة على الخيول 2 - 0 والأهلي صيدا على هومنمن 2 - 1، فيما تأجلت مباراتا شباب الساحل والشباب الغازية، والراسينغ مع الإخاء الأهلي عاليه. ومن المفترض أن تقام اليوم مباراتا الصفاء مع طرابلس على ملعب برج حمود، والتضامن صور مع الإرشاد على ملعب صيدا عند الساعة 14,15، على أن يلعب الأنصار مع السلام صور غداً الأحد على ملعب عينه، وتقام جميع المباريات الساعة 13,45. في صيدا، حقق العهد فوزاً لم يكن له نكهة ولا لون، ولم يعن لحامل اللقب سوى بطاقة التأهل الى ربع النهائي، بهدف سجله حسن شعيتو في الدقيقة 61 من كرة مرتدة من الحارس محمد شكر، سددها أحمد زريق. فبعض لاعبي العهد لم يُظهروا أنهم يستحقون لقب «لاعب منتخب»، وخصوصاً محمود العلي، الذي تفنن في إضاعة الفرص، ووضع فريقه في موقف حرج كاد أن يدفع ثمنه مع الانتفاضة المبراوية في ثلث الساعة الأخير. ولم ينجح لاعبو العهد في استغلال النقص العددي في المبرة، مع طرد الحارس محمد شكر في الدقيقة 71، حين خرج من منطقة الجزاء وعرقل محمود العلي المنفرد بالمرمى، فما كان من الحكم رضوان غندور الا أن رفع البطاقة الحمراء في وجهه، بعدما ترك الفرصة متاحة لكرة العلي لتدخل المرمى، لكن مدافع من المبرة وصل اليها وشتتها، مستفيداً من بطء كرة العلي. وكان من الممكن أن تكون حالة الطرد كارثية على المبرة، إذ جاءت بعد استنفاد التبديلات الثلاثة للفريق الأزرق، ولم يكن أمام الجهاز الفني سوى إلباس المدافع رامي عمار قميص حارس مع قفازات شكر ليدافع عمار عن مرمى المبرة أكثر من عشرين دقائق، ويتألّق في صد العديد من الكرات. لكن الطرد تحول الى جرعة معنوية للمبرة، الذي استفاق لاعبوه وهددوا مرمى العهد مراراً وأصابوا القائم مرتين، مستحقين تعادلاً لم يتحقق بسبب سوء الحظ وعدم التوفيق لدى مهاجميه، وخصوصاً وسام نصار. ولو كان طارق العلي حاضراً في اللقاء لكان في النتيجة كلام آخر، لكن الإصابة فرضت على الجهاز الفني بقيادة عسّاف خليفة عدم إشراكه في اللقاء كما أفاد مدير الفريق يوسف مرواني، علماً أن المبرة لعب بلاعب أجنبي واحد هو البرازيلي إدي كارلوس، بعد الاستغناء عن مواطنه فرانشيسكو الذي لا يحق له المشاركة أصلاً، وجرى تسليم ملف اللاعبين الأجانب للمدرب عساف خليفة الذي سيتوجه الى دمشق لمفاوضة بعض

كرة السلة

الحكمة يحسم المواجهة اللبنانية في دبي وخسارة أنيبال

حقق فريق الحكمة فوزه الثاني ضمن دورة دبي لكرة السلة، وهذه المرة على الفريق اللبناني الثاني هوبس 79 - 65 (25 - 14، 40 - 30، 62 - 51) ضمن المجموعة الثانية. ولم يكن هوبس خصماً سهلاً للفائز؛ فهو نجح في التقدم بفارق ثلاث نقاط في آخر ثلاث دقائق 65 - 62، لكن الحكمة انتفض واستفاد من عدم تسجيل لاعبي هوبس أي نقطة، ليفوز باللقاء. وبرز من الحكمة نايت جونسون مسجلاً 29 نقطة، وسجل صباح خوري 20 نقطة، وميغيل مارتينيز 12 نقطة. ومن هوبس سجل حسين الخطيب 19 نقطة وفيرنون هاملتون 20 ومحمد همدر 14.

وخسر أمس أنيبال زحلة أمام فولاذ مباركة الإيراني 84 - 91 في المجموعة الأولى

ويلعب اليوم أنيبال مع الأهلي الإماراتي صاحب الضيافة عند الساعة 16,45 بتوقيت بيروت، كذلك يلعب فولاذ مباركة مع الاتحاد السكندري المصري.

ويلعب غداً الأحد أنيبال مع الاتحاد عند الساعة 16,45، وهوبس مع ألماتي الكازاخستاني بعد المباراة الأولى.

وفي منافسات دوري غرب آسيا التي يستضيف الرياضي منافسات مجموعتها الأولى، انحصر الصراع على الصدارة في الدور الأول، بين النادي الرياضي بطل لبنان وآسيا وحامل لقب النسخة الأولى وممثّلَي السلة الإيرانية ذوب آهان وبيتروشيمي في ختام اليوم الثالث للمنافسات.

الشانفيل والمتحد اليوم

رغم انشغال ثلاثة فرق لبنانية في بطولتي دبي وغرب آسيا، إلا أن بطولة لبنان لكرة السلة ستكون حاضرة اليوم حين يلتقي الشانفيل المتصدر مع ضيفه المتحد الذي يحتل المركز السادس في ختام المرحلة الرابعة من بطولة لبنان على ملعب ديك المحدي عند الساعة 16,00. وتُعَدّ المباراة الفرصة الأولى والوحيدة للاعب الارتكاز السوري في فريق الجيش عبد الرحمن الحموي (2,20 م) للإطلالة على الجمهور اللبناني من بوابة فريق الشانفيل. ويأتي التعاقد مع الحموي لتعويض غياب الأميركي غارنيت طومبسون الموقوف لمباراة واحدة، وبالتالي ستكون مشاركة الحموي لمباراة واحدة فقط، حيث سيعود إلى فريقه الجيش ويعود طومبسون إلى الشانفيل. ويسعى المتحد إلى الثأر لخسارته ذهاباً أمام ضيفه الشانفيل.

فضّل المدرب غسان سركيس عدم المخاطرة واللعب مع المتحد بأجنبي واحد

وفاز أمس ذوب آهن على التلال اليمني 103 - 57 رغم مشاركته مكتمل الصفوف في ثالث مبارياته مع انضمام الفرنسيان مامادو ماكالو وميشال سابلانا.

وهذا هو الفوز الثاني لذوب آهان ليتساوى مع الرياضي في الصدارة التي من المرجح أن تنحصر المنافسة بينهما عليها، وبات التلال الأقرب إلى توديع المنافسات باكراً، علماً بأنه يغيب عن مباريات اليوم قبل أن يلتقي الرياضي الأردني الأحد في مباراة تحدد هوية رابع المتأهلين عن المجموعة الأولى إلى الدور ربع النهائي.

وفضل زوب آهان استغلال المباراة لخوض ما يشبه حصة تدريبية ناجحة استعداداً للقاء الرياضي الأردني اليوم، فالرياضي اللبناني غداً عند الساعة 16,00. واكتفى مدرب زوب آهان بإشراك لاعب ارتكازه الأميركي لورين وودز وهو لـ26 دقيقة سجل خلالها 22 نقطة و12 متابعة.

في المقابل، سجل الفرنسي ممادو ماكالو 19 نقطة في ظهوره الأول مع التلال، بينما لم يتمكن زميله ومواطنه ميشال سابلانا من المشاركة لأكثر من 13 دقيقة، بينما سجل أحمد عبد الغفور 13 نقطة و6 متابعات للفريق اليمني.

وفي مباراة ثانية، تحول لقاء بيتروشيمي الإيراني والرياضي أرامكس الأردني بنحو دراماتيكي في الربع الثالث، بعدما شهد شوطها الأول تكافؤاً في التسجيل والسيطرة، قبل أن يلعب عاملا اللياقة والانسجام دوريهما فكانت الغلبة من نصيب بيتروشيمي 85 - 58. وسجل فريق المدرب مهران شاهينتاب 31 نقطة في مقابل 28 في الربعين الأول والثاني، وأضاف الرقم نفسه، لكن في الربع الثالث فقط ليقضي على آمال الأردنيين بعدما أزعجهم بالرميات الثلاثية التي جمع منها 12 رمية 3 منها للجناح الإيراني بانيل كوشوي (13 نقطة) ولاعب الارتكاز التشيكي جيري جوباليك (29 نقطة و13 متابعة). في المقابل، لم يسجل لاعبو الرياضي الأردني أكثر من 3 ثلاثيات جميعها لعيسى كامل عيسى الذي تساوى مع أيمن دعيس بلقب أفضل مسجل في الفريق بـ 11 نقطة مع 15 متابعة للثاني، فيما أكمل الفريق معظم فترات المباراة بصفوف محلية حيث شارك الأميركي جي أر لوني لأقل من 3 دقائق بينما سجل مواطنه جايسن هاريغ 5 نقاط في 25 دقيقة.

وبعدما غاب عن اليوم الثالث، يلتقي الرياضي في مباراته المقبلة اليوم السبت مع بيتروشيمي عند الساعة 18,00، ويسبق المباراة مواجهة بين الالرياضي أرامكس وذوب آهان عند الساعة 16,00.

● أمم أفريقيا 2012 ●

وضع «نسور قرطاج» غير مطمئن واكتمال صفوف «أسود الأطلس»

دروغبا يحتفل بهدفه (ربيع المغربي - رويترز)

واصلت المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم والتي تنطلق في 21 الجاري في غينيا الاستوائية والغابون تحضيراتها وخوضها للمباريات التجريبية. وخسر أمس المنتخب التونسي أمام نظيره العاجي 0-2 في المباراة الدولية الودية التي جمعتهما في العاصمة الاماراتية أبو ظبي على هامش معسكري المنتخبين الاعدادي. وافتتح سالمون كالو التسجيل في الدقيقة 44، وأضاف ديدييه دروغبا الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 47. وكان منتخب تونس خاض اربع مباريات ودية استعداداً للنهائيات فخسر أمام الجزائر 0-1 وفاز على منتخب اقليم الباسك 2-0 وتعادل ومنتخب اقليم كاتالونيا 0-0 وتغلب في الرابعة على منتخب السودان 3-0. وستلعب تونس ضمن المجموعة الثالثة الى جانب المغرب والنيجر والغابون.

ووصف مهاجم تشلسي الانكليزي دروغبا المباراة بأنها قوية، وأن منتخبه استفاد منها كثيراً ضمن التحضيرات النهائية للبطولة القارية والتي يطمح «الفيلة» إلى معانقة لقبها للمرة الثانية بعد 1992.

وأحرز دروغبا هدفه الدولي الـ50 في مباراة أمس في مباراته الدولية رقم 78، وستلعب ساحل العاج مباراة ودية اخرى في ابوظبي الاثنين المقبل امام ليبيا قبل التوجه الى النهائيات.

من ناحية ثانية، نفى حارس مرمى المغرب نادر المياغري اصابته في الكتف وأكد أنه جاهز للنهائيات، كما أعلن مهاجم هيرنفين الهولندي اسامة السعيدي جهوزيته للعب مع «أسود الأطلس». والتحق مهاجم ارسنال الانكليزي مروان الشماخ بركب المنتخب الذي يقيم معسكراً اعدادياً في مدينة ماربيا الاسبانية حيث سيلتقي فريق غراسهوبرز السويسري في مباراته التحضيرية الوحيدة اليوم.

لاعب العهد عباس عطوي يمر عن لاعب المبرة موسى فضل الله (حسن بحسون)

اللاعبين السوريين.
أما العهد، فهناك علامات استفهام كبيرة حول أداء معظم لاعبيه وتعاليهم في بعض فترات المباراة، ولا يتحمل الجهاز الفني مسؤولية في تقاعس بعضهم عن بذل المجهود المطلوب. ويبدو أن تداعيات استبعادات واستدعاءات المدير الفني لمنتخب لبنان ثيو بوكير أثرت في بعض اللاعبين. فمحمد باقر يونس وحمزة سلامي شاركا في اللقاء وهما من اللاعبين المستبعدين، ولا شك أن استبعادهما أثر في نفسيتيهما، وفي الأداء على أرض الملعب.
وهناك أيضاً عباس عطوي «أونيكا»، الذي لم يُستدعَ الى المنتخب، رغم اعتقاد البعض أنه يقدم أداءً يسمح له باللعب مع المنتخب، متفوقاً على عدد من اللاعبين الموجودين حالياً في المنتخب الوطني، وهو كان ينتظر فترة الاستدعاءات، ممنياً النفس بأن يكون اسمه من ضمن المشاركين، لكن بوكير خيّب أمل عطوي، وما زال غير قادر على رؤيته كلاعب في منتخب لبنان.
لكن لا بد من التوقف عند أداء محمود العلي، الذي «نجا» في اللقاء بأن مدربه بوكير لم يكن حاضراً، وشاهده وهو يهدر الفرص ويصطدم بالحارس شكر ومن بعده عمار، وهو ما أثار استياء الجهاز الإداري للفريق، وتحديداً أمين السر محمد عاصي. وغاب عن العهد علي الأتات، الذي لا يحق له المشاركة في مسابقة الكأس نظراً إلى توقيعه مع الفريق بعد انطلاق المسابقة.
وفي برج حمود، نجح النجمة في تخطي سوء أرضية الملعب والروح القتالية العالية للخيول، وفاز بهدفين نظيفين سجلهما البديل حسن محمد وعلي علوي في الدقيقتين 59 و69 من تمريرتين من المتألّق محمد جعفر، كما أضاع أبو بكر المل ركلة جزاء كادت ترفع النتيجة الى 3 - 0، لكن الحارس البارز في الخيول حسين شريف صدها ببراعة. وغاب عن النجمة مهاجمه أكرم مغربي الموجود في تركيا، إضافة الى الحارسين الأساسي نزيه أسعد، وبديله محمد الدكرمنجي.
وعلى ملعب الصفاء، خطف الأهلي صيدا فوزاً غالياً على هومنمن في الدقيقة 90 بهدف محمود سبليني، كاسراً مصيدة التسلل، بعدما كان الفريقان متعادلين 1 - 1، حيث افتتح الأهلي التسجيل بهدف علاء البابا في الدقيقة 27، وعادل سيساك غازاريان لهومنمن بعد دقيقتين.

أخبار رياضية

خسارة الأنوار

خسر الأنوار الجديدة أمام الرسالة الصرفند2 - 3 في المباراة التي أجريت بينهما أمس على ملعب حارة صيدا في افتتاح المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة الطائرة. وتتابع المرحلة اليوم فيلتقي الشبيبة البوشرية مع الرياضي قيتولي في مجمع المر (18:30)، والزهراء طرابلس مع المشعل كوسبا في حامات (19:30)، وتستكمل غداً بلقاءات غزير مع طلائع دلهون على ملعب غزير (19:30)، والرياضي حبوب مع الشبيبة بلاط في عمشيت (19:30)، والقلمون مع الجيش في نورث هافن بالقلمون (20:30).

إياب بطولة «ركبي يونيون»

تنطلق اليوم مرحلة الإياب لبطولة لبنان بال«ركبي يونيون»، بمباراة واحدة تجمع بين فريقي بيروت المتصدر والذئاب الرمادية في الثالثة من بعد الظهر على ملعب الجامعة اللبنانية في الحدث. وحافظ فريق بيروت على صدارته في اختتام مرحلة الذهاب رغم خسارته أمام الجمهور المتجدد بفارق المحاولات. وسيحضر المباراة مدرب منتخب لبنان الإنكليزي ويغلسووف للوقوف على جاهزية اللاعبين قبل ضمهم إلى صفوف المنتخب الذي تنتظره استحقاقات قارية ودولية. وأكد رئيس الاتحاد عبد الله جمّال أن استعدادات المنتخب ستكون مكثفة هذا العام للظهور بأحلى صورة وتحقيق النتائج المرجوة على الناحيتين القارية والدولية وحتى المدرسية والجامعة الخارجية، مشدداً على التعاون والانسجام بين الاتحاد والمدرب الإنكليزي الذي يعمل على رفع مستوى اللعبة في لبنان، وصولاً للعالمية. ويسبق المباراة، مباراة ودية في الثانية بعد الظهر على الملعب نفسه، وتجمع بين فريق «المنفيون» الفلسطيني وفريق الجمهور معززاً بعدد من لاعبي جامعة نوتردام اللويزة.

استراحة

كلمات متقاطعة 1025

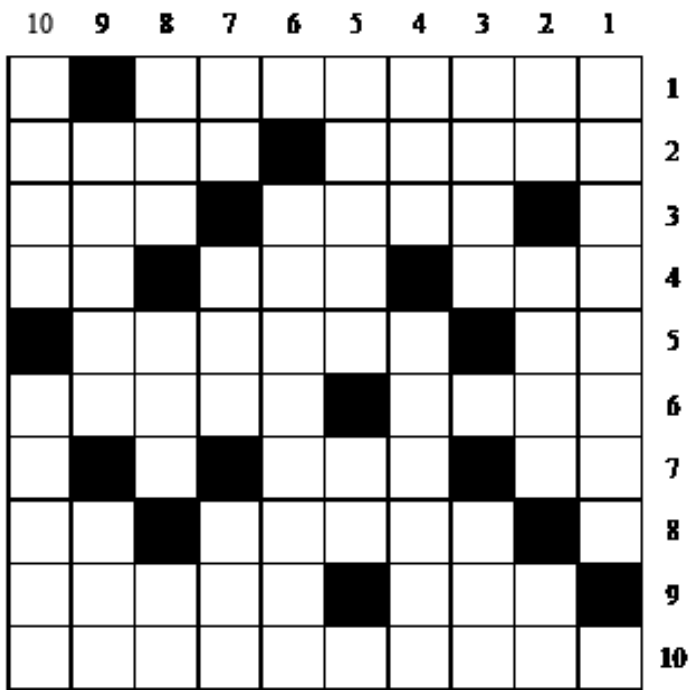

أفقيا

1- فاكهة إستوائية مشهورة تنمو على الشواطىء وتدخل في صناعة العديد من المواد الغذائية والتجميلية وتُعرف بالنارجيل – 2- إله الخمر عند الرومان – ثوب ترتديه الهنديّات – 3- أوجاع – عنصر من أملاح المعادن ضروري لسلامة الغدة الدرقية عند الإنسان – 4- من الخضار يُعرف بالشلغم – رقاد وسبات – متشابهان – 5- سهل إيطالي – عائلة قائد وسياسي ورئيس جمهورية تشيلي راحل وزعيم ثورة 1973 – 6- نأمل تنفيذ الوعد – من الخضار منه الأبيض والأحمر ويؤكل مطبوخاً أو نيئاً – 7- أمر فظيع – من حروف الأبجدية – 8- حالة الشعر الأبيض – ثرى – 9- صوت القذائف أو الرعد – رقصة يونانية مشهورة – 10- شعب آري هاجر من جنوبيّ سكانديناڤيا واستقرّ في سهول أوروبا وغزا إيطاليا منذ القرن الثاني

عمودياً

1- إحدى المحافظات اللبنانية – 2- للندبة – ماركة سيارات – أرشد على الطريق – 3- دفقات من المطر شديدة – علوّ – 4- في الطليعة – عائلة كاتب وشاعر فرنسي راحل من مؤلفاته زهور الشرّ – 5- مقولي أو داخل فمي – خبز يابس – 6- رائعة الفنان الإيطالي ليوناردو دا فينتشي يعتبرها النقاد واحدة من أحد أفضل الأعمال على مر تاريخ الرسم – 7- يبس اللحم – شارك مادياً في تقوية الشركة – عاصمة ألمانيا الإتحادية قبل الوحدة – 8- نهار بالأجنبية – ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدّين – سقي – 9- صخور متراصفة ثابتة – مرض صدري – 10- مدينة لبنانية – بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيڤ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- جنيڤر لوبيز – 2- ود – أبو ماضي – 3- ريم – الضرغم – 4- جم – دنو – يطبّ – 5- طري – اس – 6- أقرب – زر – اب – 7- شرق – مي – بهو – 8- نط – كاترينا – 9- طاغور – براي – 10- نجمة داوود

عمودياً
1- جورج واشنطن – 2- نديم – قرطاج – 3- طرق – غم – 4- فا – درب – كوّة – 5- ربّاني – مارد – 6- لولو – زيت – 7- ومض – آر – ربو – 8- باريس – بيرو – 9- يضغط – اهناد – 10- زيمبابواي

1025 sudoku

			7			9		
1	3				8	6		
	6	9	5				3	4
				7		8		
					1			
	1	2	3			5		7
		1	2	4				
6								
	7	8						

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1024

3	7	9	1	2	6	8	4	5
8	6	1	4	7	5	3	2	9
4	2	5	8	9	3	6	1	7
7	1	8	5	4	9	2	3	6
5	3	2	6	1	8	9	7	4
6	9	4	7	3	2	1	5	8
1	5	6	3	8	4	7	9	2
9	4	7	2	6	1	5	8	3
2	8	3	9	5	7	4	6	1

مشاهير 1025

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

جنرال إنكليزي (1886-1974) أصيب أربع مرات خلال الحرب العالمية الأولى. عيّن سفيراً في لبنان خلال الحرب العالمية الثانية. ناصر حكومة الإستقلال ضد النفوذ الفرنسي

6+5+8+1+7 = أسد ■ 4+11+3+2 = خلاف أبيض ■ 10+9 = سقي

حل الشبكة الماضية: **ضياء العزاوي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ميلانو قبلة العالم الأحد
لا كلمة فوق «دربي الغضب»

لن تعلو كلمة فوق كلمة «دربي ميلانو» أو «دربي ديللا مادونينا» أو«دربي الغضب» بين ميلان وإنتر ميلانو، الأحد. موقعة، سيكون من الصعب التكهّن بنتيجتها؛ إذ إنها تتخطى عاملَي الأرض والجمهور والمستوى إلى المنافسة التاريخية بين طرفيها

يعتمد ميلان على ثبات وقوّة خطّ وسطه وعلى رأسه بواتنغ (ستيفانو ريلانديني ـ رويترز)

حسن زين الدين

لن تكون أمسية الأحد عادية على الإطلاق في إيطاليا. مدينة ميلانو ستكون قبلة أنظار العالم بأسره لمدة 90 دقيقة. في أمسية الأحد، لن يكون هناك متّسع من الوقت لالتقاط الأنفاس في مدينة الأزياء العالمية ما بين الساعة 21,45 والساعة 11,30 بتوقيت بيروت. في هذا الوقت ستتحوّل ميلانو إلى مدينة للأشباح إلا في بقعة ساحرة فيها: ملعب «سان سيرو».

هناك، على أرض هذا الملعب التاريخي، سيطغى اللونان الأحمر والأزرق. هما لونان أخذا رونقاً آخر في المدينة منذ 18 تشرين الأول عام 1908، تاريخ اللقاء الأول بين الحمر ميلان والزرق إنتر ميلانو في ما عرف بـ«دربي ديللا مادونينا» (مادونينا تعني تمثال السيدة العذراء الموجود في كاتدرائية ميلانو).

منذ ذلك الوقت، تبدّل واقع الحال في ميلانو وانشطرت المدينة إلى قسمين: أحمر وأزرق. مثّل ميلان فريق البورجوازيين في ميلانو وإنتر فريق العمال. منذ ذلك الوقت، أصبح الدربي بين الفريقين يرسم حال أبناء المدينة: نصفهم يفرح عند فوز فريقه ونصفهم الآخر يحزن عند خسارة فريقه. بات الدربي جزءاً لا يتجزّأ من حياة هؤلاء.

في الستينيات، أخذت المنافسة بين ميلان وإنتر بعداً أكثر تنافسياً بعد أن أصبح الفريقان يضمان أبرز نجوم البلاد المتوَّجة بكأسين للعالم حينها، وباتا رقماً صعباً في البطولة المحلية والبطولات الأوروبية. تلك الفترة عُرفت بحقبة ماتزولا ــ ريفيرا. ساندرو ماتزولا نجم إنتر ميلانو، وجياني ريفيرا نجم ميلان.

هذه المنافسة استمرت حتى هذه الأيام، ويكفي فقط سرد أرقام مواجهات الفريقين للدلالة على قوة هذا الدربي، الذي يُعَدّ الأهم في العالم بين فريقي المدينة الواحدة؛ إذ في 204 مباريات جمعت الفريقين في مختلف المسابقات، فاز ميلان في 72 مباراة وإنتر في 71 وتعادلا في 62 مباراة. المفارقة الأكبر هي أن كلاً من الفريقين سجل في مرمى الآخر 279 هدفاً.

كل هذا التاريخ سيكون حاضراً في أمسية الأحد في «سان سيرو». مخطئ من يعتقد للحظة أن الكلمة العليا ستكون لميلان باعتباره صاحب الضيافة ومتصدر ترتيب الـ«سيري أ» هذا الموسم. هنا، لا مكان لمثل هذه الاعتبارات. هنا، لا مكان إلا للقتال بشقّيه: النفسي والفني. قتال تُستخدم فيه كافة أنواع الأسلحة. أسلحة لا مكان للصدأ فيها. المنتصر هو من يقدر على الصمود أكثر.

في واقع الحال، يبدو الارتياح سيّداً للموقف في كلا الجانبين قبل موقعتهما، وإن كان ذلك لسببين مختلفين؛ إذ إن ميلان تنفّس الصعداء بعد رفض نجم هجومه، البرازيلي باتو، الانتقال إلى باريس سان جيرمان الفرنسي. في المقابل، انفرجت أسارير أنصار إنتر بعد شفاء نجم وسط الفريق، الهولندي ويسلي سنايدر، من الإصابة التي أبعدته شهراً، إضافة إلى جهوزية تياغو موتا والبرازيلي مايكون والأوروغوياني دييغو فورلان.

فنياً، لا يُخفى أن الفريقين يعيشان حالة من الانتعاش في الوقت الحالي؛ إذ إن ميلان واصل خطه التصاعدي معتلياً صدارة الترتيب بالتساوي مع يوفنتوس. نقطة قوة «الروسونيري» تتمثل في خط هجومه الأفضل في الـ«سيري أ»، إضافة إلى الثبات في تشكيلته. من هنا، يُنتظر أن لا يطرأ أي تعديل على الأسماء، وخصوصاً في خط الوسط، حيث سيكون الهولندي مارك فان بومل وأنطونيو نوتشيرينو والغاني كيفن بريتس بواتنغ متواجدين لكن يبقى معرفة من سيعوّض ألبرتو أكويلاني، الذي سيغيب شهراً، حيث تبدو حظوظ الهولندي كلارنس سيدورف، منطقياً، مرتفعة، استناداً إلى خبرته في الدربي بعدما كان لاعباً في صفوف إنتر سابقاً، وذلك على حساب ماسيمو أمبروزيني.

في المقلب الآخر، تمكّن إنتر ميلانو من استعادة توازنه بعد تسلم كلاوديو رانييري دفّة القيادة بدلاً من جانبييرو غاسبيريني، محققاً 5 انتصارات متتالية، آخرها خماسية في مرمى بارما أوصلته إلى المركز الخامس بفارق 8 نقاط عن غريمه، حيث يعي «النيراتزوري» جيداً أن فوزه سيكون في منتهى الأهمية لدخوله في دائرة المنافسة على اللقب، أما الخسارة فتعني تلاشي آماله بنحو كبير. وهنا، يُنتظر معرفة إن كان سنايدر سيكون أساسياً في التشكيلة وفي حال حدوث ذلك يبدو السؤال المطروح: هل سيعدّل رانييري خطته من 4-4-2 إلى 4-4-1-1، عبر إقحام سنايدر خلف الأرجنتيني دييغو ميليتو لفسح المجال لمشاركة مواطن الأخير وصاحب الأداء المتطور، ريكاردو ألفاريز، في الجناح الأيسر، إلى جانب الأرجنتيني الآخر إستيبان كامبياسو وموتا والأرجنتيني خافيير زانيتي، أم أن سنايدر سيكون صانعاً للألعاب وسيكون جامباولو باتزيني أو فورلان إلى جانب ميليتو في المقدمة؟

على كل الأحوال، السؤال الذي يصعُب معرفة جوابه الآن هو: من سيتجرّع الكأس المرّة من الطرفين؟ ذلك أن ما يمكن تأكيده سلفاً أن المنتصر الأكبر ليلة الأحد سيكون، من دون شك، مُشاهد هذه الملحمة الكروية.

تواضع مدروس

تحاشى مدربا ميلان، ماسيميليانو أليغري، وإنتر ميلانو، كلاوديو رانييري (الصورة)، قبل موقعة فريقيهما، فتح أحدهما النار على الآخر، حيث رأى الأوّل أن المباراة ستكون صعبة على فريقه، فيما رأى الثاني أن إنتر لا يزال بحاجة إلى التطور أكثر، مشيراً إلى أن الضغوط ستكون على ميلان؛ إذ إنه ينافس على اللقب، بعكس فريقه الذي لم يصل إلى تلك المرحلة بعد.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية في نهاية الأسبوع

إنكلترا (المرحلة العشرون)

■ **السبت:**
استون فيلا - إفرتون (17,00)
بلاكبيرن - فولام (17,00)
تشلسي - سندرلاند (17,00)
ليفربول - ستوك سيتي (17,00)
مانشستر يونايتد - بولتون (17,00)
توتنهام هوتسبر - ولفرهامبتون (17,00)
وست بروميتش البيون - نوريتش سيتي (17,00)

■ **الاحد:**
نيوكاسل - كوينز بارك رينجرز (15,30)
سوانسي - ارسنال (18,00)

■ **الاثنين:**
ويغان - مانشستر سيتي (22,00)

اسبانيا (المرحلة التاسعة عشرة)

■ **السبت:**
سرقسطة - خيتافي (19,00)
غرناطة - رايو فاليكانو (19,00)
اشبيلية - اسبانيول (19,00)
مايوركا - ريال مدريد (21,00)
فالنسيا - ريال سوسييداد (23,00)

■ **الاحد:**
اتلتيكو مدريد - فياريال (13,00)
اوساسونا - راسينغ سانتاندر (17,00)
اتلتيك بلباو - ليفانتي (19,00)
سبورتينغ خيخون - ملقة (20,45)
برشلونة - ريال بيتيس (22,30)

ايطاليا (المرحلة الثامنة عشرة)

■ **السبت:**
كاتانيا - روما (21,45)

■ **الاحد:**
لاتسيو - اتالانتا (13,30)
تشيزينا - نوفارا (16,00)
كييفو - باليرمو (16,00)
فيورنتينا - ليتشي (16,00)
جنوى - اودينيزي (16,00)
يوفنتوس - كالياري (16,00)
بارما - سيينا (16,00)
ميلان - انتر ميلانو (21,45)

■ **الاثنين:**
نابولي - بولونيا (21,45)

فرنسا (المرحلة التاسعة عشرة)

■ **السبت:**
اجاكسيو - اوسير (22,00)
بوردو - فالنسيان (22,00)
بريست - نيس (22,00)
كاين- رين (22,00)
ديجون- ايفيان (22,00)
مونبلييه - ليون (22,00)
نانسي - لوريان (22,00)
باريس سان جيرمان - تولوز (22,00)
سانت اتيان - سوشو (22,00)

■ **الاحد:**
مرسيليا- ليل (22,00).

سوق الانتقالات

ميلان يتراجع عن ضمّ تيفيز وباريس سان جيرمان مهتم به

تراجع ميلان الايطالي عن خطوة ضمّ المهاجم الارجنتيني كارلوس تيفيز من مانشستر سيتي الانكليزي بعد رفض البرازيلي الكسندر باتو الانتقال الى باريس سان جيرمان الفرنسي. وكان ميلان يريد استخدام اموال صفقة باتو التي تقدّر بـ35 مليون يورو للحصول على خدمات تيفيز، لكن الاول فضل البقاء في ميلان، ما جعل مدير النادي أدريانو غالياني الذي كان موجوداً في مدينة مانشستر لإتمام الصفقة، يغضّ النظر عن اكمال المفاوضات.

وقال غالياني لشبكة «سكاي سبورت ايطاليا»: «قرر باتو البقاء وبالتالي لن يأتي تيفيز، كانت الصفقتان مرتبطتين ببعضهما البعض، اذا لم يغادر احد اللاعبين، فإن الآخر لن ينتقل». واضاف «لا مشكلة، اتذكر ايضاً حادثة مماثلة عندما رفض جانلوكا فيالي القدوم الى ميلان فتعاقدنا مع ماركو فان باستن».

وفي سياق متصل، انتقل الاهتمام بتيفيز الى العاصمة الفرنسية، اذ ذكرت الصحف هناك ان باريس سان جيرمان يريد تعويض فشله في ضم باتو عبر استقطاب «الأباتشي»، الذي يثير اهتمام القطب الآخر في إنتر ميلانو حيث يوجد العديد من اللاعبين الارجنتينيين، امثال الكابتن خافيير زانيتي وإستيبان كامبياسو اللذين يلعبان الى جانبه في المنتخب الوطني، وقد يقومان بالتالي بدورٍ لاقناعه بالتحوّل الى «سان سيرو» بدلاً من التحول الى باريس حيث يلعب مواطنه الآخر خافيير باستوري.

انضم غيبسون إلى إفرتون لمدة اربعة اعوام ونصف (بول إيليس ـ أ ف ب)

من ناحية اخرى، مدّد ميلان عقد مدربه ماسيميليانو اليغري عامين حتى 2014.

وكان اليغري قد قاد ميلان الى احراز لقب بطل الدوري في اول موسم معه، واكد النادي مؤخراً ان التمديد ناجز من حيث المبدأ، والمفاوضات تدور فقط حول الاجر السنوي للمدرب.

واشارت الصحافة الايطالية الى ان اليغري يطلب 3 ملايين يورو للاستمرار في منصبه بينما يعرض النادي 2,5 مليون، ولم يشر البيان الى اجر المدرب خلال الفترة المقبلة.

وفي انكلترا، تعاقد إفرتون الانكليزي مع الدولي الايرلندي دارون غيبسون لاعب وسط مانشستر يونايتد بعقدٍ مدته اربعة اعوام ونصف.

ونشأ غيبسون (24 عاماً)، المولود في ايرلندا الشمالية، مع يونايتد وسجل له 10 اهداف في 60 مباراة منذ موسم 2005-2006، لكنه شارك قليلاً مؤخراً في تشكيلة المدرب «السير» اليكس فيرغيسون، لذا أراد تعزيز فرص مشارته مع منتخب ايرلندا في كأس اوروبا 2012.

الدوري الأميركي للمحترفين

هاورد حطّم رقماً قياسياً صمد 50 سنة

حطّم عملاق أورلاندو ماجيك دوايت هاورد رقماً قياسياً عمره 50 سنة عندما سجل 21 من اصل 39 رمية حرة حصل عليها في المباراة امام غولدن ستايت ووريرز، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة

تمكّن اورلاندو ماجيك من تحقيق فوزه الثامن هذا الموسم وجاء على حساب مضيفه غولدن ستايت ووريرز 117 -109 حيث حطم دوايت هاورد رقماً قياسياً يعود الى نحو 50 عاماً في عدد محاولات الرميات الحرة في مباراة واحدة، عندما سجل 21 من اصل 39 رمية، شكّلت قسماً من النقاط الـ45 التي حصدها خلال اللقاء.

وكان الرقم القياسي السابق بحوزة الاسطورة ويلت تشامبرلاين في مباراة فريقه فيلادلفيا ووريرز ضد ساينت لويس في 22 شباط 1962. اما لدى الخاسر فقد سجل مونتا إيليس30 نقطة.

وتغلب اتلانتا هوكس على تشارلوت بوبكاتس 111-81. وكان جوش سميث الافضل لدى اتلانتا برصيد 30 نقطة، ولدى الخاسر، كان لاعب الارتكاز باريون مولنز افضل مسجل بـ21 نقطة. وخاض هوكس المباراة من دون نجمه ولاعب ارتكازه آل هارفورد الذي تعرض لتمزق في اربطة كتفه في المباراة السابقة ضد انديانا بايسرز، ما سيبعده نحو ثلاثة اشهر عن الملاعب.

وعن اصابة هارفورد، قال سميث: «انه خبر مدمّر، لقد سمعته في الاذاعة خلال قدومي الى المباراة. انه حقاً مدمّر».

واوقف ممفيس غريزليس سلسلة انتصارات نيويورك نيكس وهزمه 94-83، في مباراة تعرّض فيها نجم نيكس كارميلو انطوني لإصابة في كاحله.

وكان رودي غاي افضل مسجل للفائز بـ26 نقطة، فيما سجل انطوني 14 نقطة في 20 دقيقة قبل اصابته، واكتفى اماري ستودمایر بتسجيل 6 نقاط في 20 دقيقة ايضاً، ولم ينجح في تعويض خروج «ميلو».

وقال انطوني بعد المباراة انه شعر بالألم في كاحله، ولا يعرف ما اذا سيكون جاهزاً لخوض المباراة المقبلة ضد اوكلاهوما سيتي ثاندر.

وفي مباراتين أخريين، ألحق ميلووكي باكس الخسارة التاسعة بديترويت بيستونز 102-93 في مباراة سجل فيها لاعب ارتكاز نيكس غريغ مونرو 32 نقطة، وتغلب كليفلاند كافاليرز على فينيكس صنز 101-90.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت بوبكاتس - ديترويت بيستونز، تورونتو رابتورز - انديانا بايسرز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - واشنطن ويزاردز، بوسطن سلتيكس - شيكاغو بولز، هيوستن روكتس - ساكرامنتو كينغز، نيو اورليانز هورنتس - مينيسوتا تمبروولفز، دالاس مافريكس - ميلووكي باكس، سان انطونيو سبرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، فينيكس صنز - نيوجيرسي نتس، دنفر ناغتس - ميامي هيت، لوس انجلس لايكرز - كليفلاند كافاليرز.

كرة المضرب

أزارينكا بطلة في سيدني وبينيتو يقف بين نييمينن ولقبه الثاني

سيتواجه الفنلندي ياركو نييمينن مع الفرنسي جوليان بينيتو في المباراة النهائية من دورة سيدني الاسترالية الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 1,07 مليون دولار اميركي.

واحتاج نييمينن الى جولة فاصلة ماراتونية ضد خصمه الاوزبكي دينيس إيستومين انتهت بفوزه 14-12 في الجولة الاولى ثم فاز بالثانية 6-3 ليحسم المباراة في مصلحته خلال ساعة و44 دقيقة ليبلغ المباراة النهائية للمرة الثانية عشرة في مسيرته.

في المقابل، تغلب بينيتو على القبرصي ماركوس باغداتيس الذي يحظى بشعبية هائلة في استراليا بسبب كثافة جالية بلاده هناك 6-4 و6-4.

وسبق لنييمينن ان احرز لقباً واحداً خلال مسيرته وتحديداً في اوكلاند النيوزيلندية قبل ست سنوات، كما خسر في نهائي هذه الدورة امام الارجنتيني دافيد نالبنديان عام 2009.

أرزارينكا تقبّل كأس دورة سيدني (غريغ وود ـ أ ف ب)

ويسعى نييمينن الى ان يصبح اول لاعب قادم من التصفيات يحرز اللقب بعد الكوري الجنوبي لي هيونغ تايك قبل تسع سنوات. اما بينيتو فيخوض سادس نهائي له في مسيرته ولم يسبق له ان توج بطلاً لاحدى الدورات.

وفي فئة السيدات، احرزت البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا المصنفة ثالثة اللقب بفوزها على الصينية لي نا الرابعة 6-2 و6-1 و6-3.

دورة هوبارت

بلغت البلجيكية يانينا فيكماير المصنفة اولى المباراة النهائية من دورة هوبارت الاسترالية الدولية البالغة قيمة جوائزها 220 الف دولار، وذلك بفوزها على الاسرائيلية شاهار بير المصنفة سادسة 7-6 و6-3.

وتلتقي فيكماير (22 عاماً ومصنفة 29 عالمياً)، الباحثة عن لقبها الاحترافي الرابع، في النهائي مع الالمانية مونا بارتيل الفائزة على مواطنتها انجيليك غيربر المصنفة رابعة 6-0 و7-6.

أصداء عالمية

بروفسور يدعو لدراسة دماغ ميسي!

بعدما استعصى الارجنتيني ليونيل ميسي على جميع مدافعي العالم لم يعد من بدّ لمعرفة كيفية اتخاذه لقرارته السريعة على أرض الملعب سوى اللجوء الى دراسة دماغه! هذه هي النتيجة التي توصل اليها بيتر ميديندورب، البروفسور في جامعة نيميغ في هولندا، في حديث لصحيفة «دي غيلديرلاندر» في بلاده. السؤال الذي يحيّر ميديندورب هو كيف يتخذ ميسي قراره في أجزاء من الثانية حيث يُحسن استخدام القدم المناسبة لاستلام الكرة وتناقلها رغم تعرّضه للتدخلات العنيفة من المدافعين.

واعتبر البروفسور أن ميسي هو اللاعب المناسب لكي يُجري عليه دراسته، وقد تردد في تقارير صحافية اخرى ان الرجل مستعد لدفع مبلغ 1,5 مليون يورو لـ«ليو» من اجل الموافقة على اجراء هذه الدراسة على دماغه! وفي الوقت الذي يبدو فيه أن تحقّق أمنية البروفسور من المستحيلات، فإن المدافعين سيكونون الأكثر سعادة اذا ما حدثت، فعندها سيتمكنون من حلّ «شيفرة» هذا النجم!

زيادة الضرائب على اللاعبين الأجانب في اسبانيا

رفع رئيس الحكومة الاسبانية ماريانو راخوي نسبة الضرائب على الأجور المرتفعة للاعبين الاجانب المقيمين في اسبانيا من 45% الى 52%، فيما سيدفع اللاعب المحلي 25% من اجره. واعترف راخوي بأن هذا القانون يحسّن ظروف المواطن، لكن بنفس الوقت يعيق انتقال بعض النجوم الى الدوري الاسباني.

فصلان من «إل كلاسيكو» في الكأس

«إل كلاسيكو» برشلونة وريال مدريد سيعرف حلقتين جديدتين في الدور ربع النهائي لمسابقة كأس اسبانيا، وذلك بعدما لحق الفريق الكاتالوني بنظيره الملكي وتأهل بفوزه على مضيفه اوساسونا 2-1 (4-0 ذهاباً) في اياب دور الـ16. سجل للفائز التشيلياني الكسيس سانشيز (49) وسيرجي روبرتو (72)، وللخاسر الصربي ديان ليكيتش (40). وسيكون ملعب «سانتياغو برنابيو» في مدريد مسرحاً للقاء الاول في 18 الجاري، بينما ستقام مباريات الاياب على ملعب «كامب نو» في 25 منه.

وفاة مدرب ريال السابق ميلغانيتش

بعد صراع كبير مع المرض، توفي مدرب ريال مدريد وفالنسيا ومنتخب يوغسلافيا السابق ميلغان ميلغانيتش عن عمر يناهز 81 عاماً. وميلغانيتش ولد في يوغسلافيا في 4 ايار 1930، ودرّب ريال مدريد بعد نجاحه مع فريق النجم الأحمر لبلغراد، وهو احرز مع الفريق الملكي بطولة الدوري مرتين موسمي 1973-1974 و1974-1975، ثم رأس الإتحاد اليوغسلافي للعبة بعد اعتزاله.

كاساي أفضل حكم في العالم

اختار الاتحاد الدولي لتاريخ كرة القدم واحصاءاتها الحكم المجري فيكتور كاساي افضل حكم في العالم لسنة 2011، وقد حصد في التصويت 138 نقطة، تلاه الانكليزي هاورد ويب (103) والأوزبكي رافشان إيرماتوف (97). وقاد كاساي المباراة النهائية لدوري ابطال اوروبا العام الماضي بين برشلونة ومانشستر يونايتد.

الأخبار al-akhbar
السبت 14 كانون الثاني 2011 العدد 1609

أنسي الحاج

خُذْنـــي بحلمـــك

أعرفُ أن أحبّ. لا أعرف أن أعيش.
الحبّ ليس ميثاقاً دستوريّاً، ليس بنداً من بنود الواقع ولا يقع تحت أيّ من المسؤوليّات التي بمحض وجوده يُبدّدها.
الحبّ حالة مستقلّة عن «سَير الأمور». إنّه تَولُّع، تَعَلُّق، والتعلّق يلوذ بما يُهرّبه، التعلُّق فرار، لجوء، احتماء من جميع العالم.
والمحبوب إله. كلُّ محبوبٍ سماء. المحبوب إله. يعتصم العاشق بمعشوقه كما يعتصم الثلج بالأعالي.

غير مهمّ أن نعلن عاطفتنا أو نحجبها. حتّى لو خجلنا وكتمنا شغفنا، غير مهمّ. المهمّ ما يغلي بين الجوانح. بخور الأعماق.

خذني بحلمك لا بالمنطق.

الجهة الأخطر على الحبّ هي المرأة.
الحبّ، الحبّ الكبير، يتجاوز حدود الحاجة الهورمونيّة. يصعد بالحاجة إلى الشوق وبالشوق إلى الحلم.
الامتحان الأصعب هو التجاسد. والتجاسد جوهره المرأة. هل يبقى الرجل بعد وصالها على حلمه؟ هل تبقى هي على انوعادها به؟
كلاهما هذه اللحظة في خطر.
الجهة الأخطر هي المرأة لأن أقلّ تنفيرٍ منها يدمّر العاشق. صورة الرجل عنها لا ترحم، لا ترحمها ولا ترحمه، لا تقوم من عثرتها. صورة طغيانيّة عمياء كليّة لانهائيّة التخيُّل لأنّها عظيمة الجهل وعظيمة الجهل لأنّ هذه هي واسطة القَدَر إلى الحياة وواسطة الحياة إلى ما يفوقها.
المرأة أيضاً معرَّضة، لكنّها أكثر احتمالاً. فرحتها بالرجل ممزوجة منذ البداية، منذ ما قبل البداية، بالألم، وحياتها به محفوفة من أوّل الدهر بالموت. لأنّها تلده. حتّى الطفلة أمّ.
مَن هي المرأة، هذه التي لا نملّ التغنّي بها، تمجيدها وتحقيرها، عبادتها وقَتْلها؟ مَن هي المرأة!؟
لا، ليست هي التي تنام قربك على سرير السقوط، على سرير الموت الذي نظنّه الحياة، بل هي تلك التي تُشْرِفُ عليك من خيالك! تُطلّ من حنين الزمان، من ضباب الماضي وأوهام المستقبل، أجل أوهام، أوهام، فالعطر كان وهماً، وشهرزاد كانت وهماً، والغناء كان وهماً، والفنّ والجمال والشعر والدين والألوهة كانت أوهاماً قبل أن يكثّفها التعلُّق، التعلّق بخشبة خلاص الجمال، ويجبلها من رعبه، من إيمانه المخلوق والمصطنع، من ذعره، من ضحكه على نفسه، من معجزات وحشته الهائلة المضطَهدة، ويخلق منها السحر الذي نحسبه معطىً بديهيّاً، والسراب الذي نحسبه غشاوة، والحقائق العظمى، حقائق الخيال التي نحسبها سراباً!...
وساعة تبطُل قدرتنا على إبقاء السراب، وهو في قبضتنا، سراباً، وساعة تبطُل قدرتنا على الإمساك بالسراب إمساك الروح والجنس وهو في مُطْلق انعتاقه من قبضتنا، ساعتها نهوي!
هذا هو السقوط، وليس الموت إلّا إبراماً لهذا السقوط.

الأزمنة تسير من فحولة إلى فحولة أقلّ.
لا بدّ من دورات التوازن الكونيّ.
كلّما ضعُفت فحولة الزمن تعاظمت الحاجة إلى تقوية الجاذبيّة في أنوثة المرأة.

يتماوج الحبّ بين الرغبة والحرص، التفاني والأنانية، الحنان والغيرة، الشبق والشفقة، القلق والأمان، يتماوج بين العناصر الأربعة، بين الإشراق والغروب، بين تصلّب الذات واضمحلالها.
من نقاط الضعف في الحبّ، انخفاض منسوب الظُرف. ظرف المعشوق يعزّز سحره، وكلّما اشتدّت جديّة العاشق ورصانته ازداد توجّساً من مرح المعشوق.
الفَكِه هو الأقوى لأنّ له نافذة على الحريّة.

حبُّ ما كان هو علامةُ وفاء، ولو جرَّحَتْهُ الحسرة. الماضي، ورداً أو شوكاً، أبعثُ على الطمأنينة. ما نعشقه في الحاضر هو رَجْعُ صدىً لمحنونٍ إليه غابر، في وقتٍ مغمور أو مجهول أو شبه معروف.

بعض البخل أساسه بعض الكَرَم. تسخو بموهبتك في الرسم فتشعر أنّ من حقّك التباخل في ساحات أخرى. غريزةُ توازن غير أخلاقي وغير جميل.
الكَرَم حبّ والحبّ كَرَم. أكثر مَن يعرف ذلك، الفقير والقدّيسة والجامحون.

الحبّ الخالي من الشفقة يدوم ما دامت الشهوة. إذا شاغبت الشفقة (أو الحنان، أو المحبّة) على الشهوة، وغالباً ما تفعل وحتّى التعجيز الجنسي، فذلك أفضل من عدمها. المعشوقة تنصدم وتخسر بعاشق تطغى محبّته على حبّه، وقد تَزْورّ عنه ويفقدها، لا بأس: هذه ضرائب أطيب على القلب من الأرباح.

لا تُقِم حتّى في الغفوة. في موضعك، لا تجلس تماماً بل تقريباً. هذا المقام، هذه الغرفة، هذا الجسد، ليست لك. أَخَفُّ الكائنات الحياة. أقم مثلها، إقامةَ الشوق إلى رجوعه، إقامةَ الهديّة في لامبالاتها.

كيف تدخل إلى حياة شخص؟
من باب الصدفة أو الألم؟
الباب الذي تدخل منه لن تخرج منه.
تسأل عن القدَرَ؟ كلّها أسماء للقَدَر. ما يحصل قَدَرٌ سائر وما لا يحصل قَدَر جامد. القَدَر اسم مسرحيّ لكلّ الأدوار.
كيف تدخل إلى حياة شخص حكاية في الغالب جذّابة. والبدايات مفعمة بالأمل مهما أثقلها التوجّس.
لا تُفتّش.
الذي أدخلك يُخرجك.

أَعرفُ أن أحبّ، لا أعرف أن أعيش.
الحبّ أكبر من الحياة. هو طفلها الأكبر منها. الحياة طقس، الحبّ عبادة.
اعبدْ محبوبك حتّى يصبح صَنَمك. الصَنَم المحبوب إلهٌ حيّ شَهيّ ضاحك.
أحبْبه ولو اخترَعْتَه. نخترع أصنامنا كي لا يحتلّنا ما لا نريد أن يحتلّنا. نخترع محتلّينا، فلا مفرّ من عبوديّة. الذهن الخالي غول. الأوثان ضرورة صحيّة.
مُحطّمُ أصنامه شخصٌ عديم الطفولة بنى لأنانيّته محراباً مطلقاً يرعى فيه اليباس.
اخترْ صنمك أو دعه يختارك ولا تتوقّع منه عرفان جميل. ولا أحد يرغمك، إذا استطعت التحرّر منه تَحرّر. الأرجح أن المنذور للسكن سيُسْكن. الناس منازل تكره الفراغ.
طبعاً هناك أنت أيّها القويّ، أنت الفوق الضعف، أنت المفتول الرجولة، الريّس، المدير، الزعيم، أنت الناجح الواقعيّ الإقطاعيُّ الرغبات، سيّد السيّدات والخادمات، الفحل، الذي يكره أن تحتل امرأة أكثر من فراشه لأكثر من تصفية ضغط العمل.
لا تدع أحداً من هذه الطفيليّات تتأمبر عليك. احتقِر العواطف بالنيابة عن جميع المعتّرين. لا تَذُب إلّا في تراب قبرك. ما أقواك! ما أصلب جنسك! ما أسخر نظراتك! يا جلّاد! يا عتليت! يا هتلر! يا جنكيز! يا ستالين! يا قيصر! لعلّك آريّ أو من العمالقة. نحن معشر المنحلّين، نحن انحطاطُ الحضارة. عندما توحّدون صفوفكم رجاءً أَبيدونا.
لم يجمعنا وإيّاكم هواءٌ واحد في التاريخ. آن لنا أن يحمينا عالمٌ آخر.

يلعبُ بنا القَدَر فلمَ لا نتلاعب به؟ التولُّع لعْبة من هذه الألاعيب. وسواء خضناها بحدّة أو بملائكيّة، لعبة على مستوى اللاعب الأكبر، وحين تلهبها تلك الشعلة المجنونة، أكبر من اللاعب الأكبر.

الشغف (عشقاً، تصوّفاً، قتالاً، خَلْقاً، حناناً، نسْكاً، مقامرة) الشغف انخلاعُ العنصر الإلهيّ على صفاقة الوقت. عندما تتوقّف الصدفة الباهرة عن افتداء حياتنا تكون الحياة قد جلست في الوداع الأخير.
الشغف إصعادٌ لمجد الحياة إلى سمائه القصوى، قَذْفٌ لطفلِ الحبّ إلى مصارعة الوحوش. العيون الشغوفة تنظر من الأعالي إلى المهاوي المخيفة فتصبح المهاوي المخيفة أعالي ذاتها.

... وأن يبقى أحد في عينيك عندما تغمضهما.
أن تجد في النَفَق الموحش مَن يومئ إليك.
في النهاية، حتّى النهاية، المهمّ هي تلك السنبلة المضيئة التي تُنْعِش حين تُعتّم الدنيا.
شعلةٌ صغيرة مائلة، شعلة وديعة ساطعة، شعلة حبّ تدعوك، تبتسم لك، تُشعرك أنّك من حياة إلى حياة...
أقولها لا أعرف إن هي حقيقة.
أقولها، يعني أنّها هناك.
أحببْ ولو فشلتَ في الحبّ. ولو فشلتَ دائماً. الغَرَق فيه ولا النصر بدونه.
اعبُدْ حتّى الموت.